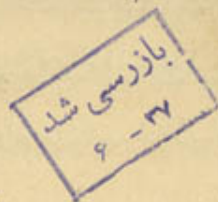


نظم البرهان صغیر

۴

بازرسی شد  
۱۳۸۴



۱۰  
X

کتابخانه مجلس شورای ملی	
کتاب	نظم البرهان صغیر
مؤلف	
موضوع	
شماره ثبت کتاب	۱۰۱۶۰
شماره قفسه	۱۰۱۶۵
شماره ثبت کتاب	۶۱۳۹۶

کتابخانه	کتاب
۱۰۱۶۶	
۴۵۰۲	





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وَيَهْدِي سَبِيلَ كُلِّ كَلِيمٍ  
 بَعْدَ نَسِيمِ الرَّبِّ حَمْدُكَ لَا زَمَ عِنْدَ عَقْلِ شَكْرِي جَانِمَ  
 حَمْدُكَ كَمِيدُهُ تَوْحِيدُهُ حَمْدُكَ غَيْرُ رِفْدُهُ تَأْيِيدُهُ  
 الْأَسْمَاءُ مَا خُوذَ مِنْ أَوْسَمٍ وَهُوَ الْعَلَامَةُ أَذْهُوَ الْعَلَامَةُ الْمُسْتَعْنَى دَالٌ عَلَيْهِ أَوْ  
 مِنَ الْقَوْلِ أَذْهُوَ سَعَادَةُ وَبِهِ يَرْتَفَعُ ذِكْرُهُ فَإِنْ أَرِيدَ بِهِ اللَّفْظُ فَهُوَ غَيْرُهُ وَإِنْ  
 أَرِيدَ بِهِ اللَّذَاتُ فَهُوَ غَيْرُهُ وَاللَّهُ عَالِمُ أَوَاسِمِ الْخَصَّةِ بِالْمَجُودِ بِأَمْرٍ الَّذِي يَحْتَرِ  
 الْعُقُولُ عَنْ دَرْكِ ذَاتِهِ وَغَيْرِ أَوْهَمِ وَالْخَالُ عَنْ بِنَالِ حَقِيقَةِ بَانَاتِهِ وَنُظْمِ  
 الْقُلُوبِ بِذِكْرِهِ وَلَكِنْ الْإِرَادُوحُ بَعْدَ مَا جَبَّ عَنْ فِكْرِهِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَمَنْعُ كُلِّ  
 إِلَهٍ وَهُوَ يَجِبُ وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَكُلُّ الْعِبَادِ هُوَ لَعُونَ إِلَهٍ فِي الْأَخْيَارِ وَيَفْعَلُونَ  
 إِلَهٍ فِي الْأَضْطَرَارِّ كُلِّ حَالٍ فَهُوَ خَفِيَ بِالذَّاتِ وَظَاهَرَ فِي مَظَاهِرِ الصِّفَاتِ

ضاد

فَضَادُ كَالْعِلْمِ فَقَدْ تَبَيَّنَ وَجْهُهُ الْأَشْتِقَاقُ عَلَى ذِكْرِ الْقَوْمِ بِالْإِتِّفَاقِ الرَّحْمَنِ  
 الرَّحِيمِ اسْمَانِ بَيْنَهُمَا لِلْبَاءِ لَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ مُشْعَرَةً  
 بِعُطُوفَةِ الْقَلْبِ وَرَقَّةً لَكِنْ الْمَشْهُورُ أَنَّ اسْمَاءَ اللَّهِ سَجَانُهُ أَمَّا يُؤْخَذُ مِنْ  
 الْأَثَارِ وَالْغَايَاتِ مِنْ دُونَ الْمُبَادَى الْمَدْلُولِ عَلَيْهَا فِي اللَّغَاتِ كَمَا قِيلَ خَذَ  
 الْغَايَاتِ وَاحْذَفَ الْمُبَادَى وَالْيَهُ يَرْشِدُ كَلَامُ الْقَصَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِلَهِيَّةِ  
 بِقَوْلِهِ الرَّحْمَنُ مِنَ الْعِبَادِ شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا يَحْدُثُ فِي الْقَلْبِ الرَّقَّةُ وَالرَّقَّةُ لَا يَرَى إِلَّا بِالْإِلَهِيَّةِ  
 مِنَ الْغَيْبِ وَالْحَاجَةُ وَضَرْبُ اللَّيْلَةِ وَالْأَخْرَاقُ مَا يَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الرَّاقَةِ وَالْقَلْبُ  
 عَلَى الْمَرْجُومِ وَالرَّحْمَةُ مِنْهُمَا نَزُولُ بِهِ وَقَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ الْقَائِلُ النَّظَرُ إِلَى رَحْمَةِ فَلَا  
 وَأَمَّا يَرِيدُ الْفِعْلَ الَّذِي حَدَّثَ عَنْ الرَّاقَةِ أَلَيْسَ فِي قَلْبِ فَلَانٍ وَأَمَّا بَيِّنَاتُ اللَّهِ  
 مِنْ فِعْلِهِ مَا حَدَّثَ عَنْهُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَأَمَّا الْمَعْنَى الَّتِي هُوَ فِي الْقَلْبِ فَهُوَ مَعْنَى  
 عَنْ اللَّهِ كَمَا وَصَفَ عَنْ نَفْسِهِ فَهُوَ رَحِيمٌ لَا رَحْمَةَ رَقَّةً ثُمَّ ذَكَرَ نَظِيرَ ذَلِكَ فِي  
 الْغَضَبِ وَالْإِرَادَةِ فِي مَذَاقِ التَّحْقِيقِ لِذَلِكَ مَعْنَى أَخُو دَقِيقٍ وَهُوَ أَنْ  
 يَكُونَ أَصْلَ حَقِيقَةٍ تَلْكَ الْأَفْظَاقُ لِلْإِرَادَةِ وَاجْهًا وَجْهًا لِيَقِيمُوا بِغَايَاتِهَا  
 فَيَكُونَ بَيَانُ الْحَقِيقَةِ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ تَمَّا لِيَقِيمُوا بِالْمُبَادَى نَاشِئًا عَنْ ضَيْقِ الْعَبَرِ



والبصيرة والاحاطة بما بعد الوازم الطبيعة فحققة الالفاظ وما يجوز ان  
يطلق عليه انما ثبت فيما لديه سبحانه واطلاقها على ما يوجد في مواد الممكنات  
يكون من باب المجاز توسعا لباب الاحكام وتنزيل كلام الاهل الجبية يد على  
هذا المعنى غير بعيدة عن الاطلاق اعم من الحقيقة والفعل الحق بالمعنى  
الافعال فانه الكمال ويحتمل ان يكون التعبير عن المطلوب بما ذكره اقضا  
على قدر فهم السائل ومما شاة معه في المنازل والله نعم وتقدم الفهم  
في وجهه ليسعين للاهتنام لبشر غيبه ولا فادة المحصر الناشئ عن تقديمه  
ولماعات الوزن وضى ورة رسمه والكليم ما هو ذاتا من الكلام وهو  
المخرج فيكون فعلا بمعنى المفعول اغترافا بجذر الغوا سق والممكنات في  
حفايق ذواتها عن اكتاب نورها وضيائها لا تنلاد ما هيها وما هيها  
باضمحلالها لدى حضرة مبدعها غير خارجة عن ظلمات العدم قطا ولو تية  
وجودها وكمالها واللاتي الاستعانة من قبض جوده بعد الاقرار بانها  
ليكنس ثوب البقاء في المهات كمالها فلذا لم يذكر المستعاف فيه ليزه الذين  
كل مذهب مما يصل اليه لبيب وغير سبب فان حذف متعلق الفعل

مهما

مفيد للعلوم على ما بين في محله او ما خوذ من الكلام فالمراد كل متكلم  
ففيه دعاية برعاية الاستبصار اذا المقام معرض ذكر علم الكلام  
وانما ابتداء باسم الله استعانة بخبر اسمائه واستنا فابنته رسولهم  
وامثالا لآخر وليته وتذكاد اللغوا لم كلها المطابق لم حرف ليلهم  
فانها ثمانية عشر حرفا وكل حرف على ما بينه به بعض العرفاء اشارة الى  
الف عالم من تلك العوالم اذا الالف هو العدد التام المشتمل على ارب  
مراتب الاعداد والالف المحجبة الخفية في سبم الله والرحمن  
على ما قاله بعض اهل العرفان اشارة الى العالم الالهى باعتبار الذات والصفات  
والافعال فهي ثلاثة عند التفصيل وواحدة عند التحقيق خفية بالحقيقة  
ظاهرة بالانوار واستدعاء لتوفيق التمام ولتأييد لوفاء بحق المقام ثم  
اردفه بالتحديد فادبا باداب الحسيد المجيد وتخلقا باخلاق الحليم  
الرئيسد ونبر كابتدكار الجلال الاعلى والجلال الاسنى والتماسا  
لمزيد الاحسان والثناء والمجد يطلق على اربعة معان يمكن اراده كل  
واحد منها كما يجمل اراده اكثر من واحد منها العم المجاز والاشترك الحمدية



والمجودية كما قال لقائل وهو المجود أو لا والحامد والقادر المشترك بينهما  
والحاصل بالمصدر الذي يعبر عنه بالفارسية بسنانين وفي اللغة هو  
الثناء باللسان على الجليل الاختباري نعمة كان أو غيرها على القصد  
التجليل والتعظيم فبعم الفضائل والفواضل فيخرج بها الاستهزاء والتكلم  
كقوله نعم ذق أنك أنت العزيز الكريم والمدح هو الثناء  
باللسان على الجليل مطر وجعلها التفضيلى اخون وفي المعنى مراد من  
وحمد الله سبحانه على الصفات العليا والنعات الاقصى من باب الاتساع  
ظهور المعنى والشكر ما قابل النعمة قولاً أو فعلاً أو اعتقاداً أو بالجملة  
هو صرف جميع ما انزل الله وانعم الله سبحانه عليه فيما خلق لأجله واعطاه  
لطيفه ونشره وهذا معناه في الاطلاق فهو اعم الثلاثة مرجع المورد  
واخص من حيث المتعلق ثم اصطلحوا الحمد الفعل ينبى عن تعظيم المنعم  
باللسان أو الختان والادكان فوافقوا اذا الشكر لغة واصطلحوا المدح بانه  
ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وبغير الثلاثة انما  
في التقبيض وتقبض الحمد الذم والشكر الكفران والمدح المجو والثناء الثناء

بقديم

بتقديم النون على قول جماعة من اهل اللغة والعقل هي هنا قوة للنفس  
بها يتميز الحق والباطل ومنها يفرق الكلام الشامل الكامل تماماً  
طائل وبها يتبين الغث والسمين ومنها يرتقى المتقون في مقام الى  
ومن اجلها يعبد الرحمن ويكتب الحنان وجوب شكر المنعم  
عقلاً تماماً اتفق عليه الطائفة المحقة الامامية وافقه علم المتأخرين  
وخالفوا الشاعرة فيه نسباً بنسب الحنكوت وشبهات ناشية  
عن البهوت مثل قولهم في مقام الاستبعاد واظهار اللذا بلزوم  
العجب وعدم القايمة فيه فانها اما عاين اليه سبحانه وهو المتعالي  
عنها اغناء في لذات والصفات بالانفاق واما الى العبد وليس في  
الدنيا الظهور والتعب والمشقة في التكليف من غير اهتزاز النفس  
بها ونشأ طهاؤها وليس مدرك العقول سبيل عبد الدنيا الى امور  
الاخرى واجيب ببيان القايمة في الدارين ووصول العاين الى  
العبد من السبيلين اما في الدنيا فلا منه من احتمال العقاب وتركه  
الذا اذا عرفوا بمسائل امره والانتها عن هنيه كما اشار اليه سيدي



الأنبياء بقوله الأسنة قرعة عينية في الصلوات وعن أهل بيته علمهم  
 ان للصائم فرجتين فرجة عند افطاره وفرجة عند لقائه واما  
 في الآخرة فلحكم العقل الصريح باستحقاق مزيد الاحسان بعد الادعاء  
 بموهب الامتنان وامثال ما كلفه المتان ولو بعنوان الاجال كما يحكم  
 من اجل ذلك بوجوب المعاد ولو لاه للزم العبد من كل التواب والعقاب  
 واما ما طرحوه من المثال لبيان الحال بان مثل الشاكر كمثل الفقير  
 اليم قد حضره ملك عظيم ما لك للبلاء منعهم على العباد فهو به  
 الملك كسرة من خبز فشرع ذلك الفقير في تعاد كرمه واحسانه واطيب الكلام  
 دائما في جميع المجالس والمحافل في بيان جليل نعمه وامتنانه وليستير اليديا  
 بالانامل ونظيره من الادب الجلائل ولا ريب ان مثل ذلك استهزاء بشانه ونحوه  
 بجلاله وجميع نعم الله الى عبده اصغر بكثير من تلك الكسرة وشكر العباد اقل  
 اقل من تحريك الاصبع وان بلغ الغاية ووصل الى النهاية فاجيب عنه بما ذكره  
 ليس مثلا للمافية النزاع بل المثل بمثله وخارج عن الطريقة المثل بالاختراع لا  
 مبداء الاستهزاء والسخرية وعدمها على ملاحظة حال المنعم عليه فاذا كانت

النعم

النعم لا تقبل له ونجا يحصل ما ربه وفيها يتيسر مطالبه فلا يعد شكره  
 بتعظيم قلبه استهزاء وان لم يكن له قدر بالنسبة الى المنعم اصلا ومثلا  
 لما نحن فيه برجل قد نبلى باذواق المحن والالام واصناف المرض والاسقام  
 قد وهب حواسه وانكسر اسنانه وتفرغ عنه خواصه فجاءته ملك عظيم وخلصه  
 من بلائه وافاض عليه من نعمائه والآثمة وشرفه بالعظمت والحب في ذلك  
 الكرامات ثم ذلك الرجل صار ناسيا لمجزيل احسانه غير ملتفت الى بيل انعامه ولم  
 يتوجه اليه اصلا ولم يشكره سرا وجهرا بل ضرب عنه صفحا وطوى عن ذكره  
 كثيرا فهو في حكم العقل لا يستحق الذم والمخذلان وينسب الى السفاهة والكم  
 بل يخرجونه عن حد حقيقة الانسان ويضعونه بينهم في زاوية النسيان  
 ان يقال لو فتح صفة منكم للزم ترتيب الفساد وهو ما يوجب السخرية والا  
 استهزاء على ما اوجب سبنا من احكامه وذلك باطل بالاتفاق اما عند  
 العدالة فظ واما عند الاشاعة فلقولهم بترتيب الحكم والمصالح على افضا  
 واقواله جل شانه وان لم يكن غرضه له قتال في هذه الجملة ثم لما كان العبد في  
 قصوره ودنوره ليس في وسع وقوفه وصف حقيقة ذرته من ذرات العالم



بالمقال فكيف يسع ان يعبري لسان بجد من علا عن الوهم والخيال ونعت من  
عن المثال والمثال بل عقل الكل عند ساحة مجبوه المثال فلذا اكتفى بذكر  
حمده لنفسه تعالى شانه وعظم برهانه في حق الحمد وتام المجد ولما كان اجل  
التعبد الصادق من عند الرب المجيد هو التوحيد الجامع لتوحيد الذات  
وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال المعبر عنها عند اهل التحقيق بالاحدية  
اللاتية والاحدية الالهية والاحدية الربوبية الحاوية لها سورة التوحيد  
خص اشرف الحمد هنا بالذكر واختار اجل العباد عند الفكر ثم ارجع توصيفا  
لللام وتبيينا للكلام حمد كل حامد بلسان القال وبذلك لعقل وحسن الفعل  
اليه جل شانه وعظم نواله فكل كمال من صله عطاءه وكل بناء من جميل جوده وهو الله  
سبحانه جل وعلا من ان يحيط بشئ من علمه من نور الهيا كما قال القائل للملهم  
الكلام الصاعد وهو المحمود والواحد ما وحده موحدا هو  
وَاللّٰهُ الْهِكْمُ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَقَالَ اخِي مَا وَحَدَ الْوَاحِدُ مِنْ وَاحِدٍ اِذْ كُلُّ مَنْ وَحَدَ  
جَاهِدَ تَوْحِيدًا مِنْ نَبْطٍ عَنْ نَعْتِهِ غَادِيَةً بِطَلْهَا الْوَاحِدُ تَوْحِيدَهُ اَيَّاهُ  
تَوْحِيدَهُ وَنَعْتٍ مِنْ نَعْتِهِ لَاحِدٌ وَقَالَ اِمَامُ بَيْهَقِي طَوَّقَ مَهْدًا بِقُرْعُلُومِ الْاَوَّلِ

والاخر

والاخرين كل ما ميزه به باوها حكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع  
مسلّم مردود اليكم وفي قوله ما عرفناك حق معرفتك وقوله لا احر  
ثناء عليك انت كما اثبت على نفسك دليل حاسم وبرهان جازم والله  
التوحيد والتوفيق والرفد بكسر الراء المهملة العطاء والصلوة والتأييد  
مصدر ايده اذا قواه والمراد توقيفه للسداد اي الصواب من القول  
والعمل في كل باب الحمد لله صلوات جرت من نورها واضاءت كضيائه  
نورها ونجيات على خير لوري اللام اطهار سادات البرا وصحا  
عندهم خير مقال اتنا من ودهم في حسن حال ارف ثناء الله  
بالصلوات والنجيات لشافع العرصات تخلقا باخلاق مالا لائق بالرب  
افئنا لآلامه النافذ في الارضين والسموات واستشفاعا لبيتنا الكاين  
وغاية وجود المكنونات المخصوص بنص لولاك لما خلقت لافلاك اللهم اجل  
نوره المقدس صار آدم سجدوا للاملاك واستشفاعا لشرف ذكره عن جنات  
الحق وتفضلا بفيض سناه الى الفياض المطلق اذ هب يدها لتفاق ونفخ  
السفاق وتخلصا باستمداد خلقه العظيم عن رذائل الاخلاق اذ لا وسيلة عن



من وسيلته ولا طريق الا جابا لقدس انجح من سلوك طريقته فانصروه عليه  
 وآله من خير الاعمال وبه يتجتم قضاء الآمال وهي كفارة المساكين ومن لا كفارة  
 له من العاصين وذخروا خير في يوم الدين عند رب العالمين ومن اجلها يقبل اعمال  
 الصالحين ومنها يجزي جزاء الشاكرين الفائزين وانما اذاها بصيغة التثنية وما  
 الا التعظيم كقوله له صاحب كل امرئ يسئله او للتكثير كقوله لهم ان له لا بلا ارسها  
 كقوله سبحانه فقد كذبت رسل ولم يسندها الا فعل ارادة اختصاص  
 الحقيقة كى يتم كل مصل وكذا في النجاة واسناد بقوله لهرت الى ما ورد في  
 الاخبار من ان للاعمال الصالحات نورا يقبل الى السموات وليسمى بين ايدي  
 عاملها في العرش وان عجز عن ذلك انوارها الخفا فبشر وانقطع سبل الوصول  
 اليها للو شئس وانما حذف المفعول ومخلفاته فضلا الى التعجب وهذا  
 المعنى في الاخرة مقام التسليم وان نافع والاول بعض من ليس له التكرم فحفظ  
 به فانه نافع لك في بعض ما يرد عليك من امثاله سيما في مباحث الامانة انشاء  
 الله تعالى واسماءه واسناد بضماء دورها الاما ورد فيها من ان بيوتنا نبلى ما نبلى  
 فيها حق ولا وهما ويبعدون الله في مكافئها ليطع نورها الى العرش الاعلى ويستفيضة

بضمها

بضمها السموات على اهلها من الملا الاعلى فان المثل المؤمن كمثل الكوكب  
 الذي في السماء فلذا استعملها بالاشرف بالنفس موجب استفادة ذوات  
 العالم من ذات النور واستنادها من طلعه وان كانت في الليل الذي يحور كما  
 هو مذاهب جماعة من اهل التحقيق في سائر الاعظم والخلق الاكرم فكل نور موجود  
 لدى نوره وكل شريعة كالظل قد انشئت عند ظهوره واليه قد وقع الامانة  
 بقوله له آدم من دون تحت لوائه وهو لواء الحمد الذي اختص به الانبياء  
 ويكون بياديه وظيفته يوم الجزاء وموالوا الاكرم الاعظم فحقيقة الامر  
 لآدم واول خلق قد رقى تقدير العالم وان كان في ظاهرها صورة وعالم الطبيعة  
 من احقادها وفي اصلها شجرة وارحام مطهرة من اكله حتى يطلع وان يظهر  
 فلام العالم من النور كما اشار الى ما ذكره بقوله له كنت نبيا وادم بين الماء  
 والطين في المنقبض المسبين وبقوله له اول ما خلق الله نور واولى كفى المخلق  
 والال في الاصل معنى لاهل ثم خص بالاشراف ومن لهم كمال الاختصاص بسادات  
 الناس وقد اطلق في لسان الشريعة القومية على جميع المؤمنين ثم لها شئان ثم على  
 الذرية الطيبين ثم على خصوص السادات لانجيب الامنة المحصونين الطاهرين



من الناس المتزاهين عن الرحمن بالنقص في الكتاب المبين والسنة المستفيضة  
بين الفريقين وهم افضل من كل الملة في الاخوة والاولى كما قال في الخبر العاقلين  
في شان ملة الحسنين انهما سيدي سباب اهل الجنة اجمعين وابوهما خير  
منها فمهم المختصون بالشفاعة والاولون بالكرامة وقد خصوا بالعبادة  
ولهم ما قال امام اهل السنة في تفسيره الكبير تحت قوله نعم قل لا استلزم اجرا  
الا المودة في القرابي وقد نقله شيخنا الجليل البهائي عنده في شرح الفرائض في تفسيره  
بقول آل محمد هم الذين يؤل امرهم اليه فكل من كان مال امرهم اليه اشتد  
واكمل كانوا هم الال ولا شتات فاطمة وعليها والحسن والحسين صلوات الله  
عليهم اجمعين كان الخلق بينهم وبين رسول الله اشتد العلاقات وهذا  
كما المعلوم بالنقل المتواتر فوجب ان يكونوا هم الال انتهى كلامه بعبادته  
لن بدلا محجة عليه وعلى اضرابه والامثلة ائمة الرقعة في تفسيره المباهة  
من الكتاب بعد ما روى نزولها في شانهم عن عائشة ونطق بالحق حيث قال  
وفيه دليل لا شئ اقوى منه على فضل اصحاب الكسأ واذا التقنا ان في غليظاته  
عليه زائد عليه بقوله نعم وفيه دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته نعم

الخير

التعظيم في الامة الحق واول بل بحيث يشمل الشبهة العظمى كما تقدم النص به في  
بعض اخبار اولة النهي والصلوة عليهم وعلى سائر المؤمنين بما روي في الشرح القويم  
والذكر الحكيم بل هي من اعظم العبادات لدى القلب السليم قال الله سبحانه  
والذين اذا اصابهم مصيبة قالوا اننا لله واننا اليه راجعون اولئك عليهم  
صلوات من ربهم ورحمة وقال فخذ من اموالهم صدقة نظفهم وتزكهم و  
صل عليهم ان صلواتك سكن لهم فقال صلى الله عليه وآله متساكلا لمرء العلى  
الاعلى اللهم صل على آل ابي اوفى وقد وصل الى سادات اولي الالباب بناءهم  
من القباب مصابيح جليظة لا يطاق ولا يسعه التحريم ولا الكتاب حتى شاع وذاع بين  
من خالفهم وبين الاحباب ولقد تكلم العلامة القناري في مقاصده بهذا الكتاب  
فهم العابدين والسامعون ولزكوة فاعلون وعن غير ذكر ربهم معروضون وقد جرت  
لها السنة السنية واستفاضت فيها من اطراف اهل امة كثيرة ولكن الناس لا يعرفونها  
بصورة فيها ليس لهم بل عليهم يعرف ذلك من يتبع فيها وفي الختم باليهاب ووضع ال  
المجربة خلافا لتسليم محاسنهم وكلامهم فهم المحرمون عن الفضائل على نعم انافهم  
المستلون بسوء فعلهم في شانهم والاطهار جمع طهر وهو اما مصدر او اسم



من طهر كرم ونفى معنى نطف ونفى من الرجس والذنس والمراد نظافة سامة  
عنهم عن لوث الأثام وان سلبوا بمعاشره الأثام فالوصف للمبا لغه كزبد عدل  
او جمع طهر ككف بمعنى لطاهر كما شهد بذلك ربنا الاجل في آية التطهير  
الخاص والعام من غير تكثير واجراء حكمها في سائر الامم غير اهل الكس من اجل  
القصوص الواردة ومادل على العصمة والطهارة ويمكن تأييد المقام ايضا  
بالاجماع المركب فان كل من قال من الامم بعصمة من ترك الامة في سائرهم قال  
بعصمة الامة من ذنباتهم ومن لا فلا فجد ثبات الاو ثلث المدعى لثباته  
جمع السادة وهي جمع سيد واصلة الواو بقا لساد فوسلورهم سيادة وورد  
فاهم شرفا وملك امرهم برباسته عليهم فهو سيد من سيادة قاله في طراز اللغة  
وقال هو من السواد بمعنى الجماعة الكبيرة لانه قد استحق سيدا حتى يكون رئيسا  
على جم فقير وسوده فوسلورهم سيدا وسيدا اعبدا وولاه  
المرءة بعلمها لانها عيلا كان امرها وانتهى ملخصا والبر ما خوردا من براتين  
العيب بالتسديد جعله بريئا منه ونحن براء بالفتح والمد لا يفتح ولا يجمع  
ولا يؤنث لانه في الاصل كصدروكماع وفي الحديث شراركم الباغون البراء

الغنى

الغنى مما مفعولان للمباغبين اي اطلاق لبون للسالمين من عيب يعيبونهم  
غلنا وعنادا وفي معناه شراركم المتبعون للبراء المعايير ذكره في طراز اللغة  
فالغنى اثم سادات البراء عن المعايير فيدل على فضلهم على جميع الانبياء و  
المؤمنين حتى اولوا العزم منهم ويدل عليه آية انفسنا مع ضرورة فضله  
على جميع الخلق فمن هو بمنزلة نفسه بفضل عليهم بمقتضاه وهو على علمهم  
بالاجماع والخبر المستفيض ويخلف عنه ولاده الاطبيون خلفا عن سلف  
فضا الحق الخلافة وان كان من افضل منهم بالنص الصريح من قوله وابوها  
خير منها مع انها عليها السلام سيدا شباب هل الجنة بالنص المتواتر ومنه  
يعلم فضلهم على جميع الخلائق في الادوار والملائكة وهذا هو المذهب المنصور  
وقد ورد في بيانه اخبار غير محصور ومن ذلك ما ورد في قصة موسى علم  
من الخضر وقال الصادق لو كتب بين موسى وخضر لاجرهما اذ اعلم منهما  
ابناهما باليس في ايديهما لان موسى وخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم  
ما يكون وما هو كائن حتى يقوم الساعة وقد وردتنا من رسول الله ورأته  
وقد تواترت بين الامة حديث نزول عيسى وصلوته خلف القائم المهديين الله



وفي حديث عبد الله بن الوليد عن الصادق عليه السلام أنه قال ما يقول الناس في أولوا  
 العزم وصاحبكم أمير المؤمنين قال قلت ما يقولون علي وأولوا العزم منكم  
 احدا قال فقال ابو عبد الله عليه السلام تبارك وتعالى قال موسى عليه السلام وكنتنا له في  
 الألواح من كل شيء موعظة ولم يقل من كل شيء وقال جبريل عليه السلام وليدتين  
 لكم بعض الذي يحتفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم أمير المؤمنين  
 قل لفي بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال في قوله  
 ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذه الكتاب عنه وصحاب  
 جمع صاحب ملجأ وجماع والمراد بها هي من امن وافق في الطريق فانه الحق وباسم  
 الرقيق ولكن المصلحة في الصحا كل مسلم اقرب بالشهادتين ولقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وان لم يدخل الايمان في قلبه واليه يرتد ما في مواضع عديدة من صحيح البخاري  
 ومسلم وكذا الترمذي والنسائي والمصابيح والمنهاج كما نقله بعض الفقهاء من قوله  
 عليه السلام في حق جماعة يذا دون عن الخوض في صحابه اصحابا وما في معناه وقد ورد  
 في المناقبين منهم وارتدادهم بعد الاستن منهم ما ورد مع اطلاق الاسم عليهم في  
 بعضهم بعد ذلك فيحقق روايته عنه عليه السلام ومجموع الاصولين خصوا بمن لا

هجرة

هجرة آياه من وجها سنة معه واحد كاتوا عند وفاته صلى الله عليه وآله وسلم على اقبال مائة الف واربعه  
 عشر الفا وما امن منهم الا قليل وصل الكثر عن السبيل والتقييد بقوله عندكم  
 خير مقال الخروج المارقين والفاستين والناكثين وجميع الناصبين المغيضين  
 والفتالين المضلين الذين سبوا اوصية الله ووصية نبيه الكريم وراي ظهور  
 فاعلى الله ابصارهم وخذفهم في ظهورهم فضلوا واضلوا فذاقوا وبال اعمالهم وذا  
 اوهامهم في عمارهم فالماذج المقل كمال التوحيد جئت ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله انه قال وما قلت ولا قال القائلون قبل صلى الله عليه وآله وسلم الا الله فانها مائة الف  
 وعامة العابدة للدين والآخره واصحابها في الحصر وتوحيد الجود الحق ونفي  
 ما عدا المطلق ولا شأنا لها بين الاسماء الحسنی علی علیها واجمعها جميع الكلام وانحصا  
 ح وحرفه وامكان التكلم بها حيث لا يطلع عليها احد لعدم التقوية فيها  
 فل يعبد عن التبا وقد جعل بعض اهل المعرفة تركيبها من الحروف الخمسة العشر  
 وكتبها اسادة الى ابواب الجنة الثمانية وسبعة ابواب العجيب يفتح بها العالم  
 الاول ويغلق عنه الاخر والحرف الاول مع الاخر يتركب منها كلمة فلهذا  
 ولما خلق والامر لها ثمانية غريب في تصفية السر ونفي الوساوس والطينان



القلب في الهواجس فلذا اختارها العارفون وداوم عليها التاكسون بل هي أول  
البغية وأخر الدرك وفيها يحيى من حَيَّ وَجِلَّكَ مَنْ مَلَكَ وَلذا ودَّ لها خيرة العباد و  
الصالح وفي البيت منارة الا ان مخالفي وآله ليسوا بميل التوحيد حقيقة كما ان  
البيوع على الرضا عليه حيث قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم قال لبيها و  
سوطها وانا من سوطها والمراد يخرج المقال خصوص الاقرار بالولاية فانها من  
عرض الامانة ومنها يكون اكمل الدين وانما النعمة فلا دعاء بذلك المقال من  
افضل الاعمال كما ورد فيما رواه الصدوق رحمه الله ان خيرا العمل الولاية وفيه  
اخر خير العمل برفا طمته وولدها عليهم السلام وهو لا الاصحاب كما ترون لهذا الباب  
والقائرون بلب للباب هم الذين قد اصبوا بمصائب هذا البيت وخوفوا الخرفهم ومد  
لا فاعدا النفس كل صعب في السلوك واستمرت لذلك صحبة الملوك وقلدوا رؤسهم  
في المصابرة على مضض الايام وتجرعوا القصاص لانهم قد اذوا لهم مواهم فقد فهم  
مهمهم وارادهم اخذن دينهم منهم وعنه فانه ادرى بافضه وكل مال يده الا فيه ولله  
ينبغي لمن صبرهم لندف يوم الحساب ونجهم بالاخلاص خوفا من العقاب ان يتسرع  
المجلباب ولا يخرج عن الحد نبأ وبلا الابلانة بكل باب فان الدنيا كسراب تبعية لا طلاق

او جيفة

او جيفة يطلبها الكلاب في كل ما فيها يغني والآخره خير وابقى ومن عاندهم فهو  
المبتدع بالبحيم واللقى وكانت النار له المولى ووداد النبي صلى الله عليه وآله اطهارهم  
الاخبار من لوازم الايمان على الاجال والنفصيل عند البراءة من الفضل استبا  
التحصيل وساق اليه مشاعر السبيل وقد نص الرضا في حديث شرايع الدين باستقامته  
جامع منهم على النعمين ولزوم ولايتهم بعد ولايتهم المومنين كلمان الفارسي وابو ذر  
العقابي والمقداد بن الاسود وعبد بن ياسر وخزيمة الثابت ذوالشهادتين وجابر بن  
عبد الله الانصاري وابو الهيثم بن الليثان وابو ايوب الانصاري وحذيفة بن  
اليمان وسهيل بن خنيفة وعثمان بن حنيف وعبادة بن الصامت وابو سعيد الخدري  
وامثالهم واضرارهم وكذا الولاية لا يتابعهم واسباعهم والمهندسين جلد باهم السالكين  
باحسان بعدهم منها جهم رضوان الله تعالى ورحمته عليهم اجمعين واما ما ورد  
في الاستثناء الا ربعه والثلاثة الاول من ادنادا العقاب بالاختصاص فيقول على من  
سيانحة لغبرهم في اول الوهبة وان استقاموا بوفيق الله تعالى بعد على الطريقة ونسكوا  
بالملة القومية كما ورد النص في ذلك في بعض الاخبار المروية مثل ما رواه الكشي  
عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر عليه السلام



ارتد الناس لثلاثة نفر سلمان وابودر والمقداد فقلت لها قال كان  
خاص خصته ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فامط  
المحدث فلامع ما قد وقع ورد في شأن عمار وما ورد ومن ذلك عمار مع  
الحق والحق مع عمار حيث كان عمار جلدة بين عيني وانقي ثقيله الفشة  
الباغية والله ولي الأول والأخوة وانما حذف العاطف في الآل  
وان في الصحاب تبنيها برفعة سألهم وتعريفها لجلالهم وجمالهم بثبوت  
انصافهم باليسر في وسع ساير اصحاب وان كانوا من اولي الالباب  
الواصلون الى لب الباب والود والوداد مثلثة الحب والمودة اسم  
والود ايضا الحب ويثبت كالوديد وكثير الحب فيه اشارة الماظهار  
شكر المنعم فيما انعم من النعم بالقلب التسليم وانما يتم ذلك بالاعراض  
عن اضدادهم والبراء من اندادهم فان وكلاء الاعلاء لم يتداخل قط  
قلوب لا ولاء فلذا صاروا في حسن حال بل احسن الاحوال للزواجا  
للكارم المحضال وسرايف الاحوال فان المودة النخالصة مثمرة لتات  
النفس الفاخة عن اقتراح سيرة خاسرة فلذا صار من في الاوهام تابتا  
بها افتنه معرضا عما سوى فهم دائما في حبة الرضوان فلا استناف

بهم

اليهم انجان ما لم يسخطوا باعمالهم الرحمن ولم ينكروا غفرانهم كالتى تمسك الله تعالى  
تعالى بها في القرآن والله العاصم من الجحيم والعدو  
يَكَلِّمُ فَتَكَلَّمُ بَعْدَ ذَا الْجَدَّالِ وَالْمَرَّاءِ فَابْنُ  
لِلنَّبِيِّ الطَّهْرُ سَلَمٌ وَيَالِ حَيْزُ قَلْبٍ سَالٍ فِي ذَا الْمَنَالِ  
اِنَّمَا التَّوْحِيدُ فِي عِلْمِ الرَّسُولِ هُوَ رَيْسُ الْكُلِّ ذَرْعُ الْفَضْلِ  
وَبَاخِلَاصِ خَلَاصِ فَاعْلَمَنَّ حَاجِزُ عَنْ كُلِّ اِثْمٍ بِالْيَقَنِ  
اَجْرُهُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ بِالْذَّلِيلِ هُوَ احْسَنُ حِجَاهٍ سَلَسِبِيلِ  
بِشُرُوطٍ وَبِشُرْطٍ فِي الْاَثَرِ اِعْتِقَادِ الْحَقِّ فِي الْاَثَرِ عَشْرِ

قد نفوذ في بعد الشرف في الشروع بالشميت والتعبد والصلوة على النبي  
والآل قبل الشروع بالمطلوب على مقتضى الحال بتوسيط اما بعد وقد  
يسمونه فضل الخطاب على ما نص به الفيروز آبادي والسيد الاوحد في  
طراز اللغة لانه لفصل المقصود عما سبق تمهيدا لله كالحمد والصلوة اقد  
بجانب سيد المرسلين فيما كان ياتيه في خطبة المؤمنين وكذا سيد الوصيين  
واخلف في اول من تكلم بها فقبل انه صلى الله عليه وآله مبدؤها وقيل دؤ



وقيل قس بن ساعده وقيل كعب بن كوى وقيل يعرب بن قحطان ولا اهتموا  
بتحقيقها هذا الشأن وقد يؤتى يدون اما خصوصاً عند مراعات السمع  
والوزن كما هي هنا وهي من اطراف الرمانية ويحذف كثير من المضاف اليه  
وينوى معناه واستير اليه ههنا بالاسم لاشارة مراعاة الوزن ومنه  
البيان عند المحاورة وعرفوا الكلام بأنه علم بما هو مقيد به على ثبات العقاب  
الدينية بابراد الجحج ودفع الشبهة والمراد بالأمور المسائل المودعة فيه وقد جند  
الأمور عن التعريف ويراد بالعلم الملكة الحاصلة عن ممارسة المسائل كما اشار  
اليه في المقاصد وقيل انه العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من دلالتها  
البيقية وانما سمي بهذا الاسم من اجل علم الكلام فيه اسبق من الكلام غيره  
فكان احق به ولظهور قوة النطق وصفة القوة المميزة به فيقدر على التكلم  
في سائر العلوم ليقف على مبادئ سائر العلوم فالباحث عنه كالباحث في غيره  
ولا تدرى من جملة علوم العارفين بملكوته السموات والارضين بالمشاهدة  
البين والاحاطة المسنين فعلمهم اول بهذا الاسم من غيره وقبل المتقدمين  
من اهل الكفاية فيقولون فصول مباحثهم بلفظ كلام كلام فيقولون كلام في

القدرة

القدرة وكلام في العلم لا غير ذلك فلما كثر هذا اللفظ في مجتمعي سمي برؤيل  
ان اول من ذكره وقع البحث هو مسئلة الكلام ثم ضيقوا اليها سائر مباحث  
الصفات والافعال فلذا سمي به ومن هو اشرف العلوم موضوعا وهو  
الوجود المطلق عند المحققين وغايتها هي معرفة الله رب العالمين وركله  
واولياؤه وما يصير النفس اليه وتنجوا به في يوم الدين وبه يصير المرء صالحا  
مخاطب الله داخلا تحت ملائكة وادلة لقطبها وكذا مسائلها وهي القضايا الخمسة  
به التي يطلب برهانها فيه وبذلك العلم يحصل الرغبة والرهبة فيحصل سعادة  
الدنيا والاخرة وبه يتوقف العلوم الدينية ومنه يحصل المحادف البقية  
ومن ذلك قدمه فيه يخرج عن الاعتبار ويلحق بالكفار في دار البوار وهو  
من منكر الفضل غير قابل للنسخ في سراج من الشرايع ولا فدين من الاديان  
ولا في ان من الاوان واثر فضله باق مادامت الحيوة من المات لئلا تنفج  
فلا مثله في رعب الراغبين واليه فليدين عن الوافدون ثم اذ علمت مقصود  
وانه الوجود فالعلم انه ينقسم الى قديم ومحدث فالحدث الجوارح عرض  
والجوهر الحيوان ونبات وجماد والعرض لا مسرط بها والبحث عن القديم



انما يقع عن تفرده ونفى نكثته وتميزه عن غيره في ذاته وصفاته وافعاله  
وان العالم بمعنى ما سواه من قبض فضله وارسال الرسل وانزال الكتب  
من آثار حكمته وظهور المعجزات بايديهم جل لطفه فليسعين العقل باقواله  
في الله واليوم الآخر مما يعجز عنه ولا يحركهم بامتناع القلب الصريح فيهم  
النفس بادعوا ويرضي كل ما اتوا ويتبدل بالامثال ويرتفع في اوج الكمال  
ويصل على قدر استحقاق الحال الى ساحه قريب ذي الجلال فيستعد بعد  
مقارفة عالم الزور والخلاص من دار الغرور بما فاد به من مصاحبه محاسن  
الاعمال ومضى الحصال والله الموفق في كل حال وان اردت تبين مبدأ  
ظهور هذا العلم وتربيته وتخليصه فاعلم انه لما كانت الاحكام السنية  
منها ما يتعلق بالاعمال الفرعية المسمية في المشهور بالفقهاء مع اسباب المسمية  
باصوله ومنها ما يخلق بالاصول الاعتقادية المسمية بالكلام فآخرة والتوحيد  
اخرى وكان الاوایل ببركة حب النبي صلى الله عليه وآله والاستنارة بنوره غير محتاجين الى  
مراجعة الكتب والرسائل وتزيتب لصدقات لتحصيل الفلايل والجلال وبعد  
مضيه موانئها لآمر لا خلاف الاداء والاهواء وسبوع البدع والظواهر

والغرائز

واعراض الاكثر عن اهل بيت النبوة ومثقف الولاية صامرا واحابر بن بابر بن لعين  
عن الطريقة المستقيمة فست حاجتهم الى قوانين ومواعيد مستنبطة عن اصول  
السنن النية والقواعد العقلية فوضعوا لذلك اصولا وابوابا وفضولا و  
فتوا اليها سينا من علوم الفلاسفة الطبيعية والآلهية وغيرها ما يفيض  
حالمهم ويصل اليه فالحلم وكانت لفظة التاجية آيين عن المراجعة الى غير ما رخصه  
لهم انتمهم ومن رخص منهم فانهم عليهم السلام لعلمهم بحقيقة بليانهم وعرفانهم كلما  
ببما فهم بما منعوا جماعة ومثوا الآخرون ونفوا الذين عمن يقع ثم طهر ما منعوا عن  
لا يستطيع القيام بعد ما وقع ويزل قدمه وينور في الشبكة ويعلمون  
اعمالهم بالجلال كيفيته ترتيبا لقال مع ادب الجدل الحق الحق ويزهوا بالطل  
كلا فيشتت الشبهات باذها فهم ولا يزالوا ينساقون للحوالة بالهم ويدعون ربهم  
لهم بما يريد روح القدس ياتهم ولعل انما لهم من جملة العلل لا خلاف ما وروى عنهم  
عليهم السلام في باب الكلام واما سائر العلماء لم يراجع عليهم السلام ولويد عن  
في الصغر والكبر غالب بالهم وفيها تسبيح في عمره لنفسه حتى جاءه ملكه بحجف نفسه  
فرغ فليبا طل بالحق فيما وجد له السبيل وساق نظره وظنه من الدليل والتسبيح



الى سواء السبيل وشار بقوله الجدل والمراءاة اخره الطريق اهل الله الذي يخرج  
 الحق بالحق لا بطرح السنوا والجواب عن غير هذا الاضاف وانما بالنفس في الرد  
 والاعتساف اذ عكس الجدل والمراءاة في النفس لا يلد الا بها ولا يبرئ الا بشا  
 الابوار ولنعم ما قاله صدق المحققين ان منزلة المراءاة بين دماء ثم يحصل علمنا  
 الحق في مساوي الافعال فالحق اتم الخبائث ومنها ينولد كثير من الزنايات والثقات  
 نعم قد يكون الجدل ممدوحا وموافقا بالاحسن الذي امر به الرتبة الاعظم  
 رسوله الاكرم وهو اخذ الخصم بالسلمات والمسهورات لا بالمشاغبات و  
 المخالطات ولتتهات السوفطانيات كما ان درجة الموعظة الفا الخطا  
 بيات ويذكر ما يستحسن عند العقول من العادات لتسكين الخصم للدود  
 وتهتيل له فيما اعمره من الحقود والحكمة الموصى بها في دعوة الحق اخذ  
 الخصم بالبراهين لقائمه والحق الساطعة المفيدة للبقين في العاقبة وال  
 المانبة الثلاثة قد اشار بجانه بقوله ادع المسيل اليك بالحكمة والموعظة  
 الحسنة وجاهدوهم بالتي هي احسن والمقسم الاول ومقتا الاشارة  
 في قوله ثم فلا رقت ولا فتورا احدا في الحج والافعال في نصيب معنى

التمهي

التمهي كما في اخويه والعبير به اشد مبالغة من التمهيد الصحيح فكان التمهيد قد ارتفع في  
 الواقع ونجى عنه وتخصيص الحج غير مخصص لظهور كونه لمزيد الاهتمام بتبزيه  
 المقام فيه عن غيره والفرق بين المراءاة والجدال على ما قبل ان المراءاة طعن في كلام  
 الغير لاظهار رطل فيه من غير ان يرتبط بغرض سوى تحقير الغير واظهار من يذكيته  
 والجدال عبادة عن مرء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها وطلبها المخصوصة  
 وهي اللجاج في الكلام ليس توفي به مال وحق مقصود وتكون تارة ابتداء وتارة  
 اعتراضا كالجدال والمراءاة لا يكون لاعتراض على سبق والكلام موم الاما في نية  
 صادقة كما سبق ونية بالتسليم في سلوك الطريق الى ان دخول سبيل الله انما يكون  
 بالحق والنوة دة لا بالفتنة والسبغة فانها من تنجس والفتنة ومن توشح  
 عن صحوة الطريق فلا بد لذة السلوك من مرشد كامل هو بلا سوء حقيقة  
 ومن احق اوله بذلك من الذين بالمؤمنين رؤف رحيم والما الظاهر ب  
 القادحين في الذكرا يحكم ثم يحصل نفسه رفقا طبقا ليكونا من اخوان  
 الصفا ويلاق كل اخاه بالوفاء فانه ذلك احياء للدين وسرور لسيد الملائكة  
 والمؤمن مرآت المؤمن والمثله ينبغي ان يطعن ولا يطلب نية بالكلام الغلبة  
 واظهار الفضل والفضيلة فانه يصير تناسا للعلمي والذلة والاروق وليس ثمر منها



بما يناسب إلى الحق ولا يعض الحق ولا ينقض بل يرجع إليه ويحققه ولو كان  
على خلاف هواءه ويذهب الناطل ويذهب ولو كان وفقاً لقيته وفي هذا  
المعنى قد تطابق العقل والنقل والتقوى عليه الشارح والأديان في كل زمان و  
أوان من غير نسخ ولا تخصيص بأن دون أن يفرد دون فريضة من أفراد  
الإنسان وبه قد وصي الأئمة من الحكماء والمجاهدين والأولياء الأطهار  
حتى ورد في الأخبار دعاء المراء ولو كنت محمداً وإن من تركه وهو محقق بنبي له  
بيت في الجنة ومن تركه وهو باطل بنبي له بيت في النار ولصوت به الأمر  
واعطاه يجب للطالب الأصيل أن يتوسل إلى الله وألهمهم السلام إلههم يصل  
المهدي إلى قرب الجيب ومنهم يتفتح السبيل إلى الغيب ومن أجلم بنجي القلوب  
والجلالة شأهم بيدها الفنون الضالون وبوساطتهم يصل الغيب إلى الدنيا  
العالم من يد الأمر إلى آدم ونوح بن آدم والخوض لغوص في البحر والمعاد  
به تعمق النظر في المسائل والدلائل وعدم القناعة بمحض تقليد الأسلاف  
والأدراك مع عدم الاشتغال بكثرة القول المثمرة لتسوية البال وتضييع  
ما يجب لأصطلاح الحال فلذا قال العلامة الشيرازي من عادة المشائين  
أن يجعلوا الحقائق المحلولة مجهولة لكثرة ما لم يتمم من الأقوال والمعاد

بالقلب



ذلك دون ان تعلم كما علوا فليكن طلبك لذلك تفهم وتعلم لا بقوط البتة  
 علوا لمقصودات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك عليه والرخية  
 البية في التوفيق وبذلك تأييد ادخلت عليك كل شيئا واسلمت لك الصلاة  
 فان انت يفتن قد صفا لك قلبك فخشع وتم قلبك واجتمع وكان هناك في  
 ذلك همما واحدا فانظر فيما اشترت لك وان انت لم تجتمع لك ذلك على ما يحب  
 من فراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تختب خطب العشوا وليس طالب المدين  
 من خطب ولا من خطب وانك اذا لمساك عند ذلك امثل ثم فاعلم انك عند ذلك انما  
 يجمع الدنيا بافواجها الا ان لا تعد نفسك عالما فاعلم انما عرف ان ما  
 يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسك بذلك جاهلا وازداد باعرف في ذلك فطلب  
 العلم اجها اذا فابذل للعلم طالبا وفيه رغبة ولا مستفيدا ولا له فاشعرا  
 ولوايه منها وللصمت لا فاعلم الخطا حادرا حادرا ومنه مستحيا وان ورد عليه  
 ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قد قد ربه نفسه من الجهالة وانما الجاهل عند نفسه  
 لما جهل من معرفة العلم عالما وبوايه مكثفيا فابذل للعلماء مستاعدا وعلمهم ثم  
 وان خالفه خطا كما لم يعرف من الامور مضللا واذا ورد عليه الامور  
 ما لا يعلم انكره وكذب به وقال بجهالة ما اعرف هذا وما اراه كان وما اظن

ان يكون

ان يكون وان كان ولا اعرف وذلك لنقصه بوايه وقلت معرفة بجهالة  
 فما ينقل بما يرى فيما يلين عليه واياه وفيما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق  
 منكرا وفي الحاجة متحيرا وعن طلب العلم مستكبرا وفي اعليته في بعض خطبه فانظر لها  
 فانظر لها السائل فما ذلك القرآن عليه من صفة فاقم به واستضي به وهذا  
 وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب خضنه ولا في مستند النبي وائمة الهدى  
 عليهم اذرة فقل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منه حق الله عليك واعلم ان  
 الراغبين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السد والمضروبة دون العيوب والافراد  
 مجله ما جهلوا نفسهم من الغيب المحجب فمدح الله نعم اعترافهم بالعجز عن تناول ما  
 يحيطوا به علما وسعى تركهم التعويضا لم يكلفهم البحث عن كنهه وسو خاف مقصر على  
 ذلك ولا شهد غبطة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون زاهيا لكن وذكر العلم  
 الثاني في ترجمة رسالة ريتون الكبير عن ارسطاطاليس عن افلاطون عن سقراط  
 انه قال ينبغي لمن يتعلم ان يعلم الحكمة ان يكون شاكرا فارغا البال غير ملغى في الدنيا  
 صحيح المسراج محبا للعلم بحيث لا يختار غير العلم شيئا من سبب الدنيا ويكون  
 صدوقا لا يتكلم بغير الصدوق ويكون محبا للانصاف والطبع لا يتكلف ويكون  
 صدوقا وامينا متدينا عالما بالاعمال الدينية والوظائف الشرعية غير متجمل بغير



منها من اخل بواجب من واجبات نبي من الانبياء به ثم ادعى الحكمة فهو من اهل  
 من ان الحجج وبيوتك وتحريم على نفسه ما كان حراما في ملته بنية ويوافق الجمهور  
 في السوم والاعداء الذين سبوا اهل بيته ولا يكون فظا في الخلق في الحكمة  
 تنافي وخالق ويرحم على من دونه في الرتبة وتحريم لمن فوف في الرتبة او مثله  
 ولا يكون كولا ولا متعككا ولا خائفا من الموت ولا خائفا للامال لا يفتد بالحياة  
 فان اودت بعد الموت ما يحتاج اليه في حال البقاء اكيس من ان يصير نفسه  
 مشغولة في حال الحياه بما لا يحتاج اليه فان الاستغفال يطلب اسباب المعاش  
 مانع عن العلم ثم قال ولا يستنكف من التعلم فان سقراط كان كثيرا ما يستفيد  
 من تلامذته واولا من ذلك واسطاطا ليس كذلك قال العلم كثر مدفون  
 بفوز به من سهل الله طريقه اليه فكما انك لا تستنكف من ان تستقر من غلامك  
 ومن دونك في الرتبة ومن فوقك او مثلك لتصلح به اسباب المعاش فقل للوج  
 الى امور المعاد ونظامها وندع الوقعة في الناس فان اردت لخصه بهم هذه  
 بضائع غير مودة وان خالطهم ببدنه وخالطهم لبيته ويقود لسانه قول الخبز  
 والصدق ويعين الاخوان بما يفضل منه فمن فعل ذلك فهو حكيم حقيق يتبع  
 بالحكمة واسرارها ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم مبهرج زور مثل مثل الخمار

يعلى



تنور النفس بالنور الالهى لازله حتى يطلع نورها وضياؤها فيشرق على  
 جميع الجهولات العلمية فيمتلح علمها وحكمته ونورا فلا يخفى عليه  
 شئ من الجهولات وتبينها لها رهد في هذا العالم وتحقره عند النفس  
 وتا لها لها رغب في الرحلة في هذا العالم الى ذلك العالم ورابعها انها  
 تعرفنا ما علم هذا العالم وما معلوله وما المتوسط بين العلمين و  
 المعلوم والعلم الدائم هو الباري تعالى والمعلوم الجسم وما يتعلق  
 به من الحسابات والمتوسط بينهما النفس فاذا ادركنا المتوسط ادركنا  
 الطرفين ويحصل به معرفة المجابين واهل الحكمة خواص الله واصفياته  
 واجابا لرب واوليائه وهم خلاصة الوجود وصفوة الوجود مادة  
 حصولها من بعلم الرب سبحانه اسناد اليه في حكم كتابه ونوره ورفعه  
 شأنه بجليل بيانه وقوله ومن يؤتي الحكمة فقد آتاه خيرًا  
 كثيرًا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال صدر الحقيق  
 في قوائمه اسفاه وابدء يا مجيب بتركيب نفسك عن واهما فقد افلح  
 من ركبها وقد خاب من دسها واستحكم او لا اسأل من يعرف  
 الحكمة ثم ارق درجها والا كنت ممن اتى الله بنياهم البقاع

فتح عليهم السقف فانما تستعمل برهان عوام الصوفية الجملة ولا تترك  
 الحافة وبطل المتكسفة جملة فانها متنة مضلة ولا اقدام غمادة الصواب من الله  
 وهم الذين اذا جأته سلمهم بالبينان فخوا بما عند هم من العلم وحقا لهم  
 ما كانوا به يستهزون وقا الله وياك سرها بين الطائفتين ولا جمع بيننا  
 وبينهم طرفة عين انتهى كلامه رحمه الله وقال الحق في المجلي اعلم ان الحكيم الله  
 لا يفتك الا الحق الحق والى ما قبل الامن قال وما احسن ما قال الامير المؤمنين  
 عليه السلام لا تعرف الحق بالمال ولكن اعرف الحق تعرف اهل الحق فحق كل مثله  
 ينظر كلام القائلين فيها وياخذ زبدة ما قالوه ويترك زبدته ونعيمه اما  
 حمله بفكره ونظره بعقله ويعقد بذلك التقرب الى الله الباري  
 له ولين سواه جل جلاله ثم قال والقبول الحكمة والعلوم العقلية شروط الا  
 الخارج وحصر الاغلاط وسرعة الفهم وجودة الحدس والذوق الكشفي وان  
 يكون في القلب نور من انوار الله تعالى يتقد دائما كالقيد بالعلق وذلك  
 هو المشد الى الحكمة والعلوم العقلية الدقيقة كالصباح ومن لم يكن  
 فيه هذه الشرايط لا يتعب في طلب هذه العلوم فانه لا يصل الى غايتها وان  
 كان يشتد لئلا من طارها بحسب ما اولم الشرط والله الهادي الى نهي كلهم



رحم الله والغرض من ذكر أمثاله في طي المباحث ظهور تطابق العقل والنقل في حفظ مراسم الشريعة وصيانتها الطريقة القوية والتوحيدية من الله عن الحديث على ما قاله في الطراز وقيل إسقاط الإضافات فلذا قيل في معنى ما ورد في ادعية المؤثرة لك يا الهي وحدانية العددان المراد نفى المتعدد والتكثير والاختلاف عن الصفات المتعددة والمتكثرة والخفة بحسب الاعتبار والمفهومات وان ذلك لا يقتضي اختلاف في الجهات والجنسيات في ذاته سبحانه لأنها بحسب الوجود ليست وراء الذات الاحدية فهو الكل في وحدة ولعل المسئلة الاشارة في كلام امير المؤمنين و يحسب الذين عليه الصلوة والسلام في بعض خطبة الغراء كمال التوحيد نفى الصفات عنه والشايع في علم التوحيد اطلاقه على ما يشمل جميع الاعتقادات في الذات والصفات والافعال السقيمة باسمه اجزائية واشرفها وهو الماد هبهنا وقال الراغب معنى التوحيد توصيف الله بالواحد الذي لا يصح عليه التثنية ولا التكثير واصعبه هذه الوحدة قال الله تعالى ونعم وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ومرتبت العلم بالتوحيد على مقدار المعرفة ولا انقطاع عما سواه والعمل في كل حال بما رخص

حزق

حتى يصل الى حد لا يحيط به الا غير ذكر مولاه وهذا امر جسد والقراد عليه اعتراف الكبريت الاحمر كما لا يعلم بما ذكره خير البشر ولكن كل ما في حوصلة الامكان وفي قف المكن اعطاه جل جلاله النور المحمدي والنور الاحمدي فلما سببه علم التوحيد بعالم حقيقة نفسه لمقدسة عن الرجس المحل بغاية القرب في الفناء وكسوة البقاء وجبت لجناحه ربانية لكل بالخلقة الحقيقية عن الله سبحانه على كل المكونات في الازل وان كان في عالم الظاهر وظهور الخلق في آخر السلسلة وضمت به النبوة فانه البقية في الاول والدرج في الآخر وهو الغاية لايجاد العالم في الباطن والظاهر والعلوم المنتشرة على شتى ما وكثرها حقيقة ما تقع من علمه مصدرها واليه مرجعها وهو المبعوث بجوامع الكلم المحاوي لاطراف العلم والعمل الجامع للحكمة الربانية والاحلاق الرضية المرضية فينبغي الاجتهاد الى بابه والانقطاع الى جنابه وان يعرض الى علمه كل ما في يده فما وافقه ادع عليه وما خالفه طرده فلا ضير عليه فله المنته والفضل وما سواه الفضول وفي التماسه لباحه غره ينساق غوافل العقول فليس فيما سواه الا الغفول والعلم على ما قاله الراغب في مفرداته هو ادراك الشيء بحقيقته وذلك ضريان احدهما ادراك الذات الشيء والثاني ادراك الحكم الشيء بوجوده فهو موجود له ونفسي



هو منقضى عنه فالاول بنجدى الى مفعول واحد نحو قوله تعالى لا تعْلَمُوهُمْ اللَّهُ  
يَعْلَمُهُمُ والثاني المفعولين نحو قوله تعالى فَمَنْ عَلَيْهِمْ مَثُومَاتٍ وَالْعِلْمُ  
من وجه ضربان نظري وعملي فالنظري ما اذا علم فقد كمل نحو العلم  
بموجودات العالم والعمل بالايام لان العلم به كالعلم بالعبادات ومن  
آخر عملي وسعى وقوله بالاخلاص يحذف المضاف الى بكلمة الاخلاص و  
هو اخذها بكلمة الطيبة من قول لا اله الا الله وحصول الاخلاص بها معلوم  
في الدنيا والعقبى الملازم لخالص التوبة وخلوص الطوعية فيتحصل الكمال على  
طريقة معرفة ذنوب الجلال فيكون الايمان بكلمة الطيبة حاجزا لها عند تحقق  
شرايطها عن كل انهم وظهور الثمرة علامة تحقق المشروط كما ثبت به صادق  
اهل البيت بقوله من قال لا اله الا الله مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَخَلَّصَهُ  
ان يخرج لا اله الا الله عما حرم الله عز وجل ويحتمل ان يراد به الملكة الرضية  
من المحصال المرتبة التي قد اشار اليها في الكتاب وبما من صاحبه بليس في  
كل باب واسار بقوله لاجمعه من عند رب الخ الماورد عن سيد الاولياء عليه  
الصلوة والسلام في قول الله عز وجل هَلْ جَاءَ الْاِحْسَانُ اِلَّا الْاِحْسَانُ اِنَّهُ  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال اجزاء ما مضت عليه التوبة

الجنة

الا الجنة وقد ورد في بعض الاحبا وان الاحسان ان يعبد الله كأنك تراه  
والمال الواحد اذا الموحد الحقيقى قد رت مدارج الايمان ووصل في مراتب  
الايمان والايقان بدرجته على واعلم من الرواية فانها قد يقع الغلط  
فيها ولا غلط في العقل الصريح فانه الرفيق المضيغ وقوله جزاءه سلبيل في باب  
ذكر الجنة وارادة الكل والمراد به تمام طبقات الجنة كما ورد عنه انه قال  
من مات وهو يعلم ان الله حق دخل الجنة وانا لكلمة الطيبة ثم الجنة والها  
حصن الله الذي من خلفها من العذاب ونال الصواب وقال الرضا عليه السلام  
في حديث ذكره انا الله جل جلاله يقول لا اله الا الله حصن من دخل حصنى  
امن عذاب فلما مرت الى امة التي ذكرها نادى بشروطها وانا مشروطها فلا  
قرار بما اتمهم مشروط بقول التوحيد فانه تمام شرع الرسول وكمال  
القول المقبول ولولا له لم يبلغ التبليغ مبلغه ولم تنوع الشجرة النمرة وحكم  
اوتهم لحكم اخرهم ومنكر واحد منهم كنكر جميعهم فكما ان انكار الرسالة غير  
ناجع وان اقرها بالتوحيد فكذلك الحال في الولاية بعد الرسالة فانها بمنزلة ايمان  
عائد لتأصيل لعنيد يا اله الحق صنا واهدنا الى  
يا اله الحق صنا واهدنا بصير اطمست قويم ادنا



فَمُبِيعٌ طَاعَةٍ ثُمَّ اسْتَقِيمَ  
خَذُ صِرَاطِ الْأَمِينِ الصَّالِحِينَ  
وَأَسْعِدَ بِاللَّهِ عَيْنَ الْعِدَا  
وَبَفَكِّرْ بَعْدَ ذِكْرٍ قِمِّ  
ذَكَرْنَا نَفْسَ ذِكْرٍ الْفَاحِشِينَ  
وَتَوَكَّلْ إِنَّا فَتَحَ كُلَّ فِتْنَةٍ

لَمَّا كَانَ الْأَدْعَانُ الْوَاصِلُ إِلَى حُدُودِ الْأَطْمِينَانِ وَالْإِسْتِقَامَةُ بِمُقْتَضَى الْإِيمَانِ عَمَّا  
جَدَّامِ تَسَاوِيلِ الشَّيْطَانِ وَشِبْهَاتِهَا عَدَا الرَّحْمَنُ تَوَكَّلَ بِسَاعَةِ الْقُدْسِ فِي  
مَقَامِ الْإِنْقِطَاعِ وَاسْتَدْعَى مِنْ سَاعَةِ غُرَّتِهِ أَنْ يُشْمَلَ بِالطَّافَةِ الْخَاصَةِ وَتُجَلَّ  
إِلَى الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ فَخَابَهُ اللَّهُ هِيَ أَحَدُ الْمُسْتَقِيمِ وَأَدْفَنَ مِنَ الشَّعْرِ  
وَأَنْ يُثَبِّتَ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُثَبِّتَ عَلَى ظَهْرِهَا فِي الْآخِرَةِ وَالْمَرءُ  
مَا دَامَ مُبْتَغِيًا لِهَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا لَمْ يَخْلُصْ مِنَ الْوَسْوَاسِ الْخَاسِرِ وَمَنْ  
أَشْرَأَ النَّاسَ إِلَى يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ مَنَاصِفَاتُ الْقُلُوبِ دَائِمًا فِي التَّلَوُّنِ وَالْأَهْلَاقِ  
فَلَا يَبْلُغُهُ بَعْدَ مَحْصِلِ نِيَّةِ الْإِخْلَاصِ لَا دَلَّةَ اكْتِسَابِ خَيْرَاتٍ فِي كُلِّ بَابٍ فَلَا يَبْغِي  
يَنْبَغِي لِلنَّاسِ لَكَ أَنْ يَفْطَحَ لِنَفْسِهِ سَائِرَ الْوَسَائِلِ الْوَسِيلَةَ رِضَاَهُ الْحَبِيبِ  
وَأَدْبَاعُهُ الْحَكِيمِ الرَّقِيبِ فَاتَّخَذَ كِتَابَهُ الْعَزِيزِ مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ بِأَسْمَاءِ الْمُخْلِصِينَ  
وَأَسْتَعَالَ النَّفْسَ بِالْحَمْدِ وَالنَّثَاءِ ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ مَوْهَبَةَ الْوَلَاءِ وَالْإِبْرَاءِ عَنْ الْجَدَا  
وَمَنْ أَمْرٌ بِصُعُوبَةِ الْكُونِ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ فَاسْتَدْعَى النَّبِيَّ بِالْغُرَّتِ كُلِّ مَفْطَرٍ مَعَهُ

الدَّيْقَةُ

الدرجته العليا والرتبة القصوى التي ليس لاحد سواه في الآخرة والاولى بتجنُّ  
سورة هود ولو فُوع الامر فيها بقوله سبحانه فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرَتْ عَصَمَتَا  
اللَّهِ وَآيَاكُمْ مِنْ مَزَالِ الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ مَقَامٍ وَحِفْظًا مِنْ بَضَائِعِ التَّكْوِينِ الْغَوْغَا  
الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الضُّوْضُ فَهُمْ مَعَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَوْضَى وَأَنْ ظَنُّوا أَنفُسَهُمْ  
أَنَّهُمْ يَفُوزُونَ فُوزًا وَبَعْدَ التَّوَكُّلِ وَالْإِسْتِدْعَاءِ خَاطَبَ نَفْسَهُ فِي مَقَامِ التَّصَبُّحِ  
بِالْقِيَامِ وَبِالْأَمْرِ بِعِدِّهِ فَرَعَ التَّمَعُّقَ بِالطَّوْعِ وَالرَّغْبَةِ وَالْإِسْتِقَامَةَ عَلَى الطَّرِيقَةِ فَقَبِلَ الْمَكْنَةَ  
وَالْجَهْدَ بِقَدْرِ الْبُلْغَةِ وَالْمَتَّةَ بَعْدَ الْفَكْرِ الَّذِي سَاعَتُهُ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ أَوْ زَيْنَةٍ أَوْ  
بِالضَّابِتِ مِنْهُ وَأَقَامَ الْعَوَجَ مِنْ خُصَالِهِ وَسَابِغَ مِنْ بَهَائِهِ أَمْرَهُ وَارْبَعًا عَنْ هَوَا  
النَّفْسِ وَاسْتَدْعَى الرَّأْيَ فَإِنَّ الْأَطْمِينَانَ إِلَيْهِمْ يَخْسُ الْخَطُوبُ وَيُثَبِّتُ النَّدَمَ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ  
النَّدَمُ فَذَلِكَ الْوَصْلُ إِلَى التَّمَعُّقِ الْمَوْلَى وَمُسَاهَدَةِ جَاهِلِ الْعَالَمِ فَلَا زَمَ عَلَيْهِ أَنْ  
يَحْفَظَهَا وَصَلَ إِلَيْهِمْ طَرِيقُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ  
وَهُمُ الْعَصَا لِحَبْلِ اللَّهِ الَّذِينَ قَدْ صَلَحُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَلَمَّا كَانَ لَمْ تَذْكُرْ  
عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ فَلَا حَمْلَ وَمِنْ حَالِهِمْ مَدْلُ عَظِيمِهِمْ فِي تَرْغِيبِ النَّفْسِ إِلَى الْأَقْدَامِ بِأَمْرِهِمْ  
أَسْلَاكَ التَّقْوَى هَذَا يَأْتِيهِمْ حَسَنُ النَّفْسِ لِذِكْرِهِمْ وَعَدَمِ الْغَفْلَةِ عَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ  
مِنْ مَتْنَاهُمْ فِي أَوَّلِهِمْ وَأَخِيرِهِمْ مَتَابِعُهُمْ رِضَا مَوْلَاهُمْ فَقَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَارْضَاهُمْ وَرَضُوا



الامتضاء بنورهم والدخول في جودهم في دار سرورهم انهم توجهوا الى الله قريب  
 وللدعاء فحبيب والتأطير في البقعة والشاهد لاسرار الحكمة يلزمه عرفان الغاية و  
 تحصيل السعادة وان لا يصنع المضاعفة بالا فراطا والفرط ولا يجالس كل عتيد  
 عند اسلم من يتبين سلطان مرده واجناب القدس مفرغ كل منيب فينبغي  
 ان يكل الاماليه ويتوكل عليه وليس عتيد به من كل عدو مبين من الجن والانس  
 اجمعين كما عتيد اللآم في العبد فان لا استغفار وهو مفيد للعلوم بالانوار  
 واسمعن من لطف رب العالمين من حسني مستحق بالحسين  
 ابن من قد سوي بسوء الخليل كان في فضل برآء في السيل  
 نظم برهان بذاته سمي سبطايم من انخفض في ميمه  
 يا الهي فاغفرن ذلاتنا لا تغير عادة غاذا تينا  
 روح فلبه فاضع ما للتبصيره في ظهور السطر خذنا السطره  
 عرف رب ليس في وسع الطلب لكر التنبه بما قد وهب  
 وبعد الفراغ من التوسل والدعاء والحث الى متابعت الهدى محرف  
 المستهد الى الاستبصار بما قد انزل به الكمال من اهل المعرفه والحج فانهم قد  
 بذلوا جهدهم في اعلاء الكلمة العليا وخلصوا سبل النجاسات الشكوك والشبه

الغيا

الغيا الذين لهم قدم ما صنع في الدين وقد تم عهد بابا اليقين وكان  
 من اجلهم قدما واعظمهم خطاوا وسعهم صدرا افضل المتأخرين ولك  
 المتقدمين محي مراسل لائمة الطاهرين ومخزن جنود الابا لستر الشياطين  
 الذي ارتوى لبشر الحق من دلال التوفيق ووصل في المعارف الاطهية  
 الى الحق حقيقوا وزغ بفضل وسبقه كل حبيب وعين نصير الملة والدين  
 محمد بن محمد بن الحسن الملقب بجواجه نصير الدين الطوسي قدس الله سره  
 القدوس وقد شهد علامة المشهور في الافاق آية الله في العالمين بالافاق  
 بانه لم يولد مثله في الاخلاق وتلك عليه بره من الزمان واستفاد من لا يفوق  
 ما انجبه بنينا والبيان ولقد بالغ الفاضل المحقق الحق وصاحب المقام  
 العلوية والكرامات البهية الجليلة احمد بن محمد الحلي في المهد بابا ايضا  
 في مدحه واكثر من هذه المنقوشة من كتاب نفاسه وعواذك مما اودعه  
 من ضربا بدوايك في بحر بدعفايد واسام بقوله في ظهور السطر الى ما ذهب  
 اليه جل اهل العرفان وكل اهل الايمان ان معرفة الله فطرة كما اراد  
 اليه من قال بقوله فطرت الله التي فطر الناس عليها وبقوله واذا  
 مسك الضم في البحر من ملعون الاياته وورد في لسان نبيه ص



كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وقال  
جمال الحقيقتين في تعليلات الخضر الظاهر ان اصل معرفة وجود موجد  
العالم فطرية لكل احد بلا احتياج البرهان ولا منكر له بالقلب  
والجنان بل لو كان فمجرد اللسان ثم بعد ذلك لعل شهادة الذوات  
والوجدان بوجوب كونه واجبا ومخالفا بالذات لما يرى من المكنات  
يعتق عن قامة الدليل والبرهان وقال الحق الاحصاوي في اثبات الوفاة  
وانكار انهم المطالبين كذلك وجوب وجوده الا ان العلم بوجوده  
لشهود الفطرية الاصلية وهو مما يكاد يكفي فيه التيقن بحسب كاهوداة  
الانبياء والارسل والمتألمين في اولياء الحكماء قد استاروا جميعين  
انتهى كلامه وقد مثل السيد الجليل والخبر الفصيل ابو طاهر الخليلي  
لهذا المقام في كتاب كشف المحجبة فقال انما لهم مع المتعلم عنهم ومثالهم  
كمثل انسان كان بين يدي شمع مضيئة اضاءت اضاءته باهرة فقام  
استاده من بين يديه وابعد ما عنه مسافة بعيدة كثيرة الخوايل والمواقف  
من نظره في تلك الشمعة التي كانت حاضرة وقال له تجهز للسفر والذود  
الرفقاء والعدة والادلاء حتى يصلح المعرفة تلك الشمعة وتنظر حقيقة

ما وعليه الضياء فبذللك المغتر المنصرف في ذلك الاستناد المتكلف وسافر  
مدة من الاوقات فتارة يرى جبالا وعقبات فلا يظهر له من حديث الشمعة  
كثير ولا قليل وتارة يرى ضواء فيقول ولعله ضوء تلك الشمعة ويستبعد  
بمساعدة الرقيق والدليل فان يخرج عن تمام المسافة قطع الطريق بما يرى فيها  
من اعقبات والطويل والضييق ملك المسكين المغتر ورجع خاسرا  
للدينا والدين وارضى به هذا المسترشد ولحمل مشقة الاسفار وركوب  
الاعطام وسلم ان يخرج في الطريق وينزل الشمعة بالكلية كما يحصل في مثل  
الذي كان يعرف في الفطرة الاولى وضاع عمره وعقبه في زيادة معرفتها  
وقد سبط المقال واظن بمقتضى الحال في هذا المثال ونقل الحق المجسدة في  
شرح الفقيه السيد صنف كتابا ذكر فيه طائفتين وعشرين برهانا فان  
المعرفة فطرية ثم استشهد لذلك بالتجربة ولعمري ان سلك من مقامات اهل  
البصيرة يشبه ما اشهر من الطرافات من ضاولة العلاج الاعماء البرغبية بعد  
اخذة الخبيث ولكن ينبغي ان يعلم ان هذا الباب انما يولد في الفطرة  
المستقيمة الذي لم يخرج عن الطرية القويمة ولم يلخذه ظلمة الشكوك  
الشبهه واما من غره الخطل وميل في قول البطلين بالباء والمجدل وانظر في



بعد الفتن فلا بد له من ضابط يتيقن به الخرج عن فوالهم بالوجه الحسن كيلا  
يخترقوا بهم ولا يغرقوا في غمار بوارهم ويمثل هذا ينحل اخذوا الاخبار  
في المكف عن الكلام والحث عليه في المقام يرسلها افاده المحقق الطوسي قدس  
الله سره في مقالته المنسوبة اليه وبذلك النسبة اشار المحقق الاردبيلي  
كما صرح به القاضى السيد الشهيد في مجالس المؤمنين بفتح قلبه فلامها وفاقا  
لبعض السلف ان ما يجب اعتقاده على المكلف هو ما ترجمته قوله لا اله الا الله  
ومحمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي ان يصيده في صفات الله  
نظا واليوم الآخر وتغيير الامام المعصوم وكل ذلك باثباته على القرآن  
من غير مزيد برهان اما بالآخرة فبا الايمان بالجنة والنار والحساب  
وغيره واما في صفات الله فبانه حي قادر مريد عالم كاره متكلم ليس  
كشدة شيء وهو السميع البصير اعلم وليس عليه بحث عن حقيقة هذه  
الصفات وان الكلام والعالم حادث او قديم بل لو لم يحط به حقيقة  
هذه المسئلة حتى مات مؤمنا وليس عليه بحث عن تعلم الادلة التي  
حوزها المتكلمون بل متى خطر في قلبه التصديق بالحق بمجرد الايمان من غير  
دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله العرب اكثر من ذلك وعلى

هذا

هذا الاعتقاد المجمل استمر ما العرب وعوام الخلق الامم وقع في بلدة نفع  
سبحه هذا المسائل كقدم الكلام وحدونه ومعنى الاستواء والنزول  
وغيره فان لم ياخذ ذلك بقلبه ويقع مشغولا بعبادته وعمله فلا مرجع عليه  
وان اخذ ذلك بقلبه فقل الواجب عليه ما اعتقده السلف بعينه في القرن  
المحدث كما قال السلف لقران كلام الله مخلوق ويعقده ان الاستواء حق و  
الايمان به واجب والسؤال عنه مع الاستغناء عنه ببلغة والكيفية مجهول  
ويؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجمولا فغير يجب عن الحقيقة والكيفية و  
ان لم يعقده ذلك وغلب على قلبه الاشكال والشك فان امكن ازالته  
واشكاله بكلام قريب من الافهام ازيل وان لم يكن قويا عند المتكلمين ولا فنيا  
فذلك كاف ولا حاجة بتحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بذكر الشبهة  
لا يؤمن الا ان تثبت بالخطا والقلب فيضل فهمه عن ذكر جوابها اذ الثبوت  
قد يكون جلية والجواب غمها دقيقا لا يحتمل عقله ولهذا راجع السلف عن  
البحث والتفتيش عن الكلام فيه وانما راجع السلف عن البحث والتفتيش  
وعن الكلام فيه وانما راجع راعنه ضعفاء العوام واما ائمة الدين فلم  
الخوض في غمرة الاشكالات وضع العوام عن الكلام بحري بحري منع الصيا



عن شاطئ الدجلة خوفا من الغرق ورفضه الاقوياء بها تضاهي رفضه للمأمر  
في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع غرور وخرق قدم وموان كل  
ضعيف في عقله راج من الله في كمال عقله وناظر نفسه ان يعقد بالقصور  
عن ادراك الحقايق كلها وان في جملة الاقوياء فربما يخوضون ويغرقون في  
بحر الجهالات فحجب لا يسعرون فالصواب منح الخلق كلهم الا الشواذ الذين  
لا تتبع الاعصاء الا بواحد منهم وانين ومن تجاوز سلوك مسلك السلف  
في الايمان المسل والصدقي الجمل بكل ما اتزل الله نعم واخبر به  
رسول الله من غير حجب ولا تقييد بالاستغال بالتفتيش فيه فقد اوقع  
نفسه في شغل شغل اذ قال رسول الله من حيث راي اصحابه يخوضون بعد  
ان غضب حتى احرقت وخبثاء افهنا امرهم تضربون كتاب الله بعضه  
ببعض انظروا اما ذا امركم الله فاضلوا وما يهينكم عنه فانتهوا فهذا  
تنبيه على من هيج الحق واستيفاء ذلك سر حناه في كتاب قواعد العقائد فطلبه  
منه والحمد لله رب العالمين الى <sup>ههنا</sup> ههنا كلامه من المقول عنه بعينه وقول  
شيخ الطائفة المحقة في هذه الاصول الصحيح الذي اعقده ان المقلد الحق  
وان كان مخطئا في الاصل معفو عنه ولا احكم فيها بحكم الفساد ثم قال

بلا

بلا لا يتنع ان يكونوا عالمين بالدليل على سبيل المجلة كما يقول جماعة اهل الحديث  
في كثير من اهل الاسواق والعامية ليس من حيث يعتد بعلمهم ايراد الحجج في  
ذلك ينبغي ان يكونوا غير عالمين فان ايراد الحجج والمناظرة صناعة وليس يفتقر  
حصول الحرقه على حصولها انتهى كلامه وفي حديث ابي حمزة عن ابي جعفر  
انه قال انما يعبد الله من عرف الله فامتنع لا يعرف الله فاما يعبد هكذا  
الاولى جعلت فذلك فامتنع الله قال يصدق الله عز وجل ويصدق  
رحم الله عز وجل وموا الاله عليه والايام به وباتمة الهدى عليهم السلام والبراه  
الاله عز وجل عز وجل هم هكذا يعرف الله عز وجل وقال صدر المحققين في شرح  
فاما قوله يصدق الله عز وجل في الاخره فيه ومجمل خاصي وعامي اما  
الوجه الخاص في الحرقه وهو ان يصدق بوجوده ثم يصدق بيقيننا  
حاصلها بالبرهان ويصدق بوجوده واحديته وعلمه وقدرته و  
حكيمته وسائر صفاته الكمالية والخاصة زائدة على ذاته سبحانه وان ذاته  
بذاته منتزعة افعال الحكمة في غاية الجوده والنظام والتمام فلا بد ان يكون  
بينه نظام ومن خلقه وساطة في اليجاد وهم الملكة المقربون المقدسون  
ومنهم الاله المديرون من الملكة وساطة في التكميل والارثاء ومنهم الانبياء



المكرمون ومن يخلفهم من الاولياء الهادين وبالجملة فالملائكة ومن  
والاهم وسائط في الخلق والبدانية والانبيا ووضاهاهم وسائط في  
الامر والاعادة فاهل الخصوص يعرفون اولاد الله انهم ومن ذوات  
صفاته ومن صفاته افعاله على الترتيب لا شرف في جانب النزول من  
عنده والعود اليه والعرفه على هذا الوجه هو الايمان المحض في كما قال الله  
تعالى والمؤمنون كل آمن بالله ومليكنه وكتبه ورسله فاذا  
عرفوه وعرفوا له وانبياؤه واوليائه انك فلا جرم اجوا خاتم الرسل و  
اوصيائه عليهم وعليهم السلام واطاعوهم ووالوا وولياهم وعادوا اعدائهم  
وتبرؤا بامر الله شديده منهم الى الله في الدنيا والاخرة وحشر وامع التبرؤ  
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك واما الوجه الثاني  
فاولئك الاعقاد بعبارة على البالغ المكلف هو ترجمه ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وان محمد رسول الله المبعوث الى كافة الخلق اجمعين وينبغي  
ان يصدق في صفات الله واليوم الآخر على قدر عقله ومبلغ فهمه وان  
ينبغي بوجود الامام المعصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في  
كل زمان وان يعرف الائمة الاثنى عشر عليهم على القصيل واحد بعد

وامر

واحد الى قائم المهدي عليهم السلام ويحبهم بقلبه ولسانه وبوالها وليا انهم تميز  
مراعاتهم وكل ذلك يشمل عليه القرآن والحديث وغيره من يدبرها انما  
في صفات الله فلا يجب عليه فوق انه حي عالم قادر مريد كامل من كل ليس  
كشأنه في وهو السميع البصير وليس عليه يجب عن حقيقة هذه الصفات  
وان الكلام قديم او حادث واما في الاخر فبالايمان بالبعث والخشوع والتوكل  
والعقاب والجنة والنار وليس عليه يجب عن تحريم الادلة التي حررها المتكلمون  
بل يجب خطره في قلبه المصدق بما هو الحق بحجج الايمان من غير دليل وبرهان  
فهو من حزب المؤمنين ولم يكلف المرء قول العرب اكثر من هذا وهذا الحق  
المجمل اسما العرب وعوام الخلق ولهذا جبر السلف عن الحق والفقير  
عن ذات الله وصفاته والكلام فيها وانما جبروا عنه الضعفاء والعوام  
واما الائمة الذين وال العلماء الكاملين فلم يخوض في غمرة الاشكال والاشياء  
في الجمل العلوم الغامضة وضع العوام من الكلام بحجج منع الصبيح  
السياسة عن شياط خوف الغرق وخصه الاقوياء فيه بضياهي رخصه المالك  
في صنعها لان هناك موضع غرور وفراغ اقدام اكثر من الناس يزعم  
بنفسه ان الاقوياء وليس كذلك واما الاقوياء فربما يخوضون وربما يغفون



في بحر الجبال من حيث لا يشعرون فلا ولا منع الخلق كلهم الا الشواذ  
الذي لا يسمع الا عصا والابواحد منهم اواثنين ومن تجاوزوا النار لا ين  
او المتوسطين سلوك سلك السلف الذين كانوا في عهد النبي وعهد امير  
المؤمنين وما يقرب منه قبل ظهور البدع والمقاييس وصحة الكلام بالايما  
المسل والصدوق الجمل بكل ما انزل الله وامر به رسوله من غير محذور  
فقد ركب من الخطيئة ووقع نفسه في شغل شاغل كان الغالب فيه الهلاك  
وسوء العاقبة الا من عصمته الله اذ قال رسول الله حيث راي اصحابنا  
مخوضون بعد ان غضب حتى احمرت وخبثت افي هذا المزمع صبرون  
كتاب الله بعضه بعضا انظروا اما امركم الله فافعلوا واما نهىكم عنه  
فانهوا وهذا تنبيه على منهج الحق وشرع الدين المبين لعامة المسلمين امنا  
من الزيغ والضلالة وسد طريق الوسواس والجهالة انتهى من كلامه  
رحمه الله موضع الحاجة وقال الشيخ المدقق الشيخ ابي هاشم بن شيخ  
سليمان القطيفي ان اقل ما يجزى من المعرفة لثنايين المسلمين قريب  
ان يكون فطريا واذا قد حصل لنا الاطلاع على بعض كلمات فقهاء العلماء  
فعلما انه فلا خلفوا بعد الاتفاق على وجوب معرفة الله سبحانه وما يليه

علمته

عامة المكلفين من معرفة اصول الدين في القدر الواجب منها وكيفيتها  
فالشهور بين المتكلمين وجوب ذلك المعرفة بالدليل وعدم كفاية محض  
التقليد وبما صرح العلامة في طائفة من كتبه وقال في جواب بعض المسائل  
يصح التقليد ولا يحكم في ايمانه بالعقليات نعم فقصرت قوة الميزة عن ادراك  
اليقين بالادلة وقلنا اهل الحق فهو مستضعف يرجى له النجاة في الآخرة  
انتهى وتبعه الشهيد في الالفية الفوائج وكذا شيخنا المقداد وغيره  
حتى ان الشهيد الثاني في كتاب حقايق الايمان ارجى على ذلك اجماع العلماء  
الا من شذ كعبدا لله بن الحسن العبدى والخسوية والتعليمية حيث  
ذهبوا الى جواز التقليد في الاصول ولقد بالغ جماعة في هذا الباب حتى المحققون  
يحصل المعرفة كذلك بالكتاب وان كان في زمن محلة النظر وبعضهم ادعى ذلك  
لهم في الآخرة دون الاول فاجرى عنهم في الدنيا احكام الاسلام والملايين جماعة  
من المحققين ومنهم من قد ثبت كلامهم على كفاية التقليد والاسخ ببحث الخبيث  
سبته اصلا واطمئنت النفس باعقده اذا كان مطابقا للواقع وممن  
صرح بذلك المحقق الاربيل في بعض اعقاب شرحه على الارشاد وقال في  
كتاب الشهادة المدا بالايان اعتقاد مذهب الامامة الاثني عشرية من



الشيعة لا غير والظاهر انه يحصل بمعرفه الله ونبوة نبينا محمد عليه السلام وتصديقه  
 في جميع ما جاء به من الاحكام وغيرها مثل الموت وعذاب الجحيم والحشر  
 والنار والثواب والعقاب والصراط والميزان وغير ذلك من حقبة جميع  
 الانبياء والكتب السابقة وانه لا يفتي بعبادته وبامامة الائمة الا في كل  
 واحد واحد وان اخرهم قائمهم من حقبة موت ابيه وامامته حتى يظهر الله  
 تعالى وانه امام الزمان حتى تقضى الدنيا وينتهى التكليف كذلك كفى بالاحكام  
 بطريق العلم اليقيني الذي لا يجهل يقينه وان لم يكن برهانيا وهو ظاهر  
 وما ذكره من محسن الا ان ما ذكره في امتداد امامته امام الثالث عشر الى  
 انقراض الدنيا قبل ما ورد في اخبار كثيرة مستفيضة في رجحان ائمة و  
 الحسين عليه السلام بعينه ومن سلك مسلكهم الفاضل العارف ولا ما حسن  
 القاساس وغيره وحمهم الله تعالى وفضل الشيخ المحقق الشيخ ابراهيم الا  
 حساس في شرح الاقضية الشهيدة فقال انا نجتمع بين القولين بان نقول  
 الدليل واجب على الاعيان والتقليد كاف في الايمان فيكون الاستدلال  
 كسابر الواجب الذي لا يلزم من اخلاله الجاهل الكفر فيكم بصق تارك الاستدلال مع تمكنه  
 منه وعدم تحقق العدالة في احد منهم وان صلح اعماله لاخلاله بشرطها الا يتم

انهم

الظاهر انما فهم على عدم وجوب رد الشبهة والتعرض لابطال المذاهب الخفية  
 على الاعيان وبما صرح المحقق الطوسي وغيره وان قيل بوجوب ذلك على الحكماء  
 لمصلحة رتبة سائلة وطبيعة فائقة والتحقيق الذي هو بالقبول حقيق ان يقال تحقق  
 اقل الايمان بالتقليد المحقق في الاصول اذا كان مقلدا لاصل الحق باطيان النفس  
 بحيث لا يتخلل ريب ولا شك ويثبت عليه حجة عباداته واعماله وجميع احكام الله  
 من الطهارة والمناعة والموادنة والذباحة وغيرها بل يقول الشهادة بعد تحقق  
 ما يشرطه العدالة لما تقدم من النبيهات وما هو المستعلم من عوق الشارع  
 في بدو الامر عامته النساء والعوام وعلى خلاف لزوم العروا والخرج المنفيين  
 بالعقل والنقل والاقل من ان يكون مستضعفا من اهل الاعراف على مقتضى  
 بعض القاساس وان كان مقتضى الاحتياط ان لا يكفى الانسان بذلك ولا يرضى  
 لنفسه بالخطا او كس والتقصير لا يجس فان فضل التجر انما يزيل التقليد العرفي  
 ومثوبات الاعمال فيقدر بدرجات الايقان في الايمان ويأخذ اليه مع  
 من الاصول دليلا وان كان مجالا بحيث يظن في نفسه به ولا تكرر قلبه اليه  
 وان لم يقدر على تفاصيل رتبيل المقدمات ولم يشرعها اخذ النتيجة عنها  
 وذلك كدليل الاعراب حيث قال الجرة تدل على الجير وانما الاقل الميسر



ذات أبراج وارضت مهاد لاند لان على صانع خير بصير ودليل العجوز  
مشهور وسيات النبى عليه انشاء الله نعم وان كان مرتبة صافية وط  
طبيعة ثانية وينجز الفرقة واشتغل بالمزيد وازداد المعرفة كان اول  
الى ان ترقى الى الاقدار لامة البراهين الساطعة لرفع ظلمات الشبهات  
وان لم يكن لذلك الاستعداد ولم يساعده التوفيق لشرع بعد يحصل  
الواجب صلاح ملكات النفس الذى هو فرض واجب على الاعيان بال  
لخاتية عن مساوى الخلال والتخلي بحاسر التحصيل ثم بالاعمال الصالحة  
والفرايض اللازمة التى قد علم تفاصيلها باجمها ممن ظهر من الشريعة القوي  
اخذا كل ذلك عن اهل البيت عليه السلام فى محله وان بلغ مرتبة الاستنباط  
من الكتاب والسنة وفى كل باب ونقطة موبالاساق وهذه القوي  
بعضه العقل والنقل الظاهرين للاتباع المراض التلك لدر نظرنا فى الامور  
ولا يكتفى بالسمع والسطور والاطناب ذائلا على ما ذكر ليس من مقتضى  
الباب ومن عند رب الاما باب بقاء فضل الخطاب ولا باس بعد ذلك بان  
يقع الاسماء البند ما ورد فى هذا الباب حاريت سادات اول الالباب  
الذين عندهم حقيقة علم السنة والكتاب فى كتاب العقل من الكافى والصادق

ان كان يقول العالم على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يريد معرفة  
السير الا بعدا وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال لا يقبل الله عملا  
الا بمعرفة وقال فى الناس ثلثة عالم ومتعلم وغناء ويؤيد كفاية لطيف  
النفس فيما يجب من العقائد ما ورد فى تفسير المحضر من المذهب فى  
رواية الجبكر الحضرى انه قال عرض رجل من اهل بيتى فانيته عايد الى  
فقلت له يا بن اخي ان لك عندى بضيفة اقبلها فقال نعم فقلت قل شهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فشهد بذلك فقلت قل وان  
محمد اسول الله فشهد بذلك فقلت ان هذا لا يتنفع به الا ان يكون  
منك على يقين فذكر انه منه على يقين فقلت قل شهد ان عليا وصيه  
وهو الخليفة من بعدى والامام المفترض الطاعة من بعدى فشهد بذلك  
فقلت له انك لم تنفع بذلك حتى يكون منك على يقين فذكر انه منه  
على يقين ثم سئلت لامة رجلا فاجاب بذلك وذكر انه على يقين  
فلم يلبث الرجل ان توفي فخرج اهل بيته عليه السلام فوجدوا افضيت  
عنهم ثم اتتهم بعد ذلك فرايت غراء حسنا فقلت كيف تجدونكم كيف  
عزائك ايتها المرأة فقالت والله لقد اصبنا بمصيبته عظيمة بموت



فلان ربه وكان مما سخر بنفسه له رؤيا وابتهما الليلة فقلت وما تلك الرؤيا  
 قالت رايته فلا تايضا المني حيا سلبا فقلت فلا نا قال نعم فقلت له كنت  
 ميتا فقال بلى ولكن نجوت بكم ان تصدقتم بآيوني اولا ذلك كذب اهلك  
 وكذا في حكاية احضار عكرمة وقول الباقرة لو ادرت عكرمة  
 عند الموت لنفعتها فلما عبد الله عليه السلام ما اذا كان نفعه  
 قال كان تلقينه ما انتم عليه فلم يدركه ابو جعفر ولم ينفعه فانت  
 الظاهر ان في ذلك الوقت الضيق لا يمكن لسط الاولة وذكرها صليها  
 وليس في وسع تدقيق النظر وتفتيح فيها ويؤيد ايضا ما رواه ثقة  
 الاسلام في باب ما اعطى الله عز وجل آدم وقت التوبة عن محمد بن يحيى  
 عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن معوية بن وهب قال خرجنا  
 الى مكة ومعنا شيخ من آل متعب لا يعرف هذا الامر ثم الصلوة  
 في الطريق ومعنا بن اخ لمسلم فرض الشيخ فقلت لا ابراهيم لوعضت  
 هذا الامر على عاتك اهل الله ان يخلصه فقال كلمهم دعوا الشيخ حتى  
 يموت على حاله فانه احسن الهيئة فلم يصبر ابن اخيه حتى قال له يا عم ان  
 الناس ارتدوا بعد رسول الله وكان اهل بن ابي طالب عليهما السلام

الطائفة

الطاعة ما كان لرسول الله وكان بعد رسول الله الحق والطاعة له قال  
 فنفس الشيخ وشهو وقال نا على هذا وخرجت نفسه فدخلنا على عبد  
 الله فصرخ علي بن السري انه لم يعرف شيئا من هذا غير ساعة تلك قال  
 فزيدون منه ما قد دخل والله الحجة ويؤيد ايضا ما رواه الشيخ في  
 الحديث السابع والثلاثين من الخبر والظاهر من اطرافه مسندا عن جابر  
 عن ابي جعفر عليه السلام قال كان غلام من اليهود ياتي النبي صلى الله عليه وآله  
 وربما اسلمه فحاجة وربما كتب له الكتاب الى قوم فافقده اياما ففصل  
 عنه فقال له قابل تركته في اخوي من ايام الدنيا واني النبي صلى الله عليه وآله  
 وكان له بركة لا يكاد يكلم احدا الا اجابه فقال يا فلان ففتح  
 عينه وقال ليبيك يا ابوالقاسم قال قل شهدان لا اله الا الله واخ  
 رسول الله فظن الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله ثانية  
 فقال له مثل قوله الاول فالتفت الغلام الى ابيه وقال ان سنت فقل ان  
 سنت فلا فقال الغلام شهدان لا اله الا الله فالتفت رسول الله وثم  
 مكانه فقال له ابيه اخرج عنائي قال لا احب ان يغسلوك وكفوه واتوفيه  
 صلى عليه ثم خرج وهو يقول الحمد لله الذي انجى لي اليوم من النار وقوله



وقوله ثم امرت ان قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقول الصادق  
 الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس من شهادة ان لا اله الا الله و  
 ان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيا  
 شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا  
 فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما ضالا وظاهرا ان المراد الاقرار  
 بها وعدم انكارها للاتفاق على ان تارك الفروع غير خارج عن ظاهر الاسلام  
 وفي حديث آخر عنه انه قال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والصدقت  
 برسول الله به حقت الدماء وعليه جرت المناكحة والمواثيق وعلى ظاهر جملة  
 الناس وفي حديث آخر الاسلام ما ظهر من قول وفعل وموالاتي عليه جماعة  
 الناس من الفرق كلها وبه حقت الدماء وعليه جرت المواثيق وبما ذكره  
 واجتمعوا على الصلوة والزكاة والصوم والحج فخرجوا بذلك عن الكفر و  
 اضيقوا الى الايمان وفي حديث آخر عن رسول الله انه قال من استقبل  
 قبلتنا وصلى صلواتنا واكل فمجتنا فله ما لنا وعليه ما علينا وفي حديث  
 الكنايسة قال قلت لابي عبد الله اما اردني ما يكون به العبد مؤمنا قال يشهد  
 ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وآله عبدا ورسوله وبقية الطاعة

ويعرف

ويعرف امام زمانه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن وفي حديث ابي بصير عن الصادق  
 عليه السلام حيث سئل عن الاسلام فجمع في كلمتين فقال من شهد لبشرنا  
 ونسك نسكنا وذب ذبيحتنا وفي حديث هاشم صاحب البريد قال كنت انا  
 ومحمد بن مسلم وابو الخطاب مجتمعين فقال لنا ابو خطاب ما تقولون فيمن  
 لم يعرف هذا الامر فقلت من لم يعرف هذا الامر فهو كافر فقال ابو خطاب  
 ليس بكافر حتى يقوم عليه الحجة فاذا قامت عليه الحجة فلم يعرف فهو كافر فقال  
 لمحمد بن مسلم سبحان الله ما اذا لم يعرف ولم يجد يكفر ليس بكافر اذا  
 لم يجد قال فلما هجبت دخلت على الجعد الله فاحبته بذلك فقال انك  
 حضرت وفايا ولكن موعدكم الليلة البجرة الوسطى مبنا فلما كانت الليلة اجتمعنا  
 عنده وابو الخطاب ومحمد بن مسلم فتناول رسالة فوضعها في صدره ثم  
 قال ليس يصلون ويصومون ويحجون قلت بلى قال ليس فيعرفون عليه قلت  
 لا قال فها هم عنده قلت من لم يعرف هذا الامر فهو كافر قال سبحان الله  
 اما ديت اهل الطريق واهل المياه قلت بلى قال ليس يصلون ويصومون  
 ويحجون ليس يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت  
 بلى قال فيعرفون ما انت عليه قلت لا قال فها هم عندكم قلت من لم يعرف هذا



الامر فهو كافر فاستجاب الله اما دابة الكعبة والطواف واهل اليمن  
وتعلمهم ما ساء للكعبة قلت بلى قال فيعرفون ما انتم عليه قلت لا  
قال فما تقولون فيهم قلت من لم يعرف هذا الامر فهو كافر فاستجاب الله  
هذا قول الخوارج ثم قال ان سئتم اخبركم فقال انا لا فقال اما انتم  
عليكم ان تقولوا لبي ما لمسته حوه منا قال فطنت انه يدبر على قول محمد  
ابن مسلم وفي رواية عمر بن ابيان قال سئلت ابا عبد الله عن المستضعفين  
فقال هم اهل الولاية فقلت اي ولاية فقال اما انها ليست بالولاية في الدنيا  
لكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين  
الا بالكفارة ومنهم المجنون لاهل الله وفي خطبة لامي المؤمنين عليهما  
بعد ما استنكى عن اعمال بعض المذنبين من استقبل فلبسنا واكل ذبيحتنا  
وامن بنيتينا وسعد سهادتنا ودخل في ديننا اجريا عليه حكم القرآن  
وحلود الاسلام وعن العباس بن يزيد عن ابي عبد الله قال قلت  
له ان هؤلاء العوام يزعمون ان الشراك اخفى من ديبك لئلا في الدليل الظاهر  
على المسح الاسود فقال لا يكون الجسد مسرا حتى يصلي غير الله او يذبح  
غير الله ويدعوا غير الله وفي رواية الصباح بن سيار عن ابي عبد الله

قال

قال ان الرجل يحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل يبغضكم  
وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار والحديث في رواية حفص بن النخعي عن  
ابي عبد الله قال ان الرجل يحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الجنة يحبكم وان  
الرجل يبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخل النار يبغضكم وفي رواية حران قال  
سئلت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل الا المستضعفين قال هم اهل الولاية  
قلت واي ولاية فقال اما انها ليست في الدين وكذا الولاية في المناكحة والموارثة  
والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفارة وهم المجنون لاهل الله ويزيد في ذكر  
بيان ما رواه ثقة الاسلام عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر في حديث قال قلت  
لهم اهل الولاية فقلت اي الولاية فقال الا المستضعفين قلت منهم قال  
نساءكم واولادكم ثم قال دابة ام المؤمنين في شهدائها من اهل الجنة وما  
كانت تعرف ما انتم عليه فان الظاهر ان ام المؤمنين هذه هي التي كانت في عصر  
النبي وشهداتها في الجنة وفي حديث شرايع الدين عن الصادق في حديث  
ذكر اصحاب الجحود قال والسفاعة جارية لهم وهم المستضعفين اذا رضى الله  
عز وجل دنهم وفي تفسير الامام الحسن العسكري المستضعفون من شيعته  
محمد وآل الذين لم يقو بصبارهم فما قويت بصبره وحسنت بالولاية والولاية



والبراءة من أعدائه معروفة فذلك اخوكم في الدين امس بكم رحاموا الآباء والأهمل  
 وما يؤيد ما ذكرناه واه كاملا بن براهيم عن صاحب الزمان ع وساق الحديث  
 الان قال يا كامل جئت اليك والله حجة وبأنة لنا اله يدخل الجنة الا من  
 عرف معرفتك وقال بمالك فقلت اي والله قال اذن والله يقول داخلها والله  
 اني ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من جنهم على  
 يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله وفي حديث عمر بن حوشب عن  
 ابي عبد الله ع قال دخلت وهو في منزل خيه فقلت جعلت فداك الا تص  
 عليك ديني الذي دين به قال بلي عرفت اني ادري الله لبني هادة ان لا اله  
 الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وانا لله  
 يبعث من في القبور واما الصلوة وابتاء الزكوة وصوم شهر رمضان  
 وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام  
 عليهما السلام بعد رسول الله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن  
 الحسين والولاية لمحمد بن علي من بعدك وانتم تحتهم احياء وعليهم موت  
 وادين الله به قال يا عمر وهذا والله ديني ودين ابائي الذين نديهم الله  
 بدينه السرا والعلانية فاقول الله وكف لسانك الا من جيز الحديث وفي حديث

عن

اخو عن ابي جعفر ع انه قال لرجل سئل اسئد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له وان محمدا عبده ورسوله وتقر بما جاء من عند الله والولاية لنا اهل  
 البيت والبراءة من أعدائنا والتكليم لنا والتواضع والطاعة لنا وانتظار  
 امرنا فان لنا دولة ان شاء الله جأ بها وفي حديث عبد العظيم الحسيني انه قال  
 دخلت على سيدي علي بن محمد ع فلما بصرت قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم اني فلينا  
 حقا قال فقلت له يا بن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان  
 مرضيا ثبت عليه حتى اتى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني  
 اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثل شئ خارج من الحدين حدا لا يغال و  
 هذا التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم لا جأ  
 ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شئ ومالكه وجاعله و  
 محمده وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة  
 واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين ع عايناه طاب ثاب ثم  
 ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى  
 جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم انت يا مولاي من بعدك بمنز  
 ابنة فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه



لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيلاء الأرض قسطا وعدلا كما  
ملت جورا وظلما قال فقلت اقررت واقول ان وليهم والى الله وعدوهم  
عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المراج  
حق والمسألة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق  
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان  
الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد و  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال يا علي بن محمد يا ابا القاسم هذا  
والله دين الله الذي ارضى لعباده فثبت عليه بئسك الله بالقول الثابت  
في الحق الدنيا والآخرة وفي حديث حماد انه قال لا يجزي عبد الله ما شهد  
ان لا اله الا الله وحده شريك له لم يتخذ صاحبه ولا ولدا خارج من المؤمنين  
هذا التعطل وجد التشبيه وان الحق بين القولين لا جبر ولا تفويض وان محمدا  
صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على  
الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان الجنة حق والنار حق وان  
البعث الموت حق واشهد ان عليا عليه السلام حجة الله على الخلق لا يسع الناس جهلوا ان  
حسنا بعبده وان الحسين من اجد ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي عليه السلام

ثم انت يا سيدي من بعدهم فقال ابو عبد الله نعم الترتي حرام وفي حديث  
داود بن يوسف قال قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي او  
دير الله به فان اكن على حق فليكن وان اكن على غير الحق فزله الحق  
هان قال قلت اسألك ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده  
ورسوله وان عليا امامي وار الجسد نعم كان امامي وار الجسد نعم كان  
امامي وان علي بن الحسين نعم كان امامي وان محمد بن علي كان امامه وانت  
جعلت فداك علي منهاج اباك قال فقال عند ذلك مرارا وحيث الله ثم في  
هذا والله دين الله ودين ملئكه ودين اباي الذي لا يقبل الله غيره وفي  
حديثنا الحسن بن الريان عن ابي عبد الله ع قال قلت اني اريد ان اعرض عليك  
ديني وان كنت في حجتا من قد خرج من هذا قل فانه قال قلت اني اسألك  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقربا بآباء  
به من عند الله فقال لمسل ما قلت وان عليا صلوات الله عليه امامي فرض  
الله طاعته عرفة كان مؤمنا ومن جهله كان ضالا ومن رى عليه كان  
كافرا ثم وصفت لائمه عليه السلام فنهت فقال ما الذي تريد ان تزد ان  
اتولاك على هذا فاذ اتولاك على هذا وفي كتاب صفات المسبحة للصديق ع



عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب الطائفي أبو بكر رضي الله عنه قال حدثنا  
 علي بن محمد بن قتيبة عن فضل بن شاذان قال قال علي بن موسى الرضا في أثر  
 تبوحيد الله ونفي التثنية عنه وترهه عما لا يليق وأقرن له الحول و  
 القوة والأداة والمشيئة والخلق والأمر والقضاء والعذر والأفعال  
 العباد مخلوقة خلق بقدر لا خلق تكونين وسهلان محمد رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وأرسلته والأئمة بعد حج الله والاولياءهم وعادى  
 أعدائهم واجتنب لكبار وأقربا برجة والبعث وأقربا بالمعراج والمسئلة  
 في القبر وبالخوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصرط والميزان والبعث  
 والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وسوم شيعتنا أهل البيت  
 والمؤيد لهذا المطلب في الآثار والأخبار وكثيرة فالأصل كما تقدمت  
 المستفاد من آثارهم عليهم السلام أن حصول اليقين كاف للمؤمنين وإن لم  
 يكن صاحبه مقتدا بغيره وسبها لمسلكين الضالين المضلين وإن تقلد  
 الحق أن بلغ في وسع الاعتقاد يجب لا يتحمل الزوال وإن كان صاحبه قاصدا  
 عن تحصيل زيادة المعرفة والحق والكمال بل يقصد المؤمنين في استحقاق العفو والشفقة  
 وإن كان تأويلهم بالأعمال الصالحة أحسن درجاتهم فالحججنا بحط بالنسبة إلى

عنهم

غيرهم ممن أخذ دينهم بالدليل والحق والتمسك بدين أهل البيت البرهان ونحو  
 الحق فلذا قال بعض العلماء في تفسير قوله سبحانه يرفع الله الذين آمنوا  
 الذين آمنوا العلم درجات إن اسم المؤمن بصدق وإن لم يكن تصديقه  
 عن بصيرة وكشف وقد قسم بعض العلماء الإيمان على ثلاث مراتب الأولى  
 إيمان العوام الناشئ من التقليد والثانية إيمان المتكلمين المزوج من الأدلة  
 الثالثة إيمان العارفين وهو المساهمة بغير اليقين ومثل لذلك بات  
 تصديقك بمن يخبرك أن دينا مثلا في الدار درجات تلك مراتب الأولى  
 أن تصدق الخبر لكونه ممن جرت به الصدف والصواب ولا تهتم بالكدب  
 والخلاف في طينتين القلب به وليسكن النفس إليه وأهله من أوائل أصحاب  
 البين وقلوب مخالفي أهل الحق من أهل الخلاف والكفار وان كانت أيضا  
 فطنت الحماة معوق من آياتهم وأخبارهم ورواياتهم ودينهم لا  
 اعتقدوا ما اعتقدوه خطأ والمسلمون اعتقدوا ما اتفق اليهم من  
 كلمة الحق والثانية أن لسمع كلام زيد وصوته في الدار ولكن وراء  
 جدار فيكون يقينك أقوى من الأول والخطأ فيه ممكن إذا صوت  
 فلا يشبه الصوت وقد يمكن التكليف بالحركات إلا أنه قد لا يخطر بباله



احتمال التلبس والحاكا الثالثة ان تنظر في الدار الالهية وعرة الحففة  
الغير المحملة للزوال واهل كل طبقة يتفاوتون في الدرجات مثل من يرى  
ونيل في الدارين اشراق الشمس الاخر يراه من بعد وقت العتية فبما  
منه ما يزيل عنه الشك وكمن درجات بين تلك المراتب لا يجيبها الا  
الله سبحانه ويتفاوت درجات كل مرتبة على حسب بلوغ ترتيبه وحصول  
معرفة وقد ورد في تفسير قوله سبحانه نورهم ليس بحجبين ايديهم ان  
بعضهم يعطى نورا مثل الجبل وبعضهم اصغر حتى يكون اخرهم نور اعلى الهام  
قدمه فيجبوا على وجهه ويديه ورجليه ويقوم اخرى ولا يزال كذلك  
حتى يخلص فلذا ورد في الآيات المبهمة الكثيرة الى الاشارة بالتفكر  
بما في الافق والانفس من العلامات والآيات ليرجع عن الغي والضلالة  
وعن العمى الى البصيرة ويندبر في كل ما واه ويعبر عنه الاما هو الحق واقتنه  
واولاه فيكون من التذكير انما كبري ويثير قلبه من ما اليقين ويشق  
عن طرايق الشياطين ولكن مع وضوح السبيل وامنه قد يحتاج المرء الى  
اغذا السراح وفي ظلمات الارض الى المصباح لنيدفع عنه ما يرميه اعداء  
الدين ولا يضل عن سلوك طريق اليقين وبعض فكره الى حجة الامتحان هذا

من انصار

من اختيار المساوي بالاحسان كما قال سبحانه قل هل انبئكم بالآخسين  
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون  
صنعاً مثل بالسطرة اشارة الى الدلائل والعلامات الساطعة الباهرة فكما  
ان بتلك الالهة ليهل اقامة البطور ويمتص استقامة الخطوط بالجمود فكذا  
الحال في ملاحظة الحجج المتبينة والبراهين العقلية بعد التثبت على الفطرت  
الاصلية والمخلقة الروحية المصنفة وقد وضع العلماء لالة امتحان الافكار  
علم الميزان ثم دونوا ما اخذوه بالبرهان ورجعوا ما وصلوا اليه بالايقان  
اقبسا من مشكوة النبوة واغترافا من بحر الولاية بقوة الفتوة واستنباطا  
بالفكر الصائب والذين الناقب ناديه لنا في الكلام بمقتضى المقام كل  
ذلك اذا واقف الميزان من كلمات الامام عليه السلام وليشهد لذلك قول امير  
المؤمنين في او اخر فليج البلاغة هذا الحكمة ان كانت فان الحكمة تكون في  
صدر الملتحق فتتجلى في صدره حتى يخرج فتكلم في الصواجم اصد  
المؤمن وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق  
في انشاء الصانع للعالم  
لَو رَأَيْتَ اَنْتَ قَصْرَ امْرِئٍ مُّشِيدٍ فَيَذَانٍ قَدْ يَقِنْتَ يَا رَسِيدَ



كَيْفَ لَمْ يُدْعَ عَنْ وَبَانٍ حَاضِرٍ خَارِجٍ عَنْ حَدِّكَ بِرَأْيٍ  
 وَبَيِّنَاتٍ تَحْلِقُ قَدْ ظَهَرَ فِي سَوَائِ وَأَرْضٍ قَدْ بَهَرَ  
 أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ شَهِيدٍ ضَلَّ مِنْ تَدْعُوهُ غَيْرُ فَرِيدٍ  
 خَالِقُ الْخَلْقِ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ نَاسِخُ نَفْسِ الْجُودِ كُلِّ قَبِيَّةٍ  
 فِي الْفِيَا فِي مَا صَنَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَرِّ الشَّمْسِ ذَا مِنْ مَسْمُوعَةٍ  
 هُوَ مَا الْجُودِ فِي عَيْنِ الْجُودِ لَيْسَ قَطُّ خُلُوجُودٍ كَالْأَبُودِ  
 الَّذِي دَلَّ بِدَائِهِ عَلَى دَائِهِ ثُمَّ صِفَايَهُ الْعُلَى  
 وَقَالَ الْفِرْدَوْسُ أَبَادِي دَعْنُ لَهُ خُضْعٌ وَذَلٌّ وَاقْرَأْ وَاسْرِعْ فِي الطَّاعَةِ  
 انْقَادًا كَذَنْ عَنْ كَفْرٍ وَقَالَ الْبَهْرُ الْأَضَاءُ كَالْبَهْمُورِ وَقَالَ فِي طَرَاةِ الْفَعَةِ  
 الْفَرْدُ مَا كَانَ وَحْدَهُ وَمَا لَا تَأْخُذُ بِهِ وَجِلٌ فَرِيدٌ مِنْفَرِدٌ وَدَرَّةٌ فَرِيدَةٌ  
 نَفِيَّةٌ لَا تَأْخُذُ بِهَا وَقَالَ نَسِخُ الشَّبَابِ الشَّبَابُ زَالٌ وَتَعْقِبُهُ وَقَالَ الْفِي  
 كُنْتُ مَا نَسِخُ الشَّمْسِ وَهُوَ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَالظُّلُ مَا نَسِخُ  
 الشَّمْسِ وَمَوْضِعُ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى الْغُرُوبِ أَوْ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ إِلَى الزَّوَالِ  
 وَالْفِي الْمَرْبُوحِ إِلَى الْغُرُوبِ وَالْمَرَادُ أَنْ وَجُودُ نُورِ الْأَنْوَارِ وَهَبُورِ  
 سَطْوَعِهِ مِنْ بِلَافِيهِ مِنَ الْأَصْلِ فَضْلًا عَنِ الظَّلِّ وَقَالَ الْمَجُوهَرُ فِي نَفِيهِ

الغنى

الضيفاء الصخر المساء والجمع الفياض والسمعة بالفتح والضم ما قوة بذكر  
 ليرى والسميع أيضا المشيع والتشهير وفي الخبر من سمع الناس بعلمه  
 سمع الله به ما مع خلقه وفي رواية اسامع خلقه وأشار ببيان برهان  
 الآن ولا وهو الاستدلال من الحلول إلى العلة ومن الأكثر إلى المؤثر يكون  
 نظرا لا كثيرا ليه ومعولهم فيما لا بهم عليه على وجود الصانع نعم ستانه  
 رداعا الدهرية المنكرين المحاصرين عالم الوجود في المحور بسبب جهته  
 لو كان لكان بمعنى من المخلوقات على خلاف المستوفاتية المنكرين  
 للضروريات وهم الذين قد حكى الله سبحانه عنهم مقالهم بقوله  
 وَمَا هُمْ بِأَعْيُنِنَا إِلَّا تَلَاهُ فَاصل الكلام أن لا تأمل الباهية والاباء الظن  
 في الأفق والافق نفس يضطر الإنسان بعد الأسلاف عن سنوابة الطبيعة  
 ونواميس العادة ومتابعة الأباء والأسلاف ومرافقة أرباب الأسلاف  
 الإقرار وعدم الإنكار فلذا حين هجمت عليه المصائب وسقطت على  
 يديه في صعب المطالب ولم يبق له حيلة للخلاص ولا وسيلة للمناص  
 يرجع عن صميم قلبه إلى رب الناس ويتجى الجبابرة من غير التباس كما نبته  
 سبحانه فيناهم بقوله وإذا مسك الفجر فاعلم أن الفجر من تدعون إلا أنا



كما تقدم عن قريب عن مولانا الصادق موحين سئل بالهبة العقل على  
وجود بان لما ظهر من البناء وان كان ضعيف الاساس وهن للناس  
وليس تدل بمقدار اطلاع على سمك واقارمه واتساع واحكامه و  
حسنه وبهانة على قدره بانية ووقوفه وعلمه فيما لا يرى زاد نضج  
ظنه وخلوص رايه بمنزلة ما يباهده من الآثار في سائر الابنية في الاعضا  
مع انه وامسالة ليس الامن باب فساد الاستبا وتريب الآلات والادوات  
واتساق بعضها ببعض وارتباط كل ما يليه من غير نقص فكيف لا يحكم  
العقل بوجود فطر السموات والارض من غير لزولة العلاج ولا اضطراب  
الاحتياج مع غاية الحسن والتنا والتور والضيق بعينه عند تعمله عليه  
ولا غوب بعينه على حسن النظام واكمل الانظام وان شئت تارة انفس  
العمية لا تغيره من النسيان لضعف التصديق والاذعان حتى ان قد  
لوسقطت من شجرة واخذها العارف بالله لا انتبط منها جميع ما عث  
في العالم بمنزلة الطبيب الحاذق فانه يحرم من بعض المرضى بحكم عبادته  
في مملكته بدنه من الامراض وما صارها فاعاله عن الاستعاش والانشااض  
والامثل ما ذكر وقعت الاشارة بقوله وبآيات الخلق قد ظهر فان هو

حكمة

حكمت جل شانه في الافاق والانفس لا يحتاج الى البيان اذ كيف العيا  
فلذا ورد فيما نقله الصدوق في كتاب توحيده مسندا عن الصادق  
عليه السلام فيما تكلم به ابن ابي العوجار وليس للملأحدة فقال عليه السلام ان يكن الا  
على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطوائف فقد سلموا  
وعطيتهم وان يكن الامر كما يقولون وليس كما يقولون فقد استؤنم  
انتم وهم فقلت له برحمتك الله واني شئ يقول واني شئ يقولون ما قول  
وقولهم الا واما فقال كيف يكون قولك وقولهم واحد وهم يقولون  
ان لهم معادا وثوابا وعقابا وبدنن بان السماء والها والها عمن وانتم  
تزعجون الاستيلاء خراب ليس فيها احد قال فاعنتها منه فقلت له ما  
منعدان كان الامر كما تقول ان يظهر مخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى  
لا يختلف منهم لئان ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم  
بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال له وبلك وكيف احتجب عنك  
من اريك قدرته في نفسك تشوك ولم تكن وكبرك بعد صغرتك وقوتك  
بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسهقت بعد صحتك وصحتك بعد سهقتك  
ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وخوبك بعد فرحك وفرحك



بعد خوفك وجبتك بعد بغضك وبغضك بعد بخصك جبتك وغرمك بعد آباك  
 وآباك بعد غرمك وسهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد محبتك ورغبتك  
 بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجائك بعد يأسك ويأسك بعد بقاء  
 وخاطرك ما لم يكن في وهبك وغروب ما انت معتقده عن نفسك وما زال  
 بعد على قدره التي هي في نفسى الحق لا ادفعها حتى طمنت انه يظهرها في بينه وبينه ومن  
 سيد لا وصيا عليه الصلوة والنساء انه قال في بعض كلماته هل رايت بنا من  
 غير بان اجناتة من غير جان ثم اشار الى برهان اللام الذي هو مسلك الخلق  
 في بحار الاحارفين والذاهلين المعرضين عن كل ما سواهم بحقايق الايمان التامة وكان في  
 البحارين المعادف وهم الشاربون ماء الحيوان وهم انسان العين بل عين الانسا  
 وما هم عليه من شائخ الحقيقة ارفع من ان يطير اليه كل طائر وسرادق  
 غمهم حجب من ان يحوم حومه كل ما يربط العيون كتب الافاق والافسر  
 على وفق كتاب الله المجيد او لم تكف ربك انه على كل شيء شهيد ونحن  
 اقرب اليه من خيل الورد والله نور السموات ومن البين عند كل فحلب  
 ان بالتورين نور الظلمات وبالعواصم الخائضة في مدحقات الدنيا ليس في  
 وفي الادباب واليه قد وضعت الاسماء فاورده في الاسماء ايت سياتي الادب ان الله قبله

وقد

وقول رئيس الموحدين امير المؤمنين ع لم عبد ربنا لمره وفي كتاب الاحتياج  
 من سؤال الزنديق الذي سئل الصادق ع في مسائل الى ان قال كيف  
 يعبد الله الخلق ولم يروه قال راته القلوب بنور الايمان واثبت العقول  
 بفظها ابان اعيان وابصر بها الابصار بما دات من حسن التركيب والكام  
 التاليف وبمكدي يوى قول صادق اهل البيت ع بعد ما فاه باياك بعد اياك  
 لشعير ما نزلت ردها حتى معتمها من قايها والساعة غرة ليس في  
 في يوم عرفه حيث قال الله تردي في الانا ويوجب بعد المار فاجع عليك  
 بجذبة توصلني اليك كيف لستدلى عليك بما هو في وجوده مفقذ اليك  
 يكون من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متعجب حتى تنج  
 الدليل يدل عليك فمت بعدت حتى تكون الانا وهي التي توصل اليك عيت  
 عين لا ترال عليها رقيباً وخسرت صفقة عبداً لم تجعل له من جبتك نصيباً  
 التي امرت بالرجوع الى الانا فارجع اليك بكسوة الانوار وهذه اية  
 الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون من الغنى  
 اليها ومرفوع الهمة من الاعتماد عليها منك طلب الوصول اليك وبت  
 استدلك عليك فاهل في بنورك اليك التي تحقق بحقايق اهل القرب



واسلك بهما لك اهل الجذب انت الذي شرفت الانوار في قلوبنا  
 حتى عرفنا وحدك وانت الذي تعرفت الى كل شئ فرائيك ظاهرا  
 في كل شئ فانت الظاهر لكل شئ انتهى الفقرات الشريفة مختصرة واذ اطلع  
 الصبايح فاما من حاجة الى المصباح ومن الله الفلاح واليه يرجع الصلوات  
 وفي حديث منصور بن حازم في الكفاية انه قال قلت لابي عبد الله العتيبي  
 ناظرت قوما فقلت لهم ان الله جل جلاله اكرم من ان يعرف بمخلقه  
 بل العباد يعرفون بالله فقال رحمتك الله ثم اسأله ان حقيقة الوجود له  
 وتام الوجود مختص به سبحانه فان كل ما سواه منه ياخذ الوجود ونما  
 الوجود بمقتضىه ومن رتبات جوده يسمح لامر نفسه اللدود والوجود  
 كابدية غير مستلزم للعدم وعدم فناء العالم فان الوجود من صفات اللذات  
 لا يخرج عنه عالما شانه اذ لا وبدا وان لم يظهر اثره عند ما تم العدم ولم يقبل  
 سواء جوده الا ان لم يغيب حظه ونقص نصيبه عن تلك الموهبة العظيمة والظلمة  
 العليا كما ينبغي فربما لبط ليحقق المقام ان شاء الله اعز به عند الكلام في  
 تحقيق الحدوث والقدم للعالم فقال  
 لو خلا الخلق جميعا طرف عَيْن عن قبول مَخِيْدَةٍ الْعَالَمَيْنِ

كل ما قد جماع في قبض وجود غادر في سباح العدم داح الوجود  
 كل ما في عالم الامكان كان استكان صام ما كان المكان  
 اسماة الى افتقار الممكن في بقاءه بعد وجوده الى علته كما كان في صدق  
 لبقاء علة الافقار فيه وتساوى الوجود والعدم بالنسبة الى ذاته  
 فلو كان خاسرا بوجوه الى الوجود يستغنى عن واجب الوجود كان متمسكا  
 حين انعدامه ولا يتخلو حاله عن محدها وانما كان خرج عن مقتضى ذاته  
 ولزم انقلابه في خواصه وصفاته وهو محال لان ما لم المفاهيم الثلاثة  
 الى التيقن والاثبات ولا يتقبل النقيض الى النقيض الاخر مع بقاء نفسه  
 ثبات والمراة بالوجود الوجود العام في الماهيات الممكنة المتميزة  
 بها لكل فرد في حصة مفروضة عن قبضه فلا فيجوز انشداد طريق الفير  
 يرجع الكل الى ما كان في ظلمات العدم فكانه لم يظهر قط في ساحة العالم  
 وكل شئ وجد في خبر الامكان بعد ما خرج عن قابلية اخذ الوجود والامتناع  
 ذلك وضع ولم يكن له اقدار بالامتناع ولا مما طلة في الانقاع وفرض الخرج  
 عن القابلية من دون فرض عدم النقيض مع ان فرض الحال ليس الحال  
 والمباغضة في كمال البياضية للوجود المطلق بحيث لا يمكن فرض اخذ قبضه



عن جميع المكونات فضلا عن تحقق وقوعه لا يخرج وجها عن العاليتين  
فالنقص والاستقصاء منها لا اليه ونحو الخط من جنسهما لا عليه قال  
الشيخ الرئيس في كتاب المبدء والمعاد كل حادث فله علة في حدوثه وعلة  
في بقاءه ثم لم يمكن ان تكون ذاتا واحدا مثل القالب في تشكيله الماء ويمكن  
ان يكون ذلك شيئين مثل صورة الصنم فان محدثها الصانع و  
مبناها يوم منه جوهر الصنم المتخذ منه ثم قال لا يجوز ان يكون الحادث  
ثابتا لوجوده بعد حدوثه بذاته فانما تعلم ان بقاءه ووجوده ليسا  
في نفسه ولا ثابتا بنفسه فحال ان يصير واجبا بالحدوث الذي ليس  
واجبا في نفسه ولا ثابتا بنفسه ثم قال اعلم ان ما اكتسبه الوجود وجودا  
اكتسبه العدم امتناعا ومحال ان يكون حال العدم ممكنا ثم يكون  
حال الوجود واجبا بل الشئ في نفسه ممكن ويعدم ويوجد واثبات  
الشئتين شرط عليه دوامه صامع شرط دوامه ضروري لا امكانا  
ولم يتناقض فان الامكان باعتبار ذاته والوجوب والامتناع باعتبار  
غيره لا شرط لاحق به فقد بالان اثبات الحادث ووجوده بعلة محدثة  
ليسبب يمد وجوده وان وجوده بنفسه غير واجب ومن وجه آخر اثباتا

الممكن

ان الممكن في حد نفسه موقوف الى المؤثر فيه وم لا فقار بدوام علته و  
الامكان فتاثير المؤثر انما يكون في استمرار وجود الحادث لا وجوده  
حتى يثبت في نظر الشبهة وما يعين العقل تصور مثال الشمس فانه  
يقتضي المستضيى ويحذف تخفوا الحجاب بينها وبينه يزول الضوء عنه بالمرّة  
عالم الموجود لا يخلو ويجال عن وجود واجب هو لا يزال  
لا تقل بالاولية وجب لا تقل بالازم خذ واستد  
والترجى بلا ترجيح من محال عند عقل فاحجيه  
ولذلك قام برهان القسيم فاستمع قولك كرواح في القسم  
جاء امكان لذات مثل ذا امتناع واجب فليؤخذ  
يبقى انحصار اسس شئته ابن كونه طلبا  
اذ لذات واجب مفروضنا فوجود بعد صديق فرضنا  
والعدم لو كان من فرض محال فليذات ام غير لا محال  
امتناع لازم للاول ما يقلات كاخير عول  
ما لذات لا يكون بالعرض ومحال الفرض لا شئ العرض  
حاجة الامكان مع شرط الحد ان اخذ فذا صبت في البحوث

في اثبات  
واجب



بِحُدُوثٍ وَحَدَثٍ فِي الْمَقَامِ  
 وَكُنَّا الْأَمْكَانَ كَافٍ فِي الْحَمَلِ  
 لَوْ جَعَلْنَا لِذَاتِنَا فِيهِ مَقَامًا  
 كُلُّهَا مِنْ كُلِّ حَيْثُ فِي أَفْقَارِ  
 خَارِجٍ لَا يَلْمِئُهَا الْوَلِيبُ  
 ثُمَّ بَرَهَانُ الْجَبِيحِ إِلَى مَوْزٍ  
 عِنْدَ قَوْمٍ لَهُمْ فِي الصُّورَةِ  
 وَلَمَّا فَرَغَ عَنْ بَيِّنَاتِ الصَّانِعِ تَعَالَى ثَانِيَةً شَرَعَ فِي بَيِّنَاتِ الْوَاجِبِ لِذَاتِهِ الْمُؤَثَّرِ فِي  
 الْعَالَمِ وَارْتَدَى بِالْوَاجِبِ ذَاتٍ وَحَقِيقَةٍ عَيْنِيَّةٍ لِيَنْفَلِ بِذَلِكَ فِي انْتِزَاعٍ مِنْهُوَ الْمَوْزُ  
 الْعَالَمِ الْبَدِيحِي عَنْهُ وَيَلْزَمُهُ أَمُودُ ثَلَاثَةِ حُلُمٍ الْمُسْتَوْفَى مِنْهُ عَلَيْهِ وَضْرَةُ الْحَمَلِ  
 بِالذَّاتِ وَامْتِنَاعُ حَمَلِ الْعَدَمِ الْمَقَابِلِ بِالذَّاتِ لِلتَّلَازُمِ الْوَاقِعِ بَيْنَ حَمَلِ  
 أَحَدِ النِّقْضَيْنِ عَلَى شَيْءٍ وَامْتِنَاعُ حَمَلِ النِّقْضِ الْآخَرِ عَلَيْهِ لِمُضَرَّةِ امْتِنَاعِ  
 اجْتِمَاعِ الْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ فِي بَيِّنَاتِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ  
 لِذَاتِهِ مِنْ طَرِيقِ الْأَسْتِدْلَالِ طَرِيقًا مِنْهَا التَّمَسُّكُ بِدَلِيلِ الْوُجُودِ وَهُوَ طَرِيقَةُ  
 الْإِلَهِيَّةِ فِي فَهْمِ سَيِّدِ الْأَوَّلِ إِلَى الْوُجُودِ وَنَقِيبَتِهَا إِلَى الْوَلِيبِ وَالْمَكْنِ

عَلَيْهِ

عَلَى بَيِّنَاتِ الْوَاجِبِ ثُمَّ فِيمَا يَلْزَمُ الْوُجُودَ وَالْإِمْكَانَ عَلَى صِفَاتِهِ ثُمَّ  
 بِصِفَاتِهِ عَمَّا أَفْعَالَهُ وَاحْتِمَارِهِ الْمُحَقِّقِ الطَّوْسِي قَدَسَ الرَّبُّ سِرَّهُ  
 الْقُدُّوسَ فِي مَجْدِهِ عَقَائِدِهِ وَمِنْ قَبْلِهِ السَّيِّخُ الرَّئِيسُ وَجَمَاعَةُ أُخَرَى  
 وَتَقَرُّ بِهِ أَنَّهُ لَا مَرِيضَ فِي وَجُودِ مَوْجُودٍ فِي الْوَاقِعِ بِالْبَدِيحَةِ وَكُلُّ مَوْجُودٍ  
 أَمَّا أَنْ يَكُونَ وَاجِبًا أَوْ مُمْكِنًا لِإِنْخِصَارِ الْأَمْرِ فِيهَا إِذَا لَحِظَ الْمُسْتَعْلَى وَلَا  
 الْأَعْلَامُ الْمُخَصَّةَ مِنْهُ لِبُيِّنَاتٍ وَأَمَّا الْأَعْلَامُ بِالْمَلَكَةِ فَالْحَقُّ وَأَنْ كَانَ لَهَا حَظٌّ  
 مِنَ الْوُجُودِ لَكِنَّهَا تَابِعَةٌ لِلْوُجُودِ وَلَا وَجُودَ لَهَا بِرَأْسِهَا فَيَتَبَنَّى إِنْخِصَارُ  
 الْوُجُودِ فِي الْوَاجِبِ وَالْمُمْكِنِ فَافِي مَوْجُودٍ دَاخِلَةٌ فَمَا أَنْ يَكُونَ وَاجِبًا  
 أَوْ مُمْكِنًا فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ يَتَبَنَّى الْمَطْلُوبُ وَأَنْ كَانَ الْآخِرُ حَاجِجًا إِلَى الْمُؤَثَّرِ  
 خَارِجًا عَنْ نَفْسِهِ لِبَطْلَانِ الْأَوَّلِيَّةِ الْذَاتِيَّةِ فَإِنْ كَانَ وَاجِبًا فَالْمَطْلُوبُ  
 وَأَنْ كَانَ مُمْكِنًا حَاجِجًا إِلَى الْمُؤَثَّرِ آخِرًا فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ دَارِيًّا وَأَنْ كَانَ  
 غَيْرُهُ نَقْلَ الْكَلَامِ إِلَيْهِ فَمَا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى وَاجِبٍ بِالذَّاتِ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ  
 أَوْ يَنْسَلِ وَالذَّادُ وَالنَّسْلُ عَالَمًا كَمَا سَيَجِيءُ وَلَوْ جَعَلْنَا بَيِّنَاتِ  
 وَجُودِ الْمُؤَثَّرِ لِلْعَالَمِ فَمَا أَنْ يَكُونَ وَاجِبًا لَوْجُودِ لَذَاتِهِ وَإِلَّا فَإِنْ كَانَ  
 الْأَوَّلُ يَتَبَنَّى الْمَطْلُوبُ وَأَنْ كَانَ الْآخِرُ حَاجِجًا فِي وَجُودِهِ الْخَارِجِ عَنْهُ



ولا يكون إلا واجب الوجود أو الممكن لا تخصار الموجود فيها فإن كان  
الواجب فهو المطلوب وإن كان ممكنا فهو الخلف المفروض  
لا اجتماع جميع الممكنات في تلك الجملة في الفرض الأول ولما كانت هذه  
الطريقة أيضا موقوفة على نفى الأولوية الذاتية للممكن ولما برهين  
انقضاء المذكورة في محله فلا يقدح في ذلك ما ذكرنا بعض منها ومن جملة  
ذلك أنه لو جاز خروج الممكن عن كتم العدم بالأولوية إلى مساحة  
الوجود لصار واجبا لذاته والتالي باطل لاستحالة انقلاب الحقيقة  
فكذا المقدم بيان الملازمة بعد ما ثبت امتناع الترجيح غير  
مستبعد بان يقال في هذا الفرض أما أن يكون عدم الممكن محتملا  
أم لا وعلى الأخير انقلب الحقيقة وصار ما فرضه ممكنا واجبا وظل  
الأول صاه عدمه مستغالما ذكرنا أولوية الوجود في المفروض  
وموجبه العدم فلا يحتمل ما احتملته بل امتنع أيضا لأولوية  
ترجح المرجوح بالامتناع فإن المرجوح اضعف من المساوي كل  
ما لازم من فرض وجوده عدمه فهو المستبعد وكلما امتنع نقيض و  
جوده فهو الواجب فلزم أيضا الانقلاب أو وجود الواجبين

ان ما فرضه



فأما شبهة بطريق الصديقين الذي استبرأ إليه سابقا لكونه نظرا لا الوجود  
وهو عين حقيقة وان لم ينظر إلى موجود آخر من خلقه وأثاره وهو ينفق  
للهاهين الملية لكونه لا من جهة الأنا حتى يكون أينما وعدم كونه حقيقة  
من الحكمة إلى الحلول ليس أيضا مليا محضا وعن الشيخ في الحكمة المشرقية  
أنه قال من الغياسيات الأنبة هو أقرب من اللهم بل كاد أن يكون في ثمة  
في الوثوق وهو ما يكون من التوارم المنتزعة من طاق المزوم وخقيقة  
من غير اعتبار آخر والطريق المذكور يعنى المتخذة من طريقة الوجود  
من أجل كونه بالنظر إلى طبيعة الوجود المنتزعة من فاته تعالى بلا اعتبار  
أمر ما يد كذلك وبيان وثيقة اللهم وسرفه على ما بينه المحقق الطوسي  
في شرح الاسادات أن الان ربما لا يتم اليقين لاحتمال أن يكون  
للعلول عللة أخرى غير معروف بالعلية وجعل الشيخ قوله سبحانه  
ستخرجهم أيا ثناء في الأفاق وفي أنفسهم حق يثبتين أنه  
الحق إشارة إلى الآن وقوله عز من قائل أو لم يكف ربك  
أنه على كل شئ شهيد إلى اللهم ولك أن ترجع الاوالة الأخيرة  
فإن المنزى من المظهر ولا هو المظهر لا نفس المظهر وحقيقته كمال

الهم

إليه قوله ثم فيما سبق ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله ويؤيد فيها  
الآية فإن الظاهر أن آخرها مرتب على الأول فثم فانه دقيق نعم في الوحي  
اللهي لكل فريق سبيل ومن ذلك قوله وإلى الأبل كيف خلقت  
وإلى السماء كيف رفعت وأمثالها من متبنيات الدليل  
على الرب لجليل وعلى أي تقدير فهذا التقرير يحتاج إلى قيام البرهان  
على برهان الدور والتسلسل وبعض الفضلاء طريق آخر لا يحتاج إلى  
ابطالها فيقال على قاعدة أن الشيء ما لم يجب له بسند عند جميع أنحاء  
العدم لم يوجد لما قد تبين من بطلان الوجود بمحض الأولوية أنه  
لو فرض انحصار الموجودات في الممكنات فلا بد من واجب بالذات  
ليستدركه وجوب وجودها بالغير والا لبقى في ساحة العدم ولم  
يوجد جميع العالماتها جميعا في حكم ممكن واحد في جواز طرأين  
العدم عليها فيأتي على أفرادها ما يات عليها بالضرورة وفي ذلك  
طريق آخر منقول عن بعض الاعلام من غير حاجة إلى بطلان التسلسل  
أيضا وهو أن لو فرضنا انحصار الموجودات في الممكنات لا احتيا  
إلى الامجاد وموقوف على الوجود لأن الشيء ما لم يوجد لم يوجد وبإيدى الطبيعة



الموجود على تقدير انحصاره في الممكن ممكنة محتاجة لطبيعة اليجاد  
وهي بما فيها موقوفة على طبيعة الموجود فيلزم الدور المحال لا يقال  
ان اللازم التسلسل لا دور لعدم استحالة كون الشيء في ضمن فرد  
محتاجا وفي ضمن آخر محتاجا اليه لا فانفرض طبيعة الموجود الممكنة  
المتحققة في جميع الافراد ثم يتم البرهان كما عرفت وتقرير برهان  
انحصار المفاهيم ان يبقى كل مفهوم في نظر العقل اما ان يصبح الوجود  
الخارجي ولا والثنائي هو المنع والاول ما ان يمنع عدمه ام لا  
الاول الواجب والثاني الممكن ولا واسطة بين النفي والاثبات بالبديهة  
فلتبث الانحصار واما ما ذهب اليه جماعة من المعتزلة من ثبوت العلوية  
والحكم بتحقيق الثبوت وفضله بين الوجود والعدم فان كان مرادهم  
حصول الامتياز العلم والنظر الرابط عند العالم بهما من غير استلزام كثرة  
في ذاته اصلا فاراد بذلك بين الوجودات المتحددة بالحصول المعقدة  
المختصة فحسن وان اراد ان لها حقيقة ثابتة متميزة بذاتها وبلا  
تأثير مؤثر واثبات مثبت فهو باطل للضرورة العقلية كما ادعاه  
جماعة من العلماء من عدم الفرق بين الثبوت والوجود وكذا الشبهة

وبتة

وبتة بالصديق في حديث حيث قال لو يكن بين النفي والاثبات  
واسطة فان المراد بالاثبات في كلامه اثبات الوجود والنفي عند  
لغز عدم فانهم قد قسموا المعلوم الى ثابت ومنفي فعمل  
تقدير حقيقة قولهم في ثبوت واسطة بين النفي والمحض واثبات  
الوجود وقد نفاهما فيكون مذهبهم باطلا والغرض من ذكر الامتنان  
ارادة الطريقي وتأييد الدليل ليعلم اني الفريتين بالاختيار حقيق  
ويعاضده ايضا ما تكلم به الرضا في حديث سليمان المروزي  
قد قامت على بطلان مذهبهم حجج براهين كثيرة ودلائل غفيرة  
والواله اعلا مرتبة ربه الله في ردهم رسالة الطبيعة فاذا ثبت انحصار  
الموجود في الواجب بالذات والممكن كذلك فلا وقع للشبهة المشتهرة  
بالتمويه المبين والتشكيك المستبين حتى سمي بمفجر الشياطين المشو  
الى ان يكونه وليس هو مؤسسها على استبعاد صدور المحققين في  
الاسفار بل ذكرها وسامها واصلها بتجويز احتمال كون وجود الوجود  
عرضيا مشتركا بين الواجبين ويكون قد حصل التميز بينهما بجهة  
كل منهما وبجدا لتأمل في البرهان القائم في المقسم والقسمة لترده بين



التقى والاثبات والضرورة واللا ضرورة فاضمعت عن جوهر تلك  
 الشبهة المخذعة والفنسة العتمة وسيجيء في دلائل التوحيد وفي  
 الشهاب من يد لبطل ذلك نشاء الله العزيز في التأمل العميق والفكر  
 الانيق يصل الذكي من تلك البرهان اثبات الواجب من حيث لا يشك  
 بذيلا ما سوى تصور مفهوم وجوب الوجود والخواص اللازمة له  
 وتلك الطريقة اوجز وافق فيلاحظ اصل مفهوم الوجود وانحصار  
 انقسامه ضرورة في ممكن وواجب فليشهد بوجود الواجب لذاته  
 بالبداهة ويتم المطلوب اذ من مقتضى وجوب الوجود ان يكون  
 موجودا بنفسه بضرورة وجوده وامتناع فرض عدمه سابقا  
 لاحقا وحكم العقل باستغنائه وامتناع طرمان عدم الشيء من  
 غزوة وجلالة ولولم يكن موجودا بالفعل لكان فرض وجوده  
 محالا لسبق عدمه على وجوده وذلك من خواص الممكن لا التو  
 قضا ما فرضه واجبا مستغنا وقد قلت بجوازه وهذا خلف  
 فكل ما سواه من الموجودات مما له ماهية واثية غير حقيقة  
 الوجودية يصير موجودا للزوم لا ضرورة الوجود بطا و

وامتناع الازالة الانقلاب والاولوية فيها فيكون وجوده بقاء الوجوده  
 ورشحاً من فيض جوده فيحتاج على ذاته بذاته وتفرقة عن مجانسة  
 مخلوقاته واثبات بقوله والعدم لو كان من فرض محال لما ذكر المحقق  
 الربا في مولا فاشاء الجلال في حاشية الخضر وهو انه لو لم يكن  
 في الوجود واجب الوجود بذاته لكان واجب الوجود بذاته اعياذ  
 بالله معد وما وح لا يخلو امن ان يكون عدمه بالذات وبالغير فان  
 كان الاول يلزم ان يكون واجب الوجود متمتع الوجود فيلزم الانقلاب  
 ايضا فظهر ان عدم واجب الوجود لا يكون واقعا ولا يلزم انقلاب  
 الماهية وهو محال بالذات انتهى كلامه وروى لطايفة منهم طريقة اخوي  
 وهي جعل علة الحاجة الى المؤثر الواجب الامكان بسبب الحدوث فيقول المحدث  
 المحادثة في عالم الامكان اما ان يكون مستندا الى علة واجبة غير حادثه  
 ام لا فان كان الاول ثبت المطلوب والا لا حاج الى خارج فان كان  
 الاول دارا والانسلس وتمت جماعة في اثبات المطلوب بطريق الحدوث  
 ونفريه ان يقال لما ثبت حدوث العالم على ما سيأتي انشاء الله فلا بد ان  
 ان يكون له محدث فان كان واجبا ثبت المطلوب وان كان محدثا انتقل



الكلام المحدثه فان كان الاول دارا والتسلل كالأول وهناك طريق آخر  
منسوب إلى الحق الطوسي من طرفية الامكان وهي ان الممكن لا يجب  
لذاته فلا يكون له وجود وما لم يمكن له وجود لا يكون له غير معناه وجود  
فلو كانت الموجودات باسرها ممكنة لما كان في الوجود موجود فلا بد من  
واجب بالذات وهو المطلوب وهذا البرهان مبنى على حاجة الممكن إلى  
المؤثر وهو ضروري عند التحقيق كما ذكره في الامور العارضة  
تجريد الصفايد وخفاء التصديق لظهور التصور غير قاصح وعلى نفى الأول  
وقد تقدم بيانه وبعبارة أخرى موجد جميع الممكنات ووجب كونه  
خارجا عنها لعدم استقلالها في وجودها ولا إيجادها إذا وجودها  
إيجادا بالنسبة إليها الخارج إنما يكون واجبا بالذات لا بالاعتبار  
الموجود فيها وهو المطلوب والمنقول عنه أنه طرفية أخرى ابتغى قريته  
تقدم مع مزيد ببيان مبيته على مقدمات مثبتة وهي أن الشيء ما لم  
يجب له وجود وان الوجود لا يجب لشيء ما لم يتدغمه جميع الاتحاد  
العدم وان جميع الممكنات في حكم ممكن واحد في جواز طرأ انعدام  
عليها بما هما والمقدمتان الأولتان مثبتتان من جلال الألووية

الدائمة

الدائمة وقد تقدم برهانها والاخرية بل بجمعية لا ستر الكمال والبطية  
الامكانية فتشارك في المقصود والاخرى عنها وهو خلاف المفروض  
وبعد تمهيد المقدمات الثلاثة يبقى كل واحد من الأحاد ولا يمكن وجود  
الأول اذ واجب محض من واجب بالذات وبالغير للمقدمة الأولى والواجب  
الغير المستند إلى الواجب بالذات غير صالح لوجوب معلوله فانه إذا  
يكون فيما إذا سد جميع أنحاء عدم المقدمة الثانية والسد غير ممكن  
لأن من جملة الأعدام عدمه في حد نفسه مع عدم علته وهذا النحو  
من اعدام غير متشع على شيء من العلل الممكنة وان فرضت غير متناهية  
مجاز عدم الحلول مع انعدام جميع علله للمقدمة الثالثة فلا يصير  
واجبا فلا يكون موجودا وقد فرض وجوده فيجب استناده إلى شيء  
بالذات وبما استناد جميع العلل يلزم ناهيها وقد فرض غير متناهية  
وهذا خلف وهذا البرهان كما يفيد انبات الواجب يفيد استحالة  
السلسلة الغير المتناهية واليه اشير بقوله لوجبهت للأنشأ من علل  
بهذا التقرير بمنجلى شبهة ما فوق الحلول الاخرية المشهورة وهي أن اختار  
كون العلة للسلسلة خيها ولا يلزم كون الشيء علة لنفسه ولعلله فان استناد



يُتَى إِلَى ثَبَتِي يَتَوَرَّبُ جَمِيعَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُسْتَنَدًا لِأَيْتِي فَقَطْ وَ  
هَذَا يَتَوَرَّبُ فِيهِ إِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ لَبِيْطَةً وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مُسْتَنَدًا لِشَيْءٍ  
يَكُونُ مُسْتَنَدًا عَلَى جَمِيعِ مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ مَعْلُولُهُ فَلَقَدْ نَالْنَا فِي فَصْلِ السَّلْسَلَةِ  
الْمُنَاسِبَةِ إِلَى خَبَرَيْنِ أَحَدُهُمَا الْمَعْلُولُ الْآخِرُ وَثَانِيَهُمَا مَا فَوْقَ جَمِيعِ مَا فَوْقَهُ  
أَمْرٌ مَوْجُودٌ يَكُونُ عِلَّةً لِلْمَعْلُولِ الْآخِرِ وَثَانِيَهُمَا جَمِيعُ مَا فَوْقَ هَذَا الْحَرْفِ  
وَهَكَذَا فَلَا يَلِيزُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ عِلَّةً لِنَفْسِهِ وَلِعِلَّاهُ وَهَذِهِ الشَّيْءُ مِنْدَفَعَةٌ  
لِلْمَقْدَمَةِ الثَّالِثَةِ وَقَدْ شَارَ إِلَيْهَا الْمُحَقِّقُ الْخَصْرُ أَيْضًا فَانْهَذَا كَأَنَّهُ جِ  
مِلَّةُ الْمَكَانِ فِي حَكْمٍ وَاحِدٍ فِي امْكَانِ طَرَايُنِ الْأَعْدَامِ عَلَيْهَا فَلَا يَدُ  
مِنْ عِلَّةٍ فَاعِلِيَّةٍ مَقْنُضِيَّةٍ لَوْجُودِهَا خَارِجَةً عَنْهَا وَالْأَزْمُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ عِلَّةً  
لِنَفْسِهِ وَعِلَّاهُ وَتَحُلُّ أَيْضًا بِالْمَقْدَمَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ إِذِنَّهُمَا فِي السَّلْسَلَةِ الْمَكْنُوتَةِ  
غَيْرَ صَاحِحٍ لِرَفْعِ الْعَدَمِ عَنْ غَيْرِهِ لَعَدَمِ وَجُوبِهِ فِي نَفْسِهِ مِنْ جِبْتِ نَظَرٍ  
احْتِمَالِ الْأَعْدَامِ عَلَيْهِ فِيمَا افْرَضْتَهُ مَوْجِدُ الْبَعْضِ هُوَ الْمَوْجِدُ لِلْجَمِيعِ وَ  
الْمَقُولُ عَنِ الطَّبِيعَتَيْنِ وَمِنْهُمْ أَرْسَاطًا لَيْسَ أَهْمُ دَهْشُوا فِي أَبْنَاتِ  
الْوَاجِبِ فِي طَرَفِ الْحَرَكَةِ فَقَالُوا لَا فَلَكَ لَا تَحْرُكُ بِذَوَاتِهَا لِأَنَّ الشَّيْءَ  
لَيْسَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَحْرُكَ فَإِنَّهُ وَلَيْسَ مَقْصُورَةٌ وَلَا مَحْرُكَةٌ بِالطَّبِيعَةِ فِي أَنْفَتِهَا

فَلَا يَدُ

فَلَا يَدُ لَهَا مِنْ غَايَةٍ وَلَيْسَ غَايَتُهَا السَّوَابِلُ وَلَا الْعَوَالِ الْجَسْمَانِيَّةُ فِيهِ  
إِذَا غَرِبَ جَسْمَانِيَّةٌ فَإِنْ كَانَتْ مُمْكِنَةً لَزِمَ التَّسْلُسُ وَالْأَهْوَى وَاجِبُهُ وَهَذِهِ  
الطَّرِيقَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى مَقْدَمَاتٍ غَيْرِ ثَابِتَةٍ كَمَا نَبَّهَ بِهِ الْعَلَامَةُ وَهُوَ وَابْتِنَاءُهُ  
بِالْآخِرِ أَيْضًا عَلَى اعْتِبَارِ مَا لَمْ يَكُنْ وَعَنْ بَعْضِ الْفَضْلَاءِ أَنْ قَرَّرَ طَرِيقَتَهُمْ بِحُجُجٍ  
الْآخِرِ وَهُوَ الْأَسْتِدْلَالُ بِالْحَرَكَةِ وَالْمَحْرُكَةِ الَّذِي هُوَ مَوْضُوعُ عِلْمِهِمْ فَقَالُوا  
بَعْدَ بَيِّنَاتٍ أَنَّ كُلَّ مَحْرُكٍ مَحْرُكٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مَحْرُكًا لِنَفْسِهِ مَتَّبِعٌ  
ذَهَابَ لِمِلَّةِ الْحَرَكَاتِ لَا إِلَى أَوَّلٍ فَلَا يَدُ مِنْ حَرَكَةٍ أَوْ غَيْرِ مَحْرُكٍ  
وَلَا مَتَّخِذٍ لِأَصْفَاتِهِ كَالْمَحْرُكِ فِي الْمَقُولَاتِ الْمَشْهُورَةِ وَلَا فِي ذَاتِهِ  
كَالْمَكْنُونِ الْمُسْتَقِلِّ مِنَ اللَّيْسَةِ الذَّائِبَةِ لِأَلَا لَيْسَتِ عَنْ بَعْضِ الْعَرَفَاءِ بِالْفَضْلِ  
أَنْ طَبَّقُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ عَلَى طَرِيقَةِ التَّحْلِيلِ عَلَى ثَبَاتِهَا وَالْأَهْوَى وَاعْتَبَرُوا جِبْتِ  
فَالْأَجْبَتُ الْأَقْلِيَّانِ وَلَعَلَّ وَجِبْتِ التَّطْبِيقِ هُوَ الْأَسْتِدْلَالُ بِمَجْدُوثِ  
الْجَوَاهِرِ وَحَدُوثِ الْعَادِثِ عَلَى أَنَّ لَهَا مَحْدُودًا وَمُمْكِنَ جَمْعِهَا عَلَى طَرِيقَةِ  
الْإِمْكَانِ فَإِنَّ التَّغْيِيرَ يَقْتَضِي مَكَانَ التَّغْيِيرِ كَمَا نَبَّهَ بِهِ الْوَاحِدُ الْعَلَامَةُ وَهُوَ  
طَائِفَةٌ مِنَ الْأَحْكَامِ وَنَقَرْنَا مَدْعَاهُمْ بِأَنَّهَا خَرَفَتُهَا لِحَرَكَةِ لَيْسَتْ عَلَيْهَا  
نَفْسُ الْجَسْمَانِيَّةِ وَالْأَلَامَتِ بِدَوَامِهَا فَكَانَ كَلِمَتُهُمْ كُلُّ وَكَلَامٍ لِحَرَكَاتِ



غير مختلفة لانفا في الاجسام في الجسمية وتناوب العلة فيجب ان يكون للحركة  
 علة غير الجسمية فان كانت واجبة الوجود ثبت المطلوب والا  
 كانت ممكنة فينتهي الى الواجب لذاته على نحو ما مر واما اللزوم  
 للسطر من بيان العجز فاسارة الى مقابلتها السقيمة فانها بعد ما  
 سئلت عن كيفية حصول علمها وتبينها بآثارها قالت بتحقيقه من  
 مغزله هذا فانه ما احرها لم يتحرك فعلت وتعرفت ان لكل  
 متحرك محركا فلا يكون للسماء بتلك الغضة محركا عظيما  
 ويمكن ههنا اخذ برهان آخر على هذا القائلين بالحيولة والصورة  
 بان يقال ان الحيولة في محصلها تحتاج الى الصورة وكذا الصورة  
 في تقومها تحتاج اليها والجسم مفتاق الى كليهما ضرورة حاجة  
 المركب الى اجزائه فلا بد لهما من خارج مفارق لبدء عددهم للجمع  
 بينهما وهو الموجب اذا الممكن لا يمكنه سدا لعدم من نفسه  
 فكيف عن غيره ومرجع هذا الطريق اليه الى ملاحظة الامكان على  
 القول باختصاص الممكنات في الماديات ونفي الجردان فيها ولك  
 ان نقرر دليل التركيب بحيث يشمل الجردان ايضا فنقول كل

ممكن

ممكن زوج تركيبتي لتركيب حقيقة وفصل وما هيته عادية في حكاية  
 عن كل كمال ووجود عارض عليه فيحتاج الى صانع مفارق عن نفسه  
 لا شريك العلة فيما تحقق فيه حقيقة وتركيبا ايضا فالواجب العلة  
 الجامعة له والامكان الحاصل من لدن نفسه ومن باب القوة وما بالافعل  
 والمقام قائلين لا الواجب الحق تعالى مائة وعظم برهانه الذي تترجم عن  
 مجانته ما سواه لعل ذاته وسموه صفاته وانت لو ما ملت في البديهة  
 لا تسع في صائب الفكر تلك الطبيعة على جميع ما ذكر من الطرفين فمنه وبعضه  
 الطرف وان لم يصف عن القيل والقال ولا يفتح عما يرد عليه في المقال لكن  
 عند الغرض من ذكرها اتفاق الباء العقلاء في الاسلوب وافقا لما جاء  
 به جميع الانبياء من المطلوب وان تقتضوا في الطرق الموصلة الى المطالب  
 وللناس فيها يعشقون المذهب وفيما ذكر كفاية للمطالب الاديب وقاية  
 للسالك الاديب ولما كان بيان كثير منها موفوقا على اطلاق الدور و  
 الاستلزامت الحاجة الى ذكر بعض البهين القائمة على اطلاقها في تفصيلها  
 للسلسل ودور لا محال كل ذلك فرضه فرض محال  
 يتجمع الدور والوجود والعدم والنقص على النفس ان لم





فِي الْمُصْرَحِ كَمَا فِي الْمُضْمَرِ      ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ قُلُوبِ الْمُضْمَرِ  
 لِلتَّسْلِيلِ وَجُوهٌ غَامِضَةٌ      وَنَفُوسُ الْكُلِّ فِيهَا خَائِضَةٌ  
 كَيْفَ لَيَسُوهُ نَاقِصٌ لِلزَّائِدِ      وَتَنَاهَى اللَّامُ تَنَاهَى شَاهِدُهُ  
 خَصَّ قَوْمٌ الْحَالَ بِاللَّدَى      فِيهِ تَرْتِيبٌ فَحُذُّهُ وَأَنْقِدْ  
 فَاتَّطَابَقَ بِطَبِيقِ الطَّرَفِ      ثَابِتٌ دُونَ الْحُصَّةِ مَا مِنْ شَرَفٍ  
 وَفِيَّامٍ بَعْدَ ضَبْطِ اللُّوْجُودِ      عَدَدٌ مَرْبَعَةٌ مَا مِنْ صُدُورٍ  
 وَكَذَا النِّقْصُ يُقَدَّرُ دَائِرُهُ      أَنْتَ كَوْنَتِ بِمَعْلُومَانِهِ  
 وَيُطَبِّقُ بِغِيَارِ الْبَسْتَانِ      أَجَلَ سَبَقٍ فَالْتَّاهِي دَوْمَانِ  
 الْحَالُ مِنَ الظَّمِّ الْكُلُّ مَاعْدِلٌ عَنْ وَجْهِهِ كَالْمُسْتَجِلِّ وَالْحَالُ مِنْهُ  
 بِالْفَتْحِ لَا يَدْفَعُ لَهُ فِي الْقَامُوسِ وَالِدُورُ تَوْقُفَ الشَّيْءِ عَلَى مَا يَتَوْقَفُ عَلَيْهِ  
 وَلِيَسْتَيْ الدَّورُ الْمَصْرَحُ لظُهُورِ التَّوْقُفِ الَّذِي فِيهِ كَتَوْقُفٌ عَلَى بَ  
 وَبِالْعَكْسِ أَوْ بَوَسْطٍ وَلِيَسْمَى الدَّورُ الْمُضْمَرُ لِكَوْنِ التَّوْقُفِ فِيهِ مَضْمَرًا غَيْرَ  
 مَصْرُوحٍ كَتَوْقُفٍ عَلَى بَ وَبَ عَلَى جَ وَجَ عَلَى كَ وَهِيَ أَمْحَالُ اللُّزُومِ  
 تَوْقُفٌ وَجُودُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْأَوَّلِ بِمَرْتَبَةٍ وَبِمَرْتَبَتَيْنِ فِي الْآخِرِ بِالْأَوَّلِ  
 أَوْ بِالْبَسْطِ مِنَ الْأَوَّلِ وَهَكَذَا كَلِمًا عَدَدَتُهَا لَوَاسِطَةٌ فَهُوَ أَوَّلُ بِالْبَسْطِ

تلاوة

مِنَ الْأَوَّلِ وَاسْتِحْلَالُهُ تَوْقُفٌ وَجُودُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ بِدَهْيَةٍ لِأَنَّهُ لَا يَجَادُ  
 يَنْقُصُ وَجُودُ الْمَوْجِدِ أَذْ الشَّيْءِ مَا لَمْ يَوْجِدْ لَمْ يَوْجِدْ وَالْمَفْرُوضُ تَوْقُفٌ  
 وَجُودُهُ عَلَى مَعْلُولِهِ بِمَرْتَبَةٍ أَوْ بِمَرَاتِبٍ فَلِزُومِ اجْتِمَاعِ عَدَمِ الشَّيْءِ مَعَ وَجُودِ  
 أَوْ تَقْدِيمِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ وَكَلَامُهُمَا يَدْفَعُ الْبَسْطَ وَكَذَا اقْتِضَاءُ الشَّيْءِ عَلَى  
 نَفْسِهِ اللَّزُومُ مِنْ فَرْضِ الدَّورِ إِذَا لَاقِضًا أَمَّا يَكُونُ بَيْنَ مَرْتَبَتَيْنِ كُلِّ  
 ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّيْسِيرِ وَأَمَّا بَطْلَانُ التَّسْلِيلِ وَهُوَ ذَهَابُ السَّلْسَلَةِ إِلَى مَا لَا  
 لَهَا بَدَلُهُ فَلَمْ يَطْرُقْ مِنْهَا بَرَاهَانُ التَّطَبُّقِ وَتَفْزِيرُهُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ كَقَبْلِ أَنْ لَا  
 فَرْضًا جَمْلَةً مِنَ الْحُلُولِ وَالْحُلُولَاتِ إِلَى غَيْرِهَا يَنْبَغِي لَنَا تَحْصِيلُ جَمْلَتَيْنِ مِنْهَا  
 أَحَدُهُمَا مِنَ الْحُلُولِ الْآخِرَةِ وَالْآخَرُ مِنَ مَعْلُولِ قَبْلِهِ بِجَمْلَةٍ مُتَنَاهِيَةٍ وَلَكِنْ جَمْلَةٌ  
 مَرَاتِبُ مَكْلُومَةٍ وَهَذِهِ الْجَمْلَةُ النَّاْقِصَةُ جُزْئِيَّةٌ مِنَ الْمَتَامَةِ وَانْقِصَ مِنْهَا بَقِيَّةُهَا  
 مَا نَقِصَ مِنْهَا فَجَدَّ أَنْطِبَاقُ النَّاْقِصَةِ بِالزَّائِدَةِ بَانَ بِجَعْلِ الْأَوَّلِ بِأَزَاءِ  
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاْقِصَةِ شَيْءٌ مِنَ الزَّائِدَةِ لَزُومِ تَسَاوِي الزَّائِدِ وَالنَّاْقِصِ  
 بِلَا الْكُلِّ وَالْجُزْءِ وَهِيَ بِدَهْيَتِهَا الْبَطْلَانُ غَيْرُ مُنْجَاجٍ إِلَى الْبَيَانِ وَإِنْ لَمْ  
 يَفْعَلْ بَلْ انْتَهَتْ لِلنَّاْقِصَةِ لَزُومُ تَنَاهِيَّتِهَا وَالزَّائِدَةِ غَيْرُ زَائِدَةٍ عَلَيْهَا إِلَّا  
 بِمَعْلُومٍ مُتَنَاهٍ فَيَكُونُ أَيْضًا مُتَنَاهِيَةً وَقَدْ فُرِضَ عَدَمُ تَنَاهِيَّتِهَا فَيُلَاقِ



اجتماع المتقابلين في النفي والاثبات وهما الناهي مع عدم التناهي  
هو محال وما يستلزم المحال فهو ايضا وقد فرضوا في بحث تناهي الا  
بعاد في تصوير هذا البرهان خطين غير متناهيين من مبدئ واحد ثم  
يفصل من احداهما قطعة ولكن خمسة اجزاء مثلا ثم يقدر ان يطابق احد  
الخطين على الاخر بان يقابل مبدئ احداهما على مبدئ الآخر بعد الفصل  
والثاني بالثاني والثالث بالثالث وهكذا فان استمر كذلك يلزم  
لنا وى التناقض والزائد واليدخلة تحكم باستحالته وان انقطع التناهي  
يلزم منه ايضا انقطاع الزائد لان الزائد اذا يد عليه بمقدار متناه فكون  
متناهيها هذا خلف واعترض على هذا البرهان بمنع لزوم التساوي  
على تقدير ان يقع بازاء كل جزء من التناقض فان ذلك كما يكون للتناهي  
فقد يكون لعدم التناهي واحب بدعوى الضرورة في ان كل جملتين  
سواء كانتا متناهيين ام غير متناهيين فاما ان تكونا متساويتين  
او غير متساويتين وكذا لزوم انقطاع التناقض عند التطبيق ولو لم  
ينقطع وكانتا ابدامتا باقين للزم مساوقتهما ابداهما وهو ملزم  
النساي بينهما بل نفسه ثم ان جماعة ارجوا هذا البرهان في ابطال اللائحة

مطلقا

مطلقا من غير الفصل غير فصل بين المرتبة وغيرها بشرط ضبط الوجود  
وبذلك اجابوا عن نقض العدد فانه عينا رى محض لضبط الوجود  
واورد على المقدمة القابلة بان احدى الجملتين اذا كانت ناقصة يلزم  
متناهيها بان مقدورات الله اقل من معلوماته فان شرط القدرة الا  
مكان بخلاف اعلوم اسقوله الواجب والمستحاث ايضا فان تنقضي العلم  
واجب بعدم تسليم اللائحة في ضبط الوجود ومنها واحد التناهي فيها  
امراخي لا يتروا وهذا مسلك المتكلمين واما الحكماء فقد خصوه بالمرتبة  
المجتمع في الوجود وبيانه على ما ذكره بعض المحققين انه اذا كانت الاحاد  
معاً في زمان وكان بينها ترتيب فاذا جعل الاقل من احد الجملتين بازاء الاول  
من الاخرى وقع التناهي بازاء التناهي وهكذا فيتم التطبيق وينطبق الاحاد  
بالاحاد بلا استثناء واذا لم يكن موجودة معاً لم يتم ذلك لان وقوع اعداد  
احدها بازاء الاحاد الاخرى ليس في الخارج لعدم اجتماعها فيه ولا في  
الذهن لاستحالة وجودها مفصلة فيه وكذا لا يتم الدليل فيما اذا كانت  
موجودة معاً ولم يكن بينها ترتيب لجواز ان يقع احاد كثيرة من احدها بازاء  
واحد من الاخرى واعيان العقل ينقطع لاحالة بقطع الاعيان ومثلوا



للتوضيح تبوهم التطبيق بين حبلين ممتدين وبين اعداد المحققان في  
الاول تطبيق طرفيها كافي في وقوع كل جزء من احداهما بازاء جزء من  
الآخر بخلاف الثاني فاشاق النظام في المراتب يجعله بمنزلة الجمل  
المتصل الاجزاء بخلاف ما لم يترتب لعدم اشاق نظامه فان قبل  
التطبيق لا يتوقف على ملاحظة الاحاد بالتفصيل بل يكفي فيه  
ملاحظة ملاحظتها بالاجمال بان نفرض كل جزء بازاء جزء ولو توقف  
الاحاد بالتفصيل لم يتم التطبيق على بقدر الترتيب ايضا فان وقوع  
بعضها بعض ونسبة البقية الخارج ليس انطباقا واقعا حتى يقال  
ان الانطباق حاصل هناك في الخارج بخلاف ما ليس بمرتبة  
كيف والانطباق حاصل هناك في الخارج بخلاف ما يفرضه العقل  
بين كل منهما وبين ما تقدم عليه اجيب بان التطبيق ان يجعل  
العقل كل معين من احدى التسلسلين بازاء معين من الاخر  
فلا بد للاحاد من العقبين والامتنان ليصح ذلك فاذا كان لها  
ترتيب في الخارج كان لكل منهما عقبين فيه بحسب واما اذا لم  
يترتب الاحاد في الخارج ولم يتميز بعضها عن بعض في الواقع فلا بد من

ان يتميز

ان يتميز ويتغير عند العقل فيمكنه تطبيق بعض على بعض بالعن  
المذكور والملاحظة التفصيلية في صورة عدم الترتيب انما يجب لذلك  
لان النفس التطبيق لا يتأثر بدون ذلك فظهر كناية الملاحظة  
الاجمالية في صورة الترتيب لا في غيرها واما ما قيل من ان عدم الترتيب  
لا يلزم انقطاع احدى التسلسلين لجواز كون زيادة الزايدة في الاوسط  
بان يحقق فيما بين الاحاد واحدا لا يكون بازائه سوى من الاجزاء ثم يتكافئ  
التسلسل فيما بقي السلسلة الاخرى تطبيقا وهما اوفضيا فقلت  
الزيادة من حيث الطرف ودرجة الحيز الوسط ومرتبة ولا يزال  
ينقل ويتردد في الاوساط مادام الوهم والفرض معتمدا للتطبيق  
ولا يكاد ينتمى الى احد بعينه ودرجة بعينها ابدا ولا تبلغ اقصى الحد و  
انما الدرجات عوض فاذا ما انبت اعمال الوهم وانضم عمل التطبيق  
التفاوت بالمفاضلة على ذلك الحد وعلى تلك الدرجة واقتران هذا  
الزايد في مقترن تلك الزايدة وبالجملة لا مضير للفاوتة الى جنبه لانها  
بل انما ابدا في جنبه التناهي اما في حد الطرف واما في سوى من حد والاطراف  
وبين الاندفاع على ما بين بعض المحققين من الفضلاء انه ليس هناك من



بعد فرض حتى يصح ان يقال ان الزيادة ينقل وتيرة في الاوساط ما  
دام الفرض معتلا للتطبيق ولا تبلغ الى آخر الحد ودبل هناك فرض  
واحد ينظم جميع تلك الامتقالات ولا حاجة ايضا الى تحريك الخبر  
المنتهي واجزائه اصلا بل يصح ذلك الفرض الاجمال الكلي مع كون كل  
واحد من الاحاد في مرتبة بدون ان يتحرك عن مرتبة الامة المتناهية  
فان التطبيق بالمعنى المذكور لا يقتضي سوى تبديل نسبة بنسبة بان  
يفرض مثلا كون النسبة التي كانت للجزء الاول من الثمانية مع الخامس  
الاول له مع الاول من الاول وهكذا وما نسبته اليه ان هذا  
البرهان قد تسلمه كثير من الافاضل الذين ليس لهم في عصرهم ماثل  
بل احتج كل منهم به في ما ربه وعليه عول في مطالبهم المتناقضتين  
والشائين والمنكلمين ولو كان في نظر العقل من المغالطات لما وصل  
الامر الى هذا الحد عند الجمع بمقتضى احاد وفضاء الدنيات  
وقيل في ارضه المنكلمين القايلين بعدم اشتراط الترتيب بين افراد  
التسليتين المفروضتين انه لا شك في ان وقوع كل واحد من الاحاد كإزاء  
الاخر ممكن فبعد فرضه واضحا يظهر الخلف واجيب بمنع الملازمة

فان وقع

فان وقوع كل في مقابل كل موقوف على ملاحظة عقلية تفضيلية لتمييز  
بعضها عن بعض عند العقل ويمكن من فرض وقوعه وملاحظة الغير  
المنتهى مفصلة مستنع عند العقل فيمتنع ما يتوقف عليه ايضا وهذا  
ملاحظة في الامور المرتبة الموجودة في الواقع لما قد عرفت من إمكانية  
من الملاحظة الاجمالية وكفايتها من اجل ترتيبها للتطبيق ويمكن دفعه  
بما ذكره المحققين وغيره وهو ان العقل قد يحكم على الاجمال حكما  
كليما بالبداهة او الحدوث على كل فرد وعلى كل جملة سواء كانت  
متناهية او غير متناهية وان كان لولا هذا الفصل توقف في  
بعض الافراد والجملة كما يحكم العقل بجملة بان كل موجود يجب  
ان يتقدم على الموجود من غير تفصيل بين موجود نفسه وبين موجود  
غيره ثم ثبت بان الماهية لا يجوز ان يكون علته لوجودها قاطبة وانما  
يقوله وينطبق على النسبتين الواجبة للتطبيق غيرها فزده القوم  
استخراج المحقق الطوسي وتقريره بعد عزل المحلول المحض  
وهو المحلول الاخير ان يحكم بتعدد كل ما فوقه باعتبار العلية  
والمحلولة فيحصل هنا سلسلتان بالاعتبار فان كل واحد من احادها من



حيث انه علة مغايرة لمصيب انه معلول فاذا طبقنا كل ماصدق عليه  
لنسبة العلوية على كل ماصدق عليه النسبة العلوية على كل ماصدق عليه  
لنسبة المعلولة كانت السلسلتان متطابقتين في الوجود من دون  
تعلل المعلول في ملاحظة انطباقها ومع ذلك يوجب الحكم بتناقضها  
لزيادة وصف العلوية من حيث ضرورة سبب العلوة على المعلول فان  
سلسلة المعلولات منقطعة قبل انقطاع الحلل بواحدة والراية عليها

منهاه ايضاً صفة فليكن تلك السلسلة جميعاً

وحيثية ترتيب ركنز في التبعاع فالشاهي قد ركنز  
بين كل واحد والاخر لا الشاهي لو يكن في الظاهر  
فهو المحصور بين الحاصرين من محال ذلك من دون ميكن  
لا الشاهي لو لم فيها لو لم يكن فالشاهي لا زيم الكل قصص  
ثم بعد اخذ نجم من علي مثله المعلول من غير خلل  
فبمعلول اخبر ان اخذت للتأنيف انتهت صن ما اتخذت  
ان شهيت انت برهان الاسد فتد واخفظن لانتد  
كل معلول على غير قرا لاجرم بالثابت الفرار

ثم برهان الترتيب المحجب ان عنت فيما نشاء الاريب  
كل معلول بما بعد العلل بعد فرض الاعداد في المحل  
انقضاء كل فرد لا زيم احد فرد قديم جازم  
ويبرهان الوسط لم الطرف بعد ترتيب فخذ دون السرف  
كل معلول بما قبل الاخير فهو في وسط فلا بد النظر  
سابق من غير مسبوق كرم بيناه الكائنات قاتلتم

بعد ما ذكر برهان التطبيق على وجهه ادا ان يذكر لمزيد الاطمينان  
لبيان التسلسل سائر ما ذكره القوم واستخرجوه من البراهين فنها  
برهان الحبليات وهو منسوب الى افلاطون وخلاصه انه  
اذا كانت حبليات واعلاد موجوده مرتبة المردد والمرب  
ومسافات ونقاط موجودة مرتبة في الوضع فين اي حبسية فرض  
وحبسية اخرى من الامور المرتبة على سبيل الاستيعاب والكلية كما  
ان يكون للامانة او التناهي في الاول طرزم انحصار الامانة  
بين الحاصرين وذلك بدلي الجلالان وفي الثاني يلزم تناهي الكل  
ايضاً لو وقع بين حبستين منها المعلولة والعلوية مثلاً وانما قيد



على سبيل الاستيعاب كيلا يلزم القبح بان لكل قد يختلف حكمه فيما  
يأتي على الجزء مثل ان يبق كل واحد واحد من اجزاء هذا المقدار دون  
الزراع هو ايضا دون الزراع فانه قد يصيد وقد يكذب فانه ربما  
يكون زراعا او اكثر فيكذب على الجملة ما يتناول بعاضه وما على  
سبيل الكلية فان يبق مثلا بين هذه النقطة الطرف وآية نقطة  
فرضت دون الزراع فكل دون الزراع فاذا فتح على الاحاطة  
الاستيعابية ان مفيد السلسلة الى اق حاضره الترتيب وبلغه  
الوجود منها فعد صدق ان السلسلة بجملة ما متناهية والضابط  
ان الحكم اذا كان سائلا يجمع الخاء الوجود وتقاديره مجرى  
حكمه على المجموع من غير منبر وان كان مختصا بكل واحد واحد من الاجزاء  
كان حكم المجموع من الاحاد غير حكم الاحاد فذا كانت سلسلة وكان  
كل واحد منها ابيض فاجملة ايضا ابيض واذا الكل جزء مقدار فكل  
ايضا كذلك واذا كان كل جزء من الاجزاء مثلا غير منقسم لا يكون  
الكل غير منقسم لان في تلك الانفراد مدخلا وتأثيرا كما ذكره بعض  
المحققين ومنها برهان التضاد وتفريه انه لا شك في تحقق

الاضافة

الاضافة والحلية والمعلولية والساقية والمسبوقية بين افراد  
السلسلة المفروضة فاذا اخذت وتمسكت بالحلول الاخير فهو  
المسبوق من غير ان يسبق آخر فيحققه الاضافة يلزم ان ينتهي الامر  
البته السابق غير مسبوق وعلية غير معلول وهو المطلوب ويزيد  
احد المضامين على الاخر بالعدد وهو مستحيل بالضرورة فظهر  
ومنها البرهان الاستدلال احضار المنسوب الى الفاداة واخلاصة  
استثناك جميع آحاد السلسلة المفروضة في عدم النقص والوجود  
في حد ذاته لا يتقرر سابق عليه ووجوده فجميع آحادها غير متقرر  
ولا موجودة الا بتقرر موجوده متقرر سابق على جميعها خارج  
عن سلسلتها فانتهت بالضرورة الفطرية الى الواجب والافمن  
ابن متقرر شيء ما في تلك السلسلة حتى يتقرر شيء ما بعده منها برهان  
الترتيب وهو منسوب الى الشيخ الرئيس وحاصله استيعاب احوال  
تطرق انعدام كل واحد من آحاد السلسلة لاستيعاب المعلولية  
اياها فانقضاء كل واحد يعدم ما بعده ولو لم يكن فيها علية غير  
معلول انتفت جملة المراتب المعلولة لما ذكره من العلية ومنها برهان



الوسط والطرف وخلصه بقرينة ان السلسلة الغير المتناهية المفروضة ما بعد  
المحلول الاخير استوعب كل واحد منها الوسطية والمحلولة بالنسبة الى ما  
فوقها فلو لم يثبت الطرف لا يكون وسطا ولا معلولا للزم تحقيق الاوساط  
دون طرف وهو ضروري في البطلان ثم اشار الى ما ذكره المحقق الطوسي قدس  
سره القدر في نقد المحصل وذكره عنه جماعة بالجمل والمفصل والاول ذكر  
كلامه بتمامه يثبت انجته للبعث بمسألة ختامه فقال الدليل الذي اعتمد عليه  
جمهور المتكلمين في مسألة الحدوث يحتاج الى اقامة حجة على امتناع وجود  
حوادث لا اول لها في جانب الماضي فتورد او لا ما قيل فيه وعليه ثم اذكر  
ما عندي فقول الاول قالوا في وجوب سنها في الحوادث الماضية انما  
كان كل واحد منها احادنا كان الكل احادنا واعترض عليه بان حكم الكل  
رقيما يخالف الحكم على الاحاد ثم قالوا الزيادة والنقصان ينطبقان الى  
الحوادث الماضية فتكون متناهية فغرض معلومات الله ثم ومقدور  
فان الاول اكثر من الثاني مع كونها غير متناهيتين ثم قال المحققون  
منهم الحوادث الماضية اذا اخذت تارة متبدلة من لان مثلا ذاهبية  
في الماضي وتارة متبدلة من قبل هذا الوقت من السلسلة الماضية ذاهبية في

واطبقت احدهما على الاخر في التوهم بان يجعل المبدان واحدا وهما  
في الذهاب الى الماضي متطابقين استحالة تساويهما والا كان وجود الحوادث  
الواقعة في الزمان الذي بين الآن وبين السنة الماضية زيادة على المبتدأة  
من الآن لان ما ينقص من السنين لا يكون زائدا على كل واحد منهما فاذا  
يجب ان تكون المبتدأة من السنة الماضية في جانب الماضي انقص من المبتدأة  
من الآن في ذلك الجانب ولم يكن ذلك الا بانها قبل انتهاء المبتدأة من  
الآن ويكون لانقص سنها والزيادة عليه بمقدار متناه متناهيا فيكون  
الكل متناهيا واعترض خصم عليهم بان هذا التطبيق لا يقع الا في الوهم  
وذلك يكون بشرط ان تمام المتطابقين فيه وغير المتناهي لا يرتسم في الوهم  
ومن اليبين انما لا يحصل في الوجود ما فضلا من توهم التطبيق فيهما  
في الوجود فاذا في هذا الدليل موقوف على حصول ما لا يحصل لا  
في الوهم ولا في الوجود وايضا الزيادة والنقصان انما فرض في الطرف  
المتناهي لا في الطرف الذي وقع فيه النزاع في متناهية فهو غير مؤثر  
فيه فهذا حاصل كلامهم في هذا الموضع وانا اقول ان كل حادث  
موصوف يكون سابقا على ما بعده ويكون لاحقا بما قبله والاعتبار

والنقص



مختلفتان فاذا اعتبرنا الحوادث الماضية المبتدأة من لان نارة محيث  
كل واحد منها سابق ونارة محيث هو غيب لاحق كانت السوابق  
واللواحق المتباينتان بالاعتبار منطقتين في الوجود ولا يحتاج  
في نظائرها الا توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون السوابق اكثر  
من اللواحق في الجانب الذي وقع النزاع فيه فان اللواحق متناهية  
في الماضي لوجوب تقطاعها قبل انقطاع السوابق والسوابق الزائدة عليها  
بمقدار متناه متناهية ايضا هذا خلاصة ما ذكره علماء الفقه في هذا  
المقام وسلامته كل واحد منها كاف في حصول الاطمینان فاختل بنفسه  
منها ما يورث للايقان والاقبال في ان يدعى افضل لما لا يعجز الله تعالى  
الكلام في اثبات حدوث العالم في القدر

عالم الامكان مسبوق العدم      ماله حظ وجود في القدر  
ما سوى الرب جميعا حادث      وهو الباقي لكل وارث  
انه قد ابدع كل الوجود      ممكن لسر له قبض وجود  
هو قبل البعد فيما لم يزل      هو بعد البعد فاسمع ما نزل

كل شرع ذاك فيه قد ورد      لا خلاف عندهم اذ لا مرد  
من ضروري لدين الانبياء      لم يحرف قط حتى الاشقياء  
مؤيد سائر الحكمة قد وافقوا      ويعقل شرعهم ما شافقوا  
قبل افلاطون سقراط حليم      وانكسار غور من اليسر حكيم  
وانكسب ما ليس قال قولهم      قد مستأنا ذل من حولهم  
بعدنا غور من جمل      وافقوا في القول اصحاب الملل  
فاصد الذين بحر المعرفة      بعد رسطا ليس ذا مستطرفة  
في حدوث القول اثبات الحدوث      ما سمعت من ودع عن الجحوت  
وهو كحقا قوة بالبيان      ودلائل وتبين اللسان  
رفض بصرح وتصرح الخلاف      نقض حكم ذاك عند البصاف  
بعينه المبعوث حق الترشاد      لا يصرف البعد عن جواب المراد  
ارسلنا مثل هار الاسد      فامتحن اهبت فيها صد

لما فرغ من اثبات الواجب ثبانه وضرورة وجود شرع في اثبات حدوث  
العالم بمعنى ما سوى الله تعالى وانه بجلته وجميع افراده محال بعد  
ما لم يكن نوعا وشخصا ذاتا وصفانا والمراد بحدوثه نوعا ورفع



تناه العوالم في الازل يعني لم يكن قبل هذا العالم عوالم اخرى غير  
لهاية والمراد بالحدوث الشخص سبق لعدم على هذا العالم وجودها  
على درجاته المتوعدة ولباس المنسجبة المتشعبة فالعلامة المحل  
وه في بحث حدوث الاجسام من الهاية القسمة العقلية في هذا  
الباب منحصرة في اقسام اربعة الاول ان يكون العالم بالذات و  
الصفات محدث وهو مذهب المسلمين وغيرهم من ارباب الملل وبعض  
قدماء الحكماء الثاني ان يكون قديم الذات والصفات ونسبه الى  
جماعة الحكماء والثالث ان يكون قديم الذات محدث الصفات  
ونسبه ايضا لاجمع اخرين والرابع ان يكون قديم الصفات  
محدث الذات ولم يقل به احد وهذه المسئلة لما كانت من اعظم  
الاصول الاسلامية للفرقة الناجية الامامية وضوار الله عليهم  
اجمعين حتى قال صدر المحققين في اثاره كبريهم من عارف  
الايمان لا يجوزوا الاكفاء فيه بالتقليد في دور الايقان الحاصل  
بالههنا فلا يأتى بالبسط فيه شيء من البسيط مستعينا من طالع القبض  
والبسط فاعلم ان الذي يستعلم من تتبع كلام العرب وتصفح كتب اللغة

المستغربة

المستغربة وتخص مستعملات الالفاظ بمداقة الالحاظ ان لا يحا  
والاحداث والخلق والفطر والابداع والاختراع والصنع  
والابداع لا يطلق كل واحد منها الا على اعطاء وجود بعد عدم  
خارج صريح وانقطاع الوجود في الازل عنه ولهذا اللسان  
الشايخ خاطبه الله عز وجل الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون  
حجة عليهم في نصيب ما ضيعوه كما نص به الرضا عليه السلام قال  
الحقق الطوسي قدس الله سره القدوس اهل اللغة فسروا  
الفعل باحداث شيء وقال ايضا الصنع ايجاد شيء مسبوق بعدم  
وفي اللغة الابداع الاحداث وفسروا الخلق بابداع شيء بلا مثال  
سابق وفي كتاب الملل والفعل عن ناليس المخط انه قال الابداع  
تأسيس الشيء بالشيء فاذا كان مؤثرا لشيء فالتأسيس  
لا من شيء منقاول من ثبات القدم والمحدث يطلق على معان  
لا بد من تفريها ليقض موضع النزاع فيها فاعلم ان لفظ المحدث  
قد وقع بالاسماء التي اللفظ على معان اربعة الاولى ان كان



وجوده قصيرا ويقابله القديم وهو ما طال زمان وجوده كما يقال  
 هذه الدار قديمة وهذه حديثة وقد يتقاسم بالقياس الى غيره فيق  
 المحدث ان ما مضى من زمان وجود عمر وفي القدم بعكس ذلك  
 التاخر ما سبق وجوده التاخر زمان لم يكن موجودا فيه ثم حدث بعده  
 ويقابله القديم وهو الذي لم يسبق وجوده زمان التاخر ما تفر  
 وجوده عن وجود غيره تاخرا ذاتيا وبازائه القديم الذي تقدم  
 على غيره بالتاخر والتاخر المحدث ما انقطع وجوده عن جانب  
 الازل والقديم بخلافه ولا نزاع بين العلماء الباحثين في هذا  
 الخراف في صحة القدم بالتحقق الاول على العالم وكذا التاخر لما قد  
 تحقق ان الزمان مقدارا بحركة وهذا المقدار تمتع وجوده قبل  
 حركته الفلك فلا يتقاسم في الزمان ولا للفلك الحادث الزمان بهذا  
 المعنى المزوم تقدم النبي على نفسه فلذا قال سوطي في اثولوجيا  
 لا ينبغي سماع القول الفيلسوف يعني به افلاطون ان ينظر اللفظ  
 فينوتهم عليه انه قال ان البارئ تعالى خلق الخلق في زمان فانه انما  
 اضطر الاولون الى ذكر الزمان في بدء الخلق لانهم ارادوا وصف كون

الابدية

الاشياء فاضطروا ان يدخلوا الزمان في وصفهم الكون في وصفه الخلق  
 التي لم يكن في زمان البتة لان المرء اذا اراد ان يبين العلة اضطر الى  
 ذكر الزمان لانه لا بد للعلة ان يكون قبل المعلوم فيقوم المتوهم ان  
 القليلة هي الزمان وليس كذلك انتهى ومما جعل ذلك كما افاده بعض  
 العلماء وفتنا لافاظا الموهبة للزمان في كلام الشارح صلوات الله  
 وسلامه عليه ولا خلاف ايضا بين الاطهار والحكام والمليين في نفي العلة  
 عن العالم بالتحقق الثالث وثبوت المحدث له بذلك المعنى وانما الخلاف  
 فيه من الدهرية المنكرين للصانع الزاعمين كون العالم باليجت والافاق  
 فبعد ما تقدم من قيام البراهين العقلية والدلائل الشرعية للثبوت  
 على اثبات الصانع والواجب لوجوده بالذات تعالى شانه اضحت شانه  
 السقيمة وقد ردد عليهم الانبياء والكاتب والمنزلة الالهية من الحكماء  
 سيما ارسطو كما لا يخفى من كلام الصادق عليه السلام في توحيد المفضل  
 وبقي الرابع وهو محل النزاع وان اغفل عنه جماعة من العلماء فالتالي  
 قاطبة من اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين على انفسهم خفي  
 من علماء الفريسيين الخاصة والعامة على حد ونه بهذا المعنى شتتوا ونوا



ومن ذلك ما نقل عن الشارح في كتاب نهاية الأقدام أنه قال  
 مذهب أهل الحق من الملل كلها أن العالم حادث مخلوق له أول وأخيره  
 البادئ تعالى وأبدعه بعد أن لم يكن كإن الله ولم يكن معه شيء وقال  
 المحقق الدواني في نزهة زهره ذهاب أهل الملل إلى أن العالم بعينه  
 ما سوى الله نعم وصفاته من الجواهر والأعراض حادث أي كان بعد أن لم  
 يكن بحد ذاته حقيقة لا بالذات فقط بعينه لها في حد ذاتها لا يستقل وجوده  
 فوجودها متأخر بحسب الذات كما يقوله الفلاسفة وليتمونه الخلق  
 الذي وبهذا المعنى صرح جمع كثير من علمائنا كالمحقق الطوسي و  
 العلامة الحلي والشيخ الطوسي والشيخ الكراخي وأبي الصلاح  
 الجلي وابن زهره في الغنية والسيد الداماد وتلميذه الفاضل  
 شمس الجلياني والمحقق الأردبيلي وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم  
 فإنهم منفقوا اللفظ والمعنى فاطلون بالحدوث بالمعنى المذكور المسمى  
 حتى صرحوا كثير منهم بنكفر من خالفهم في القول منهم الصدوق في كتاب  
 التوحيد وشيخنا المصنف والسيد المرتضى وتلميذه الكراخي والسيد الداماد  
 وصدا المحققين والمحقق المجلسي في شرحه الفقيه والعلامة الحلي في كتابه

في المآخذ

نفي الخلاف عن ذلك وحكم بأن حكمه في الآخرة حكم ساير الكفار وفي  
 العلامة في بعض اجوبة السيد مهنا بئر السنان أن الموجب للنكفر  
 هو اعتقاد قدم الجواهر وقال السيد في الجواب عن سأل فيمن يصفى  
 التوحيد والعدل ولكنه يقول بقدم العالم ما يكون حكمه في الدنيا  
 والآخرة فاجاب فلا يشره من اعتقد قدم العالم فهو كافر بالإسلام  
 لأن الفارق بين المسلم والكافر ذلك وحكمه في الآخرة حكم باقي  
 الكفار بالإجماع وفي الفتا أن القول بقدم العالم نوع شريك  
 والحاد ولنعم ما قاله الفاضل المولى إبراهيم الخراساني في فوائده  
 بعد ما نقل اتفاق أهل الملل أنه مع وقوع تحريف غير المسلمين  
 من أهل الكتاب كتابهم ونبيهم لدين بلتهم ما قدر واعلى تغير  
 هذا الأصل وتحريفه بل يقول عليه إلى اليوم مصرين عليه وما  
 بلغ هذا الحد كيف يمكن التقوه بخلافه والأقدام على إيراد  
 المورد للنسب لك فيه مع كوننا مقيدين بالسرايع والأديان  
 فرضنا التصديق بها فكيف باعلنا ثبوت من جملة الأنبياء لذلك  
 آدم إلى الخاتم قال السلم أن يقول للحكيم ما نقره عندكم من قول العالم



مخالفة الاجماع الانبياء والمصادر من ضرورات الدين وفائدة  
 المحققين في رسالة الحدوث ان مذهب اهل الدين بل اهل  
 الملل الثلاثة العالم بمعنى ما هو الله تعالى وصفاته واسمائه ما  
 اى موجود بعد ان لم يكن بعدية حقيقة وتاخر ما نبأ لا  
 ذاتيا فقط بمعنائه مفتقر الى الغير متأخر عنه في حد ذاته كما هو  
 شأن كل ممكن محيى الذات وهو عدم استحفاة الوجود في  
 نفسه ومنهم وان كان ممن التزم دين الاسلام لكنه يعتقد  
 قدم العالم ويظن ان ما ورد في الشريعة والقرآن وافق عليه  
 اهل الاذبان ما ذكره من المعنى ثم قال وذلك القول في  
 الحقيقة فكذب للانبياء مذهب لا يدعى ولا يتخلص  
 قابله ولا يأمن من الغضب العقل والحرمان الابدى لان الجهل  
 في الاصول الايمان اذا كان مشفوعا بالروح يوجب لعذاب  
 الروحاني في دار المآب ونسب القول بالقدم الى جملة نشاء  
 وابعاد الفيلسوف الاعظم ارسطاطاليس ونسب الفارابي الى الفضول  
 في بلوغ شأنا الاساطين القدميين وهذا هو المنقول عن افلاطون

الاهل

الاهل وسقراط ونايليل الملق وانكاغورس وانكيباليس وقيلغوز  
 وانبازقليس وجماعة من الواصل على ما ذكره الشارستان في كتاب  
 الملل اعيان كلامهم ولا كثيرة حاجة بنا الى تفاصيل ذكرها بل جعلنا  
 النسبة هؤلاء السبعة السيد للمادة في القبا من الضال المبع  
 الضمير المتواتر وذكرها صدى المحققين في رسالته مفصلة مع  
 بيانها وقد نسب الخلاف واحداث القول بالقدم لهذا المعنى  
 الى ارسطاطاليس وانه خالف القدماء وتابعه جماعة من تلامذته  
 وتابعهم من المتأخرين الفارابي وجماعة ممن تأخر عنه ومال اليه الشيخ  
 الرئيس وممن شيد ببيان الشيخ المصقول وحكمة الاشراق وانما  
 لم نكتب القول الصريح بالقدم الى الشيخ الرئيس مع ان تلك  
 النسبة اليه مشهورة من اجل تعمق النظر في عبارته واسراراته  
 بعد ما نقله مذهب الفرقين في الحدوث والقدم قال هذه هي  
 المذاهب واليك اخبر بعقلك دون سواك بعد ان يجعل  
 واجب الوجود واحد وامن هذه العبارة وان لم يظهر ميله الى  
 شئ من الطرفين الا ان في تقرير ادلة الطرفين لم يتعلم ميله الى



القديم ولكن كلامه في التعليقات مما يرجح الطرف الآخر فانه قال في بيان  
اقسام التقدم في المكان ان تضع رتبة مثال رتبة الملك فيكون كل من  
موازينه له يكون اشد تقدما عليها وفي الزمان ان تضع رتبة ان بعد  
من ذلك يكون اشد تقدما وتقدم الباء على العالم هو تقدم بالوجود  
القياس اليه لان الوجود قال بل هو نفسه وانما تقدمه في نفس ثالثا  
انتهى كلامه والمتقدم من قوله وتقدم الباء على العالم تقدم بالوجود  
وجوده اسبق من وجود جميع العالم لما ثبتت من انتفاء الوجود  
الذي هو على سبحانه فحي ان يكون تقدمه عليه باعتبار الوجود الخارجي  
الذي هو عين ذاته وذاته عين وجود الخارجي فيجب ان يكون التقدم  
الثابت للذات ثابتا لوجود الخارجي ايضا لما ثبت من الاتحاد بين الذات  
والوجود فيكون تقدمه منحصرا بالوجود الخارجي كما عرفنا واذ كان  
وجوده متقدما على وجود المعلول فقد ما خارجيا انفكا كما فيجب ان  
يكون جميع معلولاته جلالة مسبوقا بالعدم فلا يكون معلولا معلولا  
ازليا وقد سئنا اثباتا لحدوث هذا المتوال السيد للامادة في  
اكثر كتبه كما ذكره تليده الفاضل ولا نأشهر الجليل في

وقال

وقال صدر المحققين ايضا ان القول بقدم العالم انما انشاء بعد التفتي  
الاعظم او سطا طالع من جماعة من فاضلوا في دباين والانبيا وما سلكوا  
سبيلهم بالمجاهدة والرجية والضعيفه وتبشروا بطولها قبل الفلاسفة  
من غير بصيرة ولا مكاسفة فاطلقوا القول بقدم العالم وهكذا اوساخ الدنيا  
والطبيعة حيث لم يقفوا على اسرار الحكمة والسيرة لسدة رسوخهم  
فيما اعتقدوا من تقدم العالم وزعمهم ان هذا مما يحافظ على توحيد الصانع  
وعن انشاد الكثرة والتغير على ذاته وان قياسا انهم بدت على مقدمات  
ضرورة تبهى مبادئ البرهان ويؤيد كلامه ما نقله السامع في كتاب  
الملل والنحل عن ارسطاطاليس في بيحي نقل كلامه في جواب سؤال بعض  
الدهرية بعينه عند ذكر الاجزاء الواردة في هذا الشأن انشاء الله في  
المرج والاشنان وقال ايضا في ذلك الكتاب عند ذكر شبهة ارسطاطاليس  
قدم العالم ان القول بقدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع  
انما ظهر منه بعد ارسطاطاليس لانه خالف القدماء صريحا وابتدع هذه  
المقالة على قياسات نظمها حجة وبرهان فتنسج على منواله من كان من ملامته  
ومثل ذلك منقول عن كتاب المصاحفة واسمها المحقق الطوسي في



مصارع المصارع بل نقل في الملل عن بعض المنعجبين لا برقلس أنه ذكر  
ما ذكر في مقام الجدل لا ليث الحق ولنسجيد الأذهان في مقام الأ  
عنقاد والأدعان واستنبه كلامه مثل كلام امرئ سوطا سواده على بعض  
الناس ونقل المحقق المولى عبد الرزاق في شرح تجريد العقائد أيضا عن  
استعملوا المسئلة قد يكون جدلية بكل طرفيها فقدان الحجج البرهانية في  
طرفيها وعدل عن ذلك مسألة العام حادثا مازل وهذا نقل السيد الأوحد  
الداماد عنه أيضا وبمنزلة حكم الشيخ الرئيس في كتاب فن الجدل من الشفاوان  
ذهل عنه عند الكلام فيها فزعم قيام البراهين العقلية عليها وتجب السند  
بجد نقل هذا الكلام عنهما في بعض مباحث القينات بل يظهر من كلام  
السيد السخري لا للمبرز رفيع الدين التلخيص في غلبات الكائنات فنفق  
وجوب يرفع النزاع بين المتكلمين والحكماء الإلهيين فانه قل  
ان كل حلول مناخر عن ذاته سبحانه وهو مبدء الذي يفيض  
الوجود عليه وهو سبحانه أجل من يحاط بدهر وزمان وهذا  
الانقطاع في الوجود اذا فبس الانقطاع الزمانيات بعضها من بعض  
كان العلة المتقدمة على الحلول كقدم المتقدم بالزمان حتى لو كانا

زمانيتين

زمانيتين سبحانه ونعاله من ذلك لكان المبدء متقدما بالزمان على معلوله  
الصادر عنه وليس كالانقطاع والانفصال بين ما هو لاحق بالوجود  
من آخر فان الانفصال ههنا في استحقاق الوجود ومرجعه الى احقيته  
ما هو هناك في نفس الوجود ومرجعه الى الاخراج من العدم الى الوجود  
فلا انفصال بين وجود المبدء والموجد المعالج عن نسبه النفس والامتداد  
وبين وجود موجد الصاد عند اداة التعبير في العبارة والانفصال  
الزمان بين المتقدم والمناخر الزمانيتين اذ لا عبارة اخرى ليه منها وليتبا  
الى تعالیه سبحانه عن الدخول تحت الزمان قال وهذا هو الذي عبر عنه  
عند التعبير عن حال المناخر بالحدوث الذاتي عند الحكماء لعدم مدخل  
الزمان هناك وبالحدوث الزمان عند محقق المتكلمين لاحقيته ههنا  
التعبير ونعاله المتنباه لانفصال ما جفبه الوجود انتهى واحل المسئلة  
انما العلة المتقدمة على الله في العالمين نقل عن المتكلمين انهم قالوا مغر  
كوز الله مديما انا لو قدرنا ارضه لا لها بانه لكان الله نعم موجودا  
معها باسرها ولا يحتاج هذا المعنى الى تحقق الزمان ووجوده بل نقيد  
وجوده فصحيح بئوت التقدم للتقدم بهذا المعنى وانفكاك وجودنا



غرض وجود المتقدم وانفكاك وجود المتأخر معدوماً لأنه لو كان موجوداً  
 يلزم المصية ويبطل التقدم في الوجود فلا بد في التقدم من امر واحد  
 انفكاك المتأخر عن التقدم وثباتهما عدم المتأخر فيما ثبت التقدم فيه و  
 يمكن تطبيق الكلام المتقدم لا يسطوف في تولوجيا ايضا على تحقيق  
 الخبر المتقدم فبين ما ذكرنا ما ذكره الغزالي في مخافت الفلاسفة  
 نسبة القول بالقدم الى جواهر ككثا المتقدمين والمتأخرين وان هذا  
 مذهب جميعهم الا الشاذ الذي لا يوافق ما نسب اليه فلا طون وتوقف  
 جالينوس مصنف من اظهرهم خلافاً ويؤيده مما ذكره الشاذ في  
 كتاب الملل من اجماع الحكماء على الحدوث المتنازع فيه الا ما شاع من  
 امر سطوا وجمع من لا منة كما تقدم وقد عرفت معارضه ذلك  
 ايضا بنقل خلافاً ولا حاجة بنا الى خلافاً فهم ووافهم بعد سنها الفعل  
 والنقل على خلاف ما نسب اليهم والغرض من ذكره في كراتام الحجة  
 على اسماهم وانباعهم المترلين منزلة الانبياء منا ذلهم وعلى التفسير  
 فلا ريب في ظهور القول بذلك عن جماعة من المتأخرين الحكماء ومن  
 قد هم واغتر بكلامهم فاصد الحففيين في الالفاظ الحدوثية والافلا

الذيهم

الذيهم من انباء المعلم الاول كاي نصر والي على ومن يحد واخذها  
 ذهبوا الى ان الاجرام الفلكية والكوكبية بنفوسها وقواها وطبقاتها  
 قد غير وكذا اعراضها من الايون والمقادير والالوان والاشكال  
 والاضاع الكلية وذهبوا الى ان تخيلاتنا ايضا قديمة وبعضهم  
 يثبتون لها بسبب استخراج الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل كالات  
 واشراقات تفيض على نفوسها من مباديها العقلية لكن اكثرهم على ان  
 جميع صفاتها وكلالاتها حاصلة بالفعل الا الاوضاع الجزئية حتى  
 انهم صرحوا بان المقصود لها نفس الحركة اذ بها يتم نسبتها بمباديها الى  
 هيمنة من مبادي القوة كلها قالوا لا السموات كاملة بالفعل بحيث  
 الذات وسائر الصفات والكمالات لا فيما يتعلق بالحركة الوضعية  
 من خصوصيات الاوضاع الجزئية فانها لا تحتل الجميع بغير الاستخاص  
 الكل على النجى للثبات بل على النجى للتبدل فكما خرج من القوة الى الفعل  
 بقى القوة والامكان لغيرها من الافراد الغير المتناهية في استخفاف  
 نوعها بتوارد الاستخاص فتمت بالتبني بالمبادي العالية التي هي  
 بالفعل من جميع الجهات بقدر الامكان ولما كان التنبه لادراكه



جعلوها الغاية المطلوبة باعتبار الملازمة وكذا ذهبوا الى ان مادة  
الغرضيات قد تميز بالشخص ومطلق صورها الجسمانية والنوعية  
ومطلق الكيفيات والاعراض قديمة وهذه كلها من الفلسفة العامة  
التجسيمية التي فيها ثوب زيف وفقد وتناوب حق وباطل انتهى كلامه  
وهو وحل قريب كلما قاله في مثال هذا المقام الى الوهم والخيال  
المثمرة لصدد الخراف من الكلام لم يكن مجازا فعند اولو الالباب  
وعلى اتق نقد يرفا للزم بعد شيوع الشبه والشكوك اداء طرق  
الفكوك بعناية فيض ملك الملكوك فيذبخي اتفاق الدليل العقل  
واعضاده بالنقل ولما كان الاجماع مركب منهما فان له مشربا منكلا  
منها ينبغي الابتداء به وقد عول في هذه المسئلة جمع كثير عليه  
والفك به من وجهين الاول من حيث اجماع الانبياء عليهم السلام  
عليه والغرض ان بيان المسئلة عندهم تما لا يغير احتمال النسخ كما  
في سائر المسائل الاصولية ولا يعرضه ريب شبهة ولا يختلط به احتمال  
تخريف بعدهم كما وقع في كثير من سرائعهم والافقول واحد منهم  
في الاصول الثابتة مثل قول جميعهم ولا حاجة بنا الى تجسيم اجمعهم

اذكروهم

اذكروهم عامر من سنوايب الوهم والخيال ناش عن العقل الصريح والوحي  
الالهي في كل حال والناش من اجماع العلماء خصوصا اصحاب الشريعة  
القرآء الكاسف طباقهم عن قول مصصوم من الزلزل من غير غفل فبقال  
في الاول على طريقه البرهان حدوث العالم بمعنى مسبوقة بالعدم الواقع كما  
بانه وانقطاع وجوده من الزلزل كما اخبر به الانبياء وكل ما اخبر به الانبياء  
فهو حق فحدث العالم حق ولما كان الكلام الان مع جماعة يذعنون  
بالانبياء فلا يحتاج الى البيان والبيان الصغر في التواتر  
السابع الذائع الواصل الياندا بيد الى اصحاب السرايع ولو كان قريب  
التواتر بالمعنى كسائر امور التواترات من المحوادث الكتابات والشرائع  
الواقعات ولا يريب ذلك من لا يريب في التواترات نعم يجب ان يخلو نفسه  
اولا ويتفحص الاخبار والافان حتى يفيد التواتر له اليقين ثانيا وليست  
هذه المسئلة باول من بعض حكايات رستم واسفند يار المضيفة لما  
لا يتخلج رستم ولا ان يباب عند اول الابصار ومنكر امتنا له لا يق لان بعض  
عنه صحفة الخد والجبين ويطن عند الكلام فانه طين هذا مع عدم حاجتنا  
الى نضع كلامهم وتبع مقلاتهم بعد ظهور قول خاتمهم وصفوهم ولو



عرض لبعض الأذهان والأوهام لم يتوخ السبب الواهية ولا يحصل له  
اليقين فلا أول من الظهور وبه يتم البرهان وليست طبع النور وسيجى مزيد  
بيان لذلك انشاء الله الشكور ولما خفي حالات الساعات القادات  
وهذا الباب على كثير من الطلاب كما قد خفي الشئ لغاية ظهوره عند الطلاب  
فلا بأس بإيراد ما اودد فيما سياتى من باب التبيين فيما لا يحتاج الى اعمال الفكر  
وقد انزعجت بخلاف الاسانيد عما علة في سالف الزمان بغاية الملك المنان  
في رسالته محولة فيما ورد عنهم عليهم السلام كما أنه دليل فكل بيان لبرهان  
عقلى صد عن قلب العقل بلخ اللب فكم الانوار العقلية والمنال الآتية وتبين  
بيانهم ليسوا بالأرواح المطهرة ونفهم السبب الواهية وسباق الأجزاء  
من الوجه الثاني ان يبق المحدث بالمحدث المذكور مما قد اجمع عليه  
علماء ائمة محد صلى الله عليه وآله وكلها اجمع علماء عليه الأئمة فلا يبق  
فيه فحدثنا العالم لا يرب فيه وسيجى بيان الضعيف وبيان الكبرى مبين  
في كتب الأصول وقد وضحت مبانيه وبقية حجة ومعانية بغاية الله سبحانه  
في قوائمه سالة حل الظاهر في يوم الجمعة فليجمعها من ارا الاطلاع  
عليها وعلى هذا المنوال يمكن ان يصاغ البرهان من اجماع علماء اهل البيت

عليهم

عليهم السلام ايضا الذي قد صد ما لوصيه عن المحصومين بالاختلاف عنهم و  
الافتداء بهم لا يغيرهم فلا بد ههنا من بيان من لا اجماع من الكتاب  
والسنة الخالين عن كل من وليد بكتاب الله الكريم والذكر الحكيم  
قال الله سبحانه في حكم كتابه لا يلهى والاشراف في سورة الاعراف  
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم على  
العرش ومثل في سورة الجن وفي سورة هود هو الذي خلق السموات  
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم انقضى على العرش الرحمن في سئل خيبر  
وفي التفسير الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم انقضى  
على العرش وفي سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في  
ستة ايام وما من مستطاع وفي الحد هو الذي خلق السموات والارض  
في ستة ايام ثم استوى على العرش وجعل الدلالة منها بعد استظهار دلالة  
المخلق على ايجاد ما سبق وجوده العدم الواقي الخارجى واضح اذا  
الحادث في اليوم الاخير مسبوق برزمان معدود ومنقطع الوجود  
وهو خمسة ايام والسابق سابق برزمان منناه فيكون حادثا منقطع  
الوجود في جانب الانزل والظاهر ان الماد بملك الايام مقدما من ستة ايام فلا



يرد ان اليوم انما يحصل بحركة الشمس فكيف يكون قبل خلقها او يقال  
 المناط في تقدير الايام حركة الفلك الاعلى وكان قبلها او المراد  
 بالايام الاوقات بناء على الزمان الموهوم منسوخ من بناء الواجب والا  
 رواح على القول بتقدمها على عالم الاجسام او الملكة علما هو ظاهر  
 بعض الاجزاء وتخفى ان اليوم هل هو ايام الدنيا او من ايام الآخرة  
 وكل يوم الفسنة مما اعتدون وبيان العلة الخلق في تلك المدة مع  
 قدرته سبحانه على خلقها في اقل من طرفة عين ليس من يد حاجته بناء الى  
 تخفيفها هنا وتاويلها بسنة احوال بناء على ان السماء والارض وما  
 بينهما ثلثة ولكل منهما ذات وصفته كما فعله الرازي وكذا ما ذكره بعض  
 اهل التأويل وهو ان يكون الخلق فيها بجسم الاختصاص فيقول خلق  
 السموات والارض وما بينهما اى حجب لها في الايام الستة الالهية  
 التي هي مدة دور الخفاء من لدن آدم الى در محمدهم تكلف  
 بعيد مستغنى عنه ولعمري ما قاله صدر المحققين وقطب العارفين في تفسيره  
 هذه الآية بعد ذكر هذا التأويل ان خروج الالفاظ القرآنية عن  
 معانيها المتعارفة المشهورة بوجوب خبر التأويل فيها والقرآن نازل

لهذا

لهذا تارة الجاد وتعليمهم وتسهيل الامر عليهم مما يمكن لا رسا وملا للتعبد  
 والاشكال فيجب ان يكون اللغات محمولة على معانيها الوضعية المشهورة  
 بين الناس لا يوجب عليهم الالتباس بغير كلامه فيجب التثبت على هذه  
 القاعدة الا ان يقوم برهان قاطع للعدور وضرورة ملجئة صارفة  
 عنها وانت خبير بان لا ضرورة هي هنا ان لم يكن على خلافها كما استطاع  
 عليها ومما يدل على ان بابا على المطلوب كل ما دل على انتفاء السموات  
 وانفطائها وطبها وانتشارها كما بينهما فانها اذا كانت قد تمت لما جاز على  
 قواعدهم من ذلك عليها ومما يستدل البنيان قول امير المؤمنين عليه السلام  
 في بعض خطبه لا يقال له كان بعد ان لم يكن فيجوز عليه صفات المحدثات  
 ولا يكون بينهما وبينه فضل دلالة عليها افضل فيستوى المصانع والمضيق  
 ويتكافؤ المبدع والمبدع وهذا الكلام كائنه به الوالد العلامه دلال  
 على ان توهم كون تقدمه افعالا على العالم بالزمان حقيقته وبالذات حجة  
 احقيقته الوجود كقدم حركته اليد على المفتاح كلاهما زنج وضل  
 وقوله فاسيئة مستشهدا بمحدثات الاسباء على ان لانه وجب الدلالة  
 من افعال خفية ظهور الحدود بالمعنى المشهور عند انقطاع الوجود في



الانزل عند اطلاق اللفظ لغة وعرفا ولا يحمل الالفاظ الواردة في الشريعة  
المقدسة على المعاني المصطلحة المستحدثة خصوصا عند غير اهل الشريعة  
سواء اجد النص يحلها في اعيان مستفيضة وبافادة الجمع المحلى للعموم  
يفيد جميع ما سواه وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال قلت لم يزل الله  
مرسلها قال ان المراد لا يكون الا المراد معه لم يزل الله عالما فادرا ثم ارد  
وفي رواية اخرى في الكافي والتوحيد والاحتجاج عنه فعاد الله عن  
يكون معه غيره وفي روايات مستفيضة من طرق العامة والخاصة  
ان الله تعالى كان ولا شئ غيره وفي بعضها كان الله ولم يكن معه شئ  
الذكر في سياق النفي مفيدة للعموم وفي كتاب التوحيد في هذا  
كون القرآن محمداً كان الله ولا شئ غير الله لا معروف ولا مجهول  
وكلمة كان اذا استعمل في الله سبحانه الله في منسلة من معنى  
المضية اذ هو تعالى شأنه اعلى من ان يحيط به زمان ومكان فانه  
خالقهما وبأمرهما ومحيط بكل شئ وتاويل ما ورد في هذا الموضع  
شئ في مرتبة ينفي فابن النجاشي تلك العباد الموهمة بخلاف المدعى  
ولا اقل مع انه مبعوث بجوامع الكلم ومنعوت من بين ولد

الخبر

ادم بانه ابلغ وافصح من تكلم وتزبه سبحانه عن اصناف الزمان والله  
منصوص في اخبار كثيرة كقول علي عليه السلام في بعض خطبه ما اختلف  
عليه وهو يختلف منه الحال وفي كلامه ع لم يسبق له حال الا فيكون  
او لا قبل ان يكون آخر وعنه عليه السلام لم يختلف عليه وقت والليالي  
والايام ومؤكد لا يزال وحدانيا اذ ليا قبل بد والدهور وبعد من  
الامور لانقضاء الاوقات وقوله سبحانه الاوقات كونه وعنه عليه السلام  
انه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتداءها  
كذلك يكون بعد فناءها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان محدد  
عند ذلك الاجال والاوقات وذات السنون والساعات فلا شئ  
الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور قال الله تعالى  
وه قبل بحقق العالم بخي ما سوى الله ليس بجأ الا الله تعالى  
بحقق الزمان بحقق العالم ومع هذا لا يمكن احقل ولا دهم الوصول  
الى ساحة كبريائه ولا توهم انه لا فاصلة بينه وبين العالم سوى عدم  
الغير المقدر بالزمان فان هذا التوهم باطل لنته جناب فضل سرعان  
يكون طرفا والعال طرفا آخر والعدم فضلا بينهما بل كلما سار برأيه العقل



وطاير طائر الوهم لا يخرج من الزمان ولا يمكن الخروج منه لا ت  
 المخلوقات كلها حادثات بعد ان لم يكن زمانية البقاء ولا يمكن  
 للزمان الوصول الى ما ليس بزمان اذ لا يمكن قطع مسافة الزمان  
 وطية فكلما سار وطائرنا هدهدها من نفسه وفي نفسه ولا يمكن  
 الخروج منه فكلما ذهب لم يصل الى ما ليس في زمان يتوهم ان عدم  
 وصوله اليه انما انشاء من عدم تناه الزمان الفاصل وليس الامر  
 كذلك بل انما انشاء من ان نفسه زمانه فعلى فرض تناه سيرة و  
 طيرانه يكون زمانه ايضا غير متناه ومع ذلك لا يمكن الوصول  
 الى ساحة كبريائية فانه فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى بل الى  
 طرف هذه النسبة ايضا فلا يمكن للمخلوق الوصول الى ساحة كبريائية  
 تكون المخلوق زمانيا و زمان قدسية منزه عن الزمان فانه خالق  
 الزمان والزمانيات واما مقبضه وفضله فهو اصل المخلوقات  
 لا في زمان لانه ليس بزمانه وفوق الزمان ونظير الاستمرار الزمان  
 البعد المكاني فان ذو المكان بمقتضى البعد لا يمكنه الخروج عن  
 المكان وان فرض نفسه فوق افلاك الاعلى حيث لا مكان ولا بعد

لان نفسه لا يخرج من البعد لا ان هناك بعدا فالزمان الموهوم  
 الغي الممتنع هو موهوم من ههنا قبل العالم ومنشأ التنازع هو  
 انفسنا لكوننا زمانيين لا يمكننا الخروج منه لا ان يقبضه  
 تعالى منشأ التنازع هذا الامر المسمى المتغير هو تبه وذاته تعالى  
 وتقدسه عن توهم المتغير فيه بوجه ولهذا عبر بعض المحققين عن علمنا  
 قدس الله اسماهم عن هذا المتغير بالزمان القدسي في هذا المستنصر  
 امره في حدوث العالم مع تنزهه عن ان يكون زمانيا  
 وهذا غاية ما يمكن عقولنا ان يفهم من معناه تقدسه تعالى على العالم  
 مع تنزهه عن ان يكون قدسه واما كنه هذا الغوص التقدم فلا يمكن له  
 للعقول فهمه كدليل عليه كلام امير المؤمنين عليه السلام وهذا المتغير  
 اوله واقرب الى الادب من المتغير الذي عبر به المحقق الطوسي قدس سره  
 وغيره زمانه باعتبار المقابلة بالزمانيات وبالجملة تقدمه تعالى  
 على المخلوقات نحو آخر غير مفهوم لعقولنا بكنهه كما ان معتبه تعالى مع  
 الامتياز بل كل صفاته المقدسة كذلك انتمى كلامه على الله في مراتب  
 القدس ثلثه وهو غاية المجد والنهاية المنانة على حدوث كل ما



هو سبحانه ايضا ما رواه الصدوق في التوحيد والعيون في خبر طويل  
نصف من مناظر الرضا مع سليمان المروي قال سليمان فانه لم يزل  
مريليا قال عليه السلام يا سليمان فادته غيره قال نعم قال فقد ثبت  
معني غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال نعم هي محدثة يا سليمان  
فان الشيء اذا لم يكن زائلا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان زائلا  
ساق الكلام الى ان قال عليه السلام لا يتغير في رادة هي فعل ام  
غير فعل قال بل هي فعل قال في محدثة لان الفعل كله محدث  
قال ليس بفعل فاعل فمعه غيره لم يزل الى ان قال سليمان اما غيب لها  
فعل من الله لم يزل قال نعم الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وفيها  
حديثا في حالة واحدة الى ان قال فلا مرادة محدثة والا فمعه غيره  
وفيه كما ثبت به الاول والاعلام انه من المبالغة في نفى زايته غيره ولا  
يخفى وسئل الصادق هل ان الكلام صفة محدثة ليست باولية  
كان الله ولا يثبت غيره ولم يزل عالم بما كونه قبل كونه  
به بعد ما كونه وعنه الخبر ان خالعه بالحسن الرضا انه قال علم  
علم الله الخبير ان الله نيا مكن ونهاله قديم والقدم صفة ذلك العاقل

عنه الله

على انه لا شيء معه في بموتيه فقد بان لنا باقرار العامة مع منجزة لقمة  
انه لا شيء قبله ولا شيء معه في بموتيه بقائه وبطل قول من زعم  
انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه  
لم يخرج ان يكون خالقا لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم  
يزل معه وفيه كما ثبت به بعض الفضلاء نصريح بان الجعل والخلق لا  
يتصوران في القديم لان تاثير العلة اما افاضة اصل الوجود واما  
افادة بقائه واستمرار الجعل الاول والامر له محال ان يكون له علة موجبة  
كما يحكم به الفطرة السليمة ويحيي من هذا بيان لامتناع انشاء الله تعالى  
وقريب من هذا الذي صدر عن مشكوة الولاية والمعدن الحكمة  
والرسالة هو المنقول عن اسقاطا ليس في كتاب الملل والنحل في جواب  
بعض المذاهب حيث سئل فقال ان كان الباري تعالى لم يزل ولا شيء  
غيره ثم احدث العالم فلم احدثه فقال في جوابه لم يزل عليه لان لم يقض علة  
والعلة محمولة فيما هي علة لم يزل فوفقه ولا علة فوقه وليس بمركب فيجمل  
ذاته لعل فلم عنه منتفية وانما فعل ما فعل لانه جواد فقبل فيجب ان يكون  
فاعلا لم يزل لانه جواد لم يزل قال عنه لم يزل لا اول له وذو اول فاقول



والذات محال يتناقض انتهى موضع الحاجة من كلامه واستحسنه  
 صدق المحققين بعد نقله حتى قال كان روح القدس نفس في  
 مروعة وقال النظر ومعاشرا هل اليقين واول البصيرة في الحكمة  
 والدين هل الى احد بعده من الحكماء والمتكلمين بمثل هذا الكلام  
 المحكم المتيقن في باب حدوث العالم وكيفية ارتباطه بالبدن  
 الحق من غير تغيير في ذاته او في صفاته الخفية والاضافية وقد  
 انصف كلامه هذا ايضا جمع من المحققين منهم الواو والدا والائمة  
 وشمس المدققين اصراحت في المدعى وبوضوحه في خلاصة الدعوى  
 ويصدق ايضا ما قاله الرضاء في خطبة البليغة ومن قال لو فقد  
 علله وقال ايضا في حديث عمران فجعل الخلق من بعد ذلك  
 يعني بعد ما لم يكن معه شيء صفوة وغير صفوة لا حاجة كانت منه الى  
 ذلك ولا بفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راي لنفسه فيما خلق من زيادة  
 ولا نقصا وقال با عمران او كان خلق ما خلق الحاجة لم يخلق الا من  
 ليس عين بعب على حاجته الى ان قال وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة  
 منه الى من فضل ولا نفعة منه على من اذل فلهذا خلق وفي الحديث القدوس

الناهي

الناهي كنت كثيرا مخفيا فاجبت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف دلاله  
 واضحه ايضا على حدوث الخلق وانقطاع وجوده في الازل قال الشيخ الرئيس  
 في جواب من سئل عن السبب في ايجاد الموجد للخلق فاجاب ظهور البق في  
 اما ان يكون بنفسه كالامياء المحسوس التي تجلي بذاتها واما بان ايجاد  
 عنه كالمفعول الدال على فاعل وذات الاول الحق ليس مما يجوز ظهوره  
 بنفسه فذا لا يظهرانية الا بطريق مفعوله فح اما ان لا يظهر ذاته فلا  
 يعرف لانه واما ان يختار ظهوره بفيضه ومعلوم ان اختيار المظهر  
 اشرف من اختيار فيضه اذ هو بضايع الوجود ومقابل بضايع العدم  
 والحكيم الحق اختيارا افضل من طرف الامكان والاكار العالم  
 انما تبالا ان الامنة غير محتاج الى الفاعل اذ هو في الوجود ابتداء في  
 توهمت الموجودات كلها اذ لم يكن لها فاعل فاذن المفعول  
 من حيث هو اذ لا يجب ان لا يكون مفعولا واما الازل المفعول  
 محال انتهى ملخصا وقد هذا الكلام يعطى رجوعه على عهد منه  
 ولا استبعاد فيه كما اعرف يكون مقدمات دليله جديا في فن البهتان  
 مع دعوى الحق القطع في موضع آخر فكأنه بعد الشك في مذهبه



رجع الى الحق واحترف بالآية بنية موافقا لما صدق من عمله في  
تعليمه وعن الجعبد الله انه قال كان الله ولا شيء غير الله عز وجل  
ولا يجهول كان عز وجل ولا منكلم ولا مرهد ولا منحل ولا  
فاعل الحديث وفي حديث عمران عن الرضا انه قال يا سجاد الا  
تخبرني عن الخلق اذا واحد لا يئى غيره ولا شئ معه ليس فيهم  
بخلق الخلق قال له الرضا قد يم لم يتغير عز وجل بخلق الخلق  
ولا كـ الخلق يتغير بتغيره الا ان قال ثم مل يا عمران قال يا سجاد  
الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوجد بحقيقة او يوجد بوصف  
قال الرضا ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا  
لا يئى معه فردا لا ثانيا معه لا معلولا ولا مجهولا ولا متكما  
ولا متناجها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم  
يشئ من الاثر غيره ولا موقوف كان ولا الاوقف يكون ولا يئى قام  
ولا الاثني بقوم ولا الاثني استند ولا في شئ استكن وذلك  
كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقف عليه من الكل في صفات محدثة  
وترجم بفهم لها من فهم وقال ثم في جواب عمران الصناء حيث قال كان الله

وعاين

وقما خلق اما الواحد فلم يزل واحدا كما اننا لا شئ معه بل احد ود  
ولا عراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا وقال ثم في بعض خطبة  
البليغة وابتدأنا يا هم دليل على ان لا ابتداء له وقال ليس منذ خلق شئ  
معنى الخلق ولا باحدنا البرايا استغاد معنى البرانية وفي كتاب التوحيد  
عن عبد الله بن سنان عن الجعبد الله انه قال قال الجعبد الله في ربوبية  
العطى والهيبة الكبرى لا يكون الله الا شئ لا الله ولا ينقل الشئ من  
جوهرته الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشئ من الوجود الى العدم الا الله  
وفهم الفصل وانقطاع وجود العالم من الازل في غاية الطهور منهما وفي  
الخطبة السابقة نقلها عن علي انه قال وهو المقتضى لها بعد الحداثات  
بعد وجودها حتى يصير وجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا  
بعد ابتداءها باعجب من انشاؤها واختراعها الا ان قال والله يعود  
مبطلانها بعد فناء الدنيا وحدها معه كما كان قبل ابتداءها كما  
يكون بعد فناءها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان علمت  
عند ذلك الاجال والاوقات وذات السنون والساعات فلا شيء الا  
الواحد العظماء الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدر منها كان ابتداء



خلقها وبغير امتناع منها كان فناءها وفي بعض الاخبار عن الصادق  
 لم يزل يعلم خلق ما علم وفي حديث الرضا الذي قال في بعض ما نزل الى  
 ان قال اقبلوا على الروح بعد خروجها عن قلوبهم هو بان قال بل هو  
 باق الى وقت ينفع في الصور فعند ذلك يبطل الامساك وتبقى فلا  
 حسي يبقى لا محسوس ثم اعيدت الاجسام كما بداهامدبرها وفي  
 خطبة احمي على الله اوردته في نهج البلاغة المعروف من غير رواية  
 والمخالق من غير رواية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات  
 ابواب ولا حجب ذات مناج ولا ليل واج ولا بحر ساج ولا جبل  
 ذو فجاج ذو اعوجاج ولا امراض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد  
 وذلك مبتدع الخلق وواوئده والله الخلق وواوئده في دعاؤه  
 ذكره في المنهج انت الله الذي لا اله الا انت كنت اذ لم  
 يكن سماء ونبية ولا ارض مدينية ولا شمس مظنية ولا  
 ليل مظلم ولا ظلمة مضيئة ولا فجر مجي ولا جبل راس  
 ولا نجم سام ولا قمر منير ولا ريح لطيفة ولا سحاب يكتب  
 ولا برق يلمع ولا مروح تنفخ ولا طائر يطير ولا نار

توقد

توقد ولا ماء يطرد كنت قبل شئ وكنت كل شئ وابتدعت  
 كل شئ الى آخر الدعاء وفي فصول الجوشن يا من خلق الامنياء من  
 العدم وفي حديث منصور بن حازم عن الصادق ع انه سئل هل يكون  
 اليوم شئ لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان يخلق  
 السموات والارض وفي بعض خطب امير المؤمنين ع كيف يستحق الازل  
 من لا ينزع من الحدث فافاد ع بامتناع قبول الحدوث لانزلة وامتناع  
 الازل عن الحدوث وبيانها فان فعل الحنا لما كان تابعا للارادة فلا  
 بد ان يكون بينه وبين فعله انفصال وافعى وان لم يصل افهامنا الى  
 حقيقة وفي كتابا توحيد ع في الحسن الرضا ع انه قال الحمد لله المجدد  
 المجدد وفاطهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه ومجدد  
 خلقه على اذنته وقريب من ذلك ما ذكره في النهج من قول امير المؤمنين  
 ع في بعض خطب الحمد لله الذي لا يذكره السواهد ولا محجبه  
 المشاهد ولا تراه التواضعة ولا يحجبها السواهد الدال على عدمه بمجدد  
 خلقه على وجوده ومن جملة خطبه ع انه قال الحمد لله الذي لا يمتنع  
 كان ولا من شئ كون ما كان مستشهدا بمجددنا لاسيما على اذنته



وبما ومهما من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من القضاء على  
دوامه فربما استدل من ظهور دلالة الكلام على اختصاص الازلية  
والابدية سبحانه مع كالحديث والقضاء لجميع ما سواه يستفهم الفخر  
واللغة واختلال اذلية الوجود لفردية المراتب في الاختصاص  
ولا تمنع على التقدير بان القضاء عليه بناء على ما تمهد عند من ان  
فلم يمنع علمه وهو مناف لكلامه الذي دون كلام الخالق واد  
المعاني عن كلام المخلوق ويؤيد المطلوب ما رواه في البحار عن نفسه العاش  
عن عبيد بن جرم قال قال رجل لابي عبد الله جعلت فلان اناس  
يرحمون ان الدنيا عمرها بعد الآف سنة فقال ليس كما يقولون ان الله  
خلق لها احمسين الف عام فزكها فاعقرها وني عشرة الف عام ثم بال الله  
بدا خلق فيها خلقا ليس من الجن ولا الملائكة ولا من الانس وقد لهم عشرة  
آلاف عام فلما قرب آجالهم فسدوا فيها فدمر الله عليهم ثم ميرا ثم زكها  
فاعقرها وني عشرة آلاف عام ثم خلق فيها الجن وقد لهم عشرة آلاف  
عام فلما قرب آجالهم فسدوا فيها وسفكوا الدماء وهو قول الملائكة لا يخل  
فيها من فيسد فيها ويسفك الدماء كما سفت نبوا الجن فملكهم الله ثم بدأ الله

فوق

خلق آدم ثم وقر له عشرة آلاف عام وقد مضى من ذلك سبعة آلاف  
عام ومائتان وانهم في آخر الزمان وفي البحار نقل عن كتاب زيد الترسى  
عن عبيد بن زرار عن ابي عبد الله ثم في حديث طويل يصف فيه قضاء  
العالم وساق الكلام الى ان قال ثم امان ملك الموت قال ثم يقول  
تبارك وتعالى الملك اليوم لله الواحد القهار فيرد على نفسه اين  
الجبابرة اين الذين دعوا معي الها ابر المكنون ونحو هذا ثم  
يبعث من المخلوق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يبعث  
المخلوق وينفخ في الصور قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر  
كاي طولت ذلك فقال ارب ما كان قبل ان يخلق المخلوق اطول او  
ذا قال قلت فا قال هل علمت به قال قلت لا قال فكذلك هذا وقل  
مؤانفا لفاضل بعد نقل الخبر بتمامه قوله قلت اذا الظاهر ان اساء  
الى المدة قبل المخلوق وبذلك على الزمان الموهوم والظاهر في  
النظر القاصر ان يكون قد وقع في الخبر بضعف وطولت بضعف  
طول وذا اخيرا بضعف لذلك وامثال ذلك غير متبعلة في امثال  
تلك الكتب لغير المتواتر وعن بعض الكتب القديمة عن الصادق عليه السلام



انه قال في حديث الله كان قبل الكون والمكان وان احدا منه وافئدة  
غيره سواء ما اذداد موباجدا له علما ولا ينقص بفساد ملكه غير طائفة  
وجل سبحانه فن اورد ما ينقص هذا الاصل فلا يقبله ونقل السيد  
الجليل في سجد السجود نقلا عن محقق دريس في وصف كيفية الخلق  
على التدرج من خلق البحار والسمك والفرصا صنف الملائكة واصناف  
الحيات والطيور والناد واجناس الهوام والسباع والجن والنور  
والغيب وهبوب الرياح والسموات وكيفية اخذ الملائكة طينة ادم  
من الارض منبذ من اخذ الى ان وقع الفراغ في السبب وكيفية خلقه  
ادم الى ان قال خلق الله ادم على صورته التي صورها في التوح المحفوظ  
ثم قال السبب فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق  
ادم على صورته فاعتقد التجسم فاحاج المسلمون الى تاويل الخلق  
ولو نقله بنامة استغنى عن التاويل انتهى موضع الحاجة منه وقد  
ورد اخبار كثيرة في كيفية خلق العالم ومبدئه ومستمها ومدة  
بقائه ومقدار ما مضى من عمره بالفاطمة مختلفة واختلاف الكل في ذلك  
على انقطاع وجوده وفي الازل ورحمته عن القدم موافقا لاجماع الملبين

ومثله

خلق ادم ثم وقر له عشرة آلاف عام وقد مضى من ذلك سبعة الف  
عام فخلق ومثله الموسوم بالتواتر بالبحر فيسعى لا والله الاخذ بالوضع  
الاتفاق منها وان يكمل علم الخصوصيات الى مصدرها ويدل على ذلك  
ايضا كل ما ورد من تنقيصا في بيان اول الخلق وانه روح مفجر العالم وال  
الأكبر من طرق الخاص والعام ويحيى ذكر طائفة منها في اخر الحج  
انشاء الله تعالى الى غير ذلك ما دل على نفي الانانية والقدم عن  
جميع العالم وانها مساوقة لنفي تأثير المؤثر فيه ويمكن تقرير الدليل  
منها جملة كما استرسله سابقا بانها بعد المنزل عن خصوصيتها ووضوحها  
في المطلوب فلا شك في ظهورها في الحدود بالمعنى المعروف  
لجميع وبنية البرهان القائم في بعثة الانبياء بمجونه انه لو كان الامر على  
خلاف ظاهرها خصوصاً فيما اذا كان خلاف الظاهر هو المغيب للذات  
ويكون رسا الى توصيفه بجلاله بالكمالات وتنزيها الجانية عن تفاصيل  
التعاب ووزايل الصفات ولم يبينوا فتح المراد ولا اظهر ولا تاويل للبا  
لكان خلا لا بالحكمة الباعنة على البعثة الحقة واغرا بالبين بل ذلك  
على الفرض والتقدير ليس الامر البعثة البقية لم يرض بها احاد الحكماء و



من الذي يظن لهم صلوات الله وسلامه عليهم وعلى مفخرهم والعباد  
 بالله تلك النعمة ألا الملاحدة الدهرية المنكرين لمقامهم الاعلى و  
 مقامهم الاسنى وقد عرف ان كلام في هذا الباب معهم بل مع المنكرين  
 لهم والمؤمنين بهم والله ولي الأمر واذا قلبت بين عندا ولى الالباب عند  
 الاجماعين من كلمات مفاخر العالمين ودرجات فادات ذخائر الشانين  
 المحصومين من كل ذل ومبين والمنزهين عن ثقات الموسومين والبار  
 فافقوا المقام لسيف الكلام فما نحن ان يتكلم في الجانين فقال  
 ما سواه لو يكن في الانقياس <sup>بالعلم</sup> لا استحالة ثبته في الغدائم  
 ليس جس ليس محسوس بقي <sup>عن ربي</sup> كل مؤلانا على  
 عن وجود مكنات قد عرفت <sup>حكمه الرب</sup> بذاك قد جرت  
 كل ما في عالم الامكان كان <sup>حسن فخير</sup> نقدر عيان  
 ليس الاشياء طواف انقياس <sup>يقض صوغا</sup> فما فيه انقياس  
 عن رسطوا مثله جمع سطر <sup>فيعقل</sup> وينقل مستطر  
 بغض العالم لو كان عنده غير منقطع الوجود عن جانب الازل كان  
 غير منقطع الوجود عن جانب الابد لكنه فان منقطع الامل والابد

مكون

فيكون منقطعا عن الوجود في الازل بيان الملازمة غير المقدمة الملمة  
 المقترنة عندهم من ان ما ثبت قدمه اذ منع علمه واما بيان التالى  
 فلا بد هذه الطبيعة الفاسدة الفاسدة عن مصاحبة الدوام كانهل عن  
 ارسطاطاليس معلم الحركات وسيجيى نقل كلامه بعينه في باب احاد  
 انشاء الله تعالى وبصته ما صدر عن معدن اولية المضاهى لشكوة  
 الرسالة وقد تقدم نقله عن نهج البلاغة من قول علي عليه السلام في بعض  
 خطبة انه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا يبقى معه كما كان قبل ابتداءها  
 وقد قدم ما يدل على هذا المرام في دعاء ابي جعفر لثنا عليه السلام  
 وغيرهما من الاخبار المأثورة عنهم عليهم السلام  
 ان شئت بعد برهان الكلام <sup>فاستمع قول الفيوم</sup> في المقام  
 كل جسم غير خال عن سكون <sup>وعن الضد</sup> هما ايماء يكون  
 ثم ما كان محلا لهما <sup>حادثة</sup> حتما يعقل فاعلم  
 وكذا الاعراض غاير الازل <sup>عن وجود</sup> بل كما شاع الاول  
 والضرورة بذاك قاضية <sup>جودة العقل</sup> من راضية  
 لا التناهي في طبيعته محال <sup>وليس</sup> غير مسبوق محال



انما ابتداء بين الدلائل العقلية بدليل الحركة والتكون لكونه  
اسم من المتكلمين في هذا المقام وخصاصة ان الاجسام لا تخلو  
عن امور حادثة منها هيبة وكلما لا تخلو عن امور منها هيبة حادثة  
فهو حادث فالاجسام حادث بيان الصغرى انما لا تخلو عن الحركة  
والتكون وهما حادثان اما الاول فلان الجسم لا يعقل موجودا  
في الخارج منفكاً عن المكان فان كان غير منفك عنه فهو الساكن و  
الا فهو المتحرك واما الثاني فلان الحركة هي حصول الجسم في حيز  
بعد ما كان في حيز آخر والتكون هو الحصول في الحيز بعد ان كان  
في ذلك الحيز وبعبارة اخرى الحركة هو الكون في المكان الثاني  
والتكون هو الكون الثالث في المكان الاول فهاهنا كل منهما مقضيه  
للسبوقية بالغير والازل لا يكون مسبوقا بالغير وعللة العلوية  
ايضا بان كل واحد منهما يجوز عليه العدم ولا يجوز العدم على القديم  
فقد ثبتت حدوث الحركة والتكون ولما كان مجزئ حدوثها  
غير كاف في الاحتجاج على الخصم لا يبين شأنيهما فبغني ان يتبد  
بأدلة بطلان الغير المتناهية من بطلان برهان التطبيق وقد تقدم بيانها

سبق

سبق وتقريره فيما تخوفه على ما قيل ان نأخذ جملة من الحركات  
من الان الى الانزل جملة ومن الطوفان مثلا الى الازل جملة  
ثم نطبق احدهما بالآخرى فان استمر الى ما لا يتناهي يلزم تساوي  
الناقص والتزايد وان انقطع الناقص يلزم تناهيه والتزايد عليه  
بمقدار متناه فيكون النقص متناهيا واستدل المحقق الطوسي  
لذلك في نقد المحصل باستنبطه من برهان الاضافة وتقريره  
ان كل حادث موصوف باضافتين متقابلتين وهما السابقيه  
والمتبوقية لان كل واحد من الحوادث الغير المتناهية سابق  
على ما بعده ولاحق بما قبله والسبق واللاحق اضافتان متقابلتان  
لانها مأخوذتان بالنسبة الى شيئين ثم اذا اعتبرنا الحوادث الماضية  
من الان فانه من حيث ان كل واحد منهما ما يفي والآخرى من حيث  
انه لاحق كانت جملة السوابق واللواحق المتباينتين بالاعتبار  
متطابقتين في الوجود من غير توهيم التطبيق بغيرها ومع ذلك يكون  
السوابق اكثر اللواحق فيكون اللواحق منقطعة قبل انقطاع  
السوابق واللواحق مع شأنيهما جميعا لان السوابق انما زاد على اللواحق



بمقدار منشاء واما بيان الكبرى فالضرورة القاضية بذلك لما ثبت  
 ثنا هي تلك الحوادث المتعاقبة المتناهية فيكون لها أول قطعاً والله  
 لا ينفك عنها لا يوجد قبل ذلك الأول لما نقرر من عدم انفكاكها  
 عن تلك الحوادث باسرها فيكون اذا احادنا مثلها واما الاعراض  
 فان كانت جسمانية فيلزم حدوها بحدوث محلها وسيجيئ اثبات  
 حدوث ما سوى الله زائدا على ما ذكر ولعل الى مثل هذا الدليل  
 اسما لصادق في جواب بعض المجدد حيث قال له عليه السلام  
 في جواب بعض المجدد ما نقول فيمن يزعم ان هذا التدبير الذي  
 يظهر في العالم مديرا للجوهر السبعة فقال عليه السلام يحتاجون  
 الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير الجوهر  
 التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متبعة لا تفتر وسائرة  
 لا تفك ثم قال وان كل نجم منها موكل بدبر هي منزلة  
 العبد المأمورين المنصحين فلو كانت مذمبة ذليلة لم تتغير من  
 حال الى حال وقال ايضا ان الامثلة تدل على حدودها من دوران  
 الفلك بما فيه وهي تسعة فلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب

الامرنة

الامرنة واختلاف الوقت والحوادث التي يحدث في العالم من زيادة  
 ونقصان وموت وبلقاء اضطرت النفس الى الاقرار بان لها صفات  
 ومطبعا اما ترى الخلو يصيرها مضاو العذاب غيرا والمجد يدب اليها  
 وكل للغير وفناء فبعدها ظهر حدوث عالم الاجسام ثم الامر ظهرت  
 الحجة على ملك من حصر الموجودات فيها ولم يثبت عنده مجرد  
 سوى الله واما على من هب الحكماء فاساما الى حدوث عالم النفس  
 عالم الامكان طرأ في انقلاب للثبوت ليس فيه قط باب  
 عالم النفس مضاو للبدن فحدوثا بحدوث طابق  
 عالم العقل بيسلم القتال قو الامكان فيه لا بحال  
 وهو خال حدث عن وجود ثم زواج صار فيه في وجود  
 اجل ترك حدوث قلزم في قول في وجود قلزم  
 توضح الماد من هذا الايات ان يقال انه لما ثبت بالبرهان ان  
 الممكن ايا ما كان فهو في حد ذاته ساقط في الوبال فاقول للوجود  
 والكمال ذاته مستفيد بعد ما استحقاقه ببيان الحال عن المبدأ



القياس في كل الأحوال فحالها في حال ذاته مغاير للتي في حالها  
مع مبدئه ومن اليه مطع نظره فيكون لا محالة في حد نفسه دائما في  
الدور والاضمحلال وإن كان طلبا بلسان استخفافه للوجود و  
الكمال عز جناب طهره المقدس لا على فلا يكون قطا ثابتا محال  
واحد من الأحوال والاستفادة سابقة على وصول القابلية  
فلا بد من خلقها حتى يستفيدها والاي لم يحصل الحاصل ويكون  
منسلكا في سلك ما لا طائل وتلك الفرجة مستلزم لا لقطع وجوده  
التي عن جانبها لا نزل بالنسبة إلى مبدئه وموجده الأول وهذا الحق  
هو المراد من الحدود المشهور بين المتكلمين المتحققين فمن هذا البين ظهر  
حدوث النفس أيضا ولما كان المذهب المشهور بل المنصور هو حدوث  
النفس بحدوث البدن فمن حدوثه يلزم حدوثه أيضا وهذا هو  
المنقول عن أرسطاطاليس حيث وافق المذاهب فيه ولا كسر المشهور  
عن فلاطون خلافة القول بأنها واحدة في الأول وإنما تنقسم  
في الأبدان وبعد المفارقة ترجع إلى أصلها وتتحد كما كانت متحدة

منه

فيه وهذا الكلام مناف لما تقدم بالنسبة لحدوث الرافض للعالم  
اليه ولعل لكلامه تفسيرنا وناويلا لم يطالع الناقلون عليه  
وقد نقل الفاضل مولا ناسفا جيلنا عن أبي الحسن العاملي  
عن فلاطون أنه أطلق القول في بعض كتبه أن جوهر  
النفس غير مكوّن وأنه لا يموت وقال في كتاب آخر أنه يلبث  
غير دائم وثوابه أرسطاطاليس تبين مراده من اختلاف اللفظ  
فقال غنى بقول الأول أنه لم يتبدل في حدوثه من القوة لا الفعل  
لكن حدوثه دفعة ثم لم يعرض له موت في ذاته المؤبد وغنى بقوله الثاني  
أنه معرض للاستحالة من الجهل إلى العلم ومن الرذيلة إلى الفضيلة  
وأن ذاته ما كان يفوز بالبقاء الأبدى لولا استبقاء الله تعالى آياه  
على الدوام وصرح بذلك في كتاب آخر له أن خالق الكل أوى  
إلى الجواهر الروحانية بأنكم لمستم بأنكم لا تموتون ولكن استبقمكم  
بقوة الحياة التي كلام العاملي ملخصا واليه يوصي عن استؤلفه عن  
طهارس فقال ما لبثت الكائن ولا وجود له وما لبثت الموجود ولا كون له  
فيل أنه أراد بالاول الحركة والزمان لأنه لم يؤهلها لاسم الوجود



ود ثورهما وبالثاني الجواهر العقلية التي هي فوق الزمان وعلى هذا  
 فلا عيار عليه ولا خزانة فيه وعلى اني نقدر فاستدل للمهور كما ينبغي  
 انشاء الله تعالى في المحقق السبع بان النفس لو كانت قدعية لكانت  
 اما واحدة او كثيرة وكل الصنيتين باطلان فالقول بالقدم بطا اما بيان  
 بطلان الاول فلا تھا لو كانت واحدة في الاول فاما ان يتكرر في الاول  
 او لا يتكرر والثاني بطا والالزام ان يكون ما يعلم زيد موعينه ما يعلم كل  
 احد من افراد البشر وكذا سائر الصفات والمساهمة فيه هذا بخلاف ذلك  
 فانه قد يعلم زيد ما يعلم برعمو وبالعكس وعلى تقدير اتحاد الفعيل  
 يلزم الانصاف لصديقين والاول ايضا بطا لانها لو تكررت فاما ان  
 تكون الثمان الموجودتان الآن الحاصلتين بعد الانقسام وموافقه  
 في الزم بطلان النفس الواحدة التي كانت موجودة وحدوث  
 هاتين النفسين مع فرض قدمها وموحيق بين الصديقين واما بيان بطلان  
 الثاني فلما تقر من وحدتها بالتويع وعلى تقدير كونها متعددة في  
 الازل يلزم ان يكون لا يتحد هاتين بالتويع وعلى تقدير كونها متعددة  
 في الازل يلزم ان لا يتحد بالتويع ولا مسا في ذلك عند ذلك

الفاعل

الفاعل لتجردها عنده فيكون نوعها منحصرة في شخصها لما تقر  
 من ان الابداد بالماهية والتكرار بالافراد انما يكون في الماديات  
 ولا مادة في الازل لتسليم حدوث المركبات العنصرية واما حدوث  
 العقل على تقدير وجوده فلما تقدم من عموم الدليل وتوضيحه  
 ان فيه قوة الامكان لا محالة وفي حد ذاته خال عن الوجود كذلك  
 فهو من وجو تركيبي فان الذي هو باعتبار ذاته غير الذي له غيره  
 والتركيب دليل الحدوث لضرورة تقدم اجزاء المركب عليه ووضوئه  
 تقدم ماهية الخالصة عن الوجود على نفس الوجود وضرورة تقدم  
 الفاعل على المفعول وضرورة عدم صدق قبول الوجود وفيه  
 الوجود من غير ما خلا عنه ولعل امثلة اسما الرضا عليه السلام في خطبة  
 البليغة حيث قال ليس في ابائنا عن الخلق ضمير الا باسراع الازل ان  
 يتنزه ولما لا بد له ان يبدى وفي الخطبة المستهودة المنقولة في الكفا  
 عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال وكل توحيده نفي الصفات عنه  
 لتجادة كل صفة لها غير الموصوف وشهادت الموصوف انه غير الصفة  
 وشهادتها جميعا بالنسبة الممتنع منها لا من ان كد مضمون المرام فلما



ففي معلولية قد لا تترجم من له في قلبه وضع القدر  
اسماء بذلك الى ما ذكره المحقق الامام الشيخ حسين الشكائني في  
رسالة الحدود وتقريره انه لو لم يكن العالم بجميع اجزائه منقطع  
الوجود عن الاذل ومسبوقا بالعدم الواقعي الخارج عن الزم عدم  
معلولية فيه وبطلان الثاني ملزوم لبطلان المقدم بيان الملازمة  
هو ان المعلول ما يستفيد وجوده عن العلة والاول يمكن معلولا ولما كان  
العالم كله من الاملاك والافلاك موجودا في الخارج مستفيدا لهذا  
الخو من الوجود عن الجاهل القيوم فيجب ان يكون فاعله فيجب تصديق  
عليه الاستفادة عنه في ظرف الخارج وليس هذا الاعداء ما بقا  
له فيه سببا واعقابا وينعكس بعكس النقض الى انه لو لم يكن فاعدا لوجود  
في الخارج لم يكن معلولا ولا مستفيدا لوجوده ففلا دور في اجزاء  
كل اهل الذكر الذين الى ساحة غمهم منتهى افكار ان الكلام الذي هو  
صفة الفعل لو كان قديما كان الها ثانيا بيان الملازمة كما بينه بعض  
الفضلاء انه لو كان قديما لاستغنى العلة الموحدة لاستغناء الاذل  
عن تأثير المؤثر فيه كما تقدم وكذا المبينة لانها فرع الموحدة

فبانقضاء

فبانقضاء الاول ينفي الثاني والوجود المستغنى عن المؤثر انما هو الاول  
فيكون الها ثانيا كثره ثم وكذا ايضا بان يكون فاعلا لم يزل له قوله ما لم يزل لا يكون فضلا  
كل ما قد كان في صحب الوجود مستحيل الوجود من فيض وجود  
انه بالفعل ضارفا قبل غيره ما قد كان في غير سبيل  
انما الفعل لغير ما لم يكن لا يصح القول فيما كان كن  
غير مسبوق بغير الاعداء صرف عقل اكله التقي الدائم  
في قول الجود لا بد العدم غير ذلك من محال الاقدم  
وبذلك نص مولانا الرضا عند سطر اليس فاعدا ليعض  
وفيه إشارة الى ما ذكره المحقق الطوسي قدس الله سره القدوس  
في فضوله وغيره في غيره وهو ان ما سوى الوجب ممكن وكل ممكن محدث  
والصغرى ضرورة بما قد سبق في دليل المفاهيم والموارد الثلث وبيان  
الكريمان يقال ان الممكن يحتاج في وجهه الى موجب لا يمكن  
ان يوجد حالة وجوده لاستحالة تحصيل الحاصل فيلزم ان يوجد  
حالة لا وجوده فيكون وجوده مسبوقا بلا وجوده وذلك حدوثه



وهو المطلوب وقال ايضا فيه قد ثبت ان الوجود الممكن من غيره  
فحال ايجاده لا يكون موجودا استحالته ايجاد الموجود فيكون  
معدوما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود ليس محدثا  
والموجود محدثا فكل ما سوا الواجب من الموجودات محدث  
واستحالة الحوادث لا الى اول كما يقوله الفيلسوف لا يحتاج الى بيان  
طال بعد ثبوت امكانها المقتضى محدثا لها ثم قال مؤثرا كما ان  
يكون اثره تابعا للقدرة والداعي ولا يكون بل يكون مقتضى ذاته  
والاول يستتبع فادرا والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم  
لان الداعي لا بدعوا الا المعدوم واثر الموجب بقاءه في الزمان  
اذ لو تأخر عنه لكان وجوده في زمان دون آخر فان لم يتوقف  
على امر غير ما فرض مؤثرا تاما ترجيحاً فغير مرجح وان توقف  
لم يترك المؤثر في الممكن فادرك اذ لو كان موجبا لكانت الممكنة  
قدسية والا لزم باطل فالمرزوم مثله وقد اسير الى خلاصة مضمونها  
في المتن مع الاسامير الى الاختصاص الازلية بربها وقال ايضا في  
شرح رسالة العلم اذلية نعم انبأت سابقته له على غيره ونفي المسبوقية

عنه

عنه ومن نفرض للزمان والدماء والسم في بيان الازلية فقد  
ساوق معه غيره في الوجود وقد سبق عند ذكر الدلائل النقلية ذكر كلامه بتد  
الرضا صلوات الله عليه وذكر كلام ارسطو بعبده قد ذكر فان  
الممكن ما لم يكن فرض وجوده مطلقا محالا وقد اختلف بما ذكره وجوده اذ لا  
يقال له في الجواب ليس من لوازم الامكان مكان كل وجوده بعد تصد  
بقيد الضرورة عدم امكان وجوده الجوهري القادر للعرض الغير القادر وكذا  
مرتبة السطح والخط للنقطة وامثالها وعبادة اخرى انما يصح فرض  
وجود الممكن وعدمه فيما صححت مكانه فيه واخمله لا فيما خرج عن حده  
ونجاو عن ربه وضاف وعائنه عن قبوله والا لزم سلب الحقيقة و  
الانقلاب وهو محال عندنا الى الابواب وليس تعلم باليقين ان ليس له  
وجوده في مرتبة الوجود الذاتي للواجب لغاياته بالليل السبيين  
فان وصف الامكان وتوضيحه كونه معجولا بالارادة والاختيار وانهم  
ما قاله صدق المحققين مع اعتقاده ان العلة المحوذية الى الفاعل هو  
الامكان ان يكون الممكن بعد عدمه من ضروريته وكذا كونه معجولا بالاجابة  
موجب للفصل وانقطاع وجوده في الاصل حتى يعجل ويستجيب لهذا المقام



مزيد تحقيق انشاء الله تعالى ولحسن الفضلاء ههنا كلام جيد جامع بين  
 ما ذكره ههنا من البراهين تقريره ان العالم ممكن وكل ممكن وارد  
 اما الصغرى فظاهر واما الكبرى فلا تكل ما هو ممكن لا بد ان يكون  
 وجوده من سبب يوجد ويفيده الوجود وافادة الشيء الوجود  
 بنوقف على خلوه ذلك الشيء عن الوجود المخلو واما ان يكون في ذاته واجب  
 نفس الامر فاما ان يكون هو بحسب نفس الامر بقدر ما يحسنه انه لو لم  
 يكن موجودا لافادة الوجود وتحقيقا ولا شك ان الاولين لا يكتفي  
 في الابداء وافادة الوجود لان الممكن حال بقائه يصدق عليه انه خال  
 عن الوجود في ذاته وبحسب نفس الامر بقدر ما يمكن ان يوجد  
 ويفيده الوجود فلا بد من الثالث ان يخلو بحسب نفس الامر تحقيقا والخلو  
 عن الوجود بحسب نفس الامر تحقيقا عين الحدوث فانه اذا كان الشيء بحسب  
 نفس الامر والواقع خاليا عن الوجود تحقيقا لم يوجد سبب ويفيده الوجود  
 مسبوق بالعدم ضرورة انه لا يمكن حدوثه الا بالعدم  
 اتيفاء الفرق بين الفائقين في بقاء وحدوث دون مئين  
 لازم التقدير فاهم ما ولى ذاك عند اللب من امر جلي

يعني على تقدير ما قالوه من القدم يلزم انتفاء الفرق بين حاجة اليها في البقاء  
 وهي العلة المبقية لاستواء الامر في الحالتين في العدم الذاتية لا ينفك عنه  
 فقط ولو كان موجودا فلا فرق بينهما وهذا خلوه ما يحكي كونه العقل الا  
 الصريح كما نبه به الفاضل الشيخ جعفر في رسائله بل لم يتوهم حال كما  
 ذكره بعض الفضلاء والمخير من العلة الموحدة اصلا اذ تباين العلة في الحدوث  
 المشاهدة في الآن الاول هو فاضلة اصل الوجود وفي كل ان وجوده  
 من انات زمان الوجود وهو البقاء الوجود واستمرارها جعله في الاول  
 فخله بقدر جواز كون ممكن ما اذليا دائما فكل ان يفرض انات  
 زمان وجوده الغير المتناهي في طرف الماضي فهو ان البقاء واستمرار  
 ما كان سابقا عليه ولا يتحقق ان يفرض فيه فاضلة اصل الوجود و  
 الابداء مع ضرورة ارجح المبقية انما تكون مؤثرة في الابقاء بعد  
 بعد صدوره عن عيده ومبدئه قطعاً وهذا هو الفرق بينهما  
 ومن اجل المساوفة بين القدم ونفاه المحلولة وبثوت الملازمة بينهما  
 ذكر بعض القدماء المحدثين منهم شيخنا الجليل النزيل بقية الاسلام  
 وكافيه ما دل على اثبات المبدئية تحت عنوان حدوث العالم فاهم



عَدَمَ بِالذَّاتِ فِيهِ بِاتِّفَاقٍ      فَعَلَى الْمَثَبِ بَرُّهَانُ الشَّقَاقِ  
 فَتَأَمَّلْ هَذَا لَكَ صَوْرُ الْبَلَادِ      يَا لَيْدُ كَبُّ عَلَى لُجُجِ الرَّشَادِ  
 بَغَى انْ عَدَمَ الدَّائِي نَابِتٌ عِنْدَ الْأَهْيَاتِ      فِي كُلِّ مَا سَوَى اللَّهِ  
 نَعْلَامُ بَلْ بَرُّهَانُ كَانَ ذَلِكَ مِنْ لَوَازِمِ مَا هِيَ تَنْفِيَاتُ وَحُودِهِ يَا  
 عَلِيَّ ائْتَبَهُ الْمَلِيُونَ بِحَاجِ إِلَى بَرُّهَانٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ فَعَلَيْهِمْ لَدَا  
 وَمَا تَوْهَمُوهُ دَلِيلًا مَدْحُولٌ وَأَمَّا مَنْ قَالَ يَقُولُ الْمَلِيُونَ هُوَ فِي  
 فَتَحْتَ غَرْفَكَ فَضْلًا غَيْرَ بَرُّهَانِهِ السَّاطِعَةِ وَادَّةَ الْفَاطِمَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ  
 حُرُوفٌ عَقِيلٌ فِتْيَانُ الْكَافِيَاتِ      غَيْرَ رَابِعٍ لَكَ مِنْ بَاهِرَاتِ  
 وَخِلَافُ الْأَيْتِقَادِ وَصَفُهُ      مُكْرٍ لِلْعَقْلِ صَافٍ كَسْفُهُ  
 قَادِرٌ أَنْتَ بِتَقْدِيرِ الْعُقُولِ      أَوْ بُوْهُمِ مَا ادَّعَاهُ ذُو الْقُضُولِ  
 يَغْنَى انْ الصَّدِيقِ فِرْعَ النُّصُورِ بَلْ لَا يَدْوَانِ يَكُونُ قَبْلَهُ ظَنُّ كَمَا  
 صَرَحَ بِهِ فِي مَنْطِقِ الشُّفَا وَمَا لَا يَتَصَوَّرُ فَلَا ظَنُّ وَمَا لَا يَنْظُنُّ لَا يَحْصِلُ  
 نَصْدِيقُ بِهِ وَفِي مَا نَحْنُ فِيهِ فَرَضُ صُدُورِ الْعَالَمِ بَعْدَ عَدَمِهِ الصَّرِيحِ كَلَامًا  
 عِنْدَ الْعَقْلِ بُوْجُهِ وَيَتَصَوَّرُ كُلُّ أَحَدٍ وَأَمَّا صُدُورُهُ عَنِ الْمَبْدَأِ الْبَاضِ  
 بِالْإِرَادَةِ وَالْأَخْيَارِ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ وَلَا سَبْقٍ عَدَمٍ خَارِجِي فَغَيْرُهُ مَتَصَوَّرُ

بُوْجُهِ

بُوْجُهِ فَيَكْفِي صِدْقَ الْفَلَسَفَةِ وَيَدْعُو مِنْهُ الْبَرُّهَانُ عَلَيْهِ بِلِ الظَّاهِرِ كَمَا  
 ذَكَرَهُ الْغَزَالِيُّ فِي تَقْدِيرِ الْعَالَمِ مُسْتَعِينًا عَنِ الْمُؤَثِّرِ كَازِمِ الدَّهْرِ مَعَ  
 كَوْنِهِ بَاطِلًا بِالْمَرَّةِ يُمْكِنُ أَنْ يَفْهَمَ مَعْقُودُهُمْ وَيَتَصَوَّرُ مَقَرَّهُمْ فَلَا يَدْوِي  
 وَسُعَاعُ الشَّمْسِ أَنْ مَثَلَهُ      مُؤَيَّبٌ قُلْ بَعْدُ مَا قَوْلُهُ  
 يَتَيْنِ إِيْجَابٍ وَيَبْرُ الْأَخْيَارِ      انْفِكَ كَالْوَاقِعِ بِإِضْطِرَّ  
 فِي التَّلَازِمِ فَلَوْ كَانَ الْكُلُّ      كَانَ لِلْإِيْجَابِ حُرْقَاقٌ وَبَالُ  
 وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَهُ شَيْخُ الْأَشْرَاقِ وَدَفْعِ اسْتِجَادِ الْمَلِيْنَ  
 بَلْ اسْتَخَالَهُمْ عَدَمُ انْفِكَ كَالْمَحْلُولِ عَنْ عِلَّةِ الْفَاعِلِيَّةِ الْجَاعِلَةِ لَهُ  
 فِي الْحَتَا كُلِّ عَجِدٍ مَا ذَكَرَ يُصْبِنُهُ وَزَعَمَ بَرُّهَانًا عَلَى قَدَمِ الْعَالَمِ يَقُولُهُ  
 فَوَدَّ بَلْ بَلَّ الْبَيْتَةَ لِمَا عَلِمَتْ أَنَّ السُّعَاعَ مِنَ الشَّمْسِ وَلَيْسَ الشَّمْسُ مِنْ  
 السُّعَاعِ وَأَنْ دَامَ بَدْوَامُهُ فَلَا تَنْجِبُ مِنْ كَوْنِ انْحَقٍ فَأَمَّا بِالْقُطْبِ وَ  
 مَا بَصُرَ الشَّمْسُ دَامَ سُعَاعُهَا أَوْ بَقَاءُ ذَاتِ فِي نُورِهَا وَفِيهَا مِنْ  
 ذَلِكَ ذَكَرَهُ فِي حِكْمَةِ الْأَشْرَاقِ وَحَاصِلِ الْجَوَابِ بَيَانِ الْفَرْقِ بَيْنَ  
 الْمَثَالِ وَالْمَثَلِ وَهُوَ ضَرُورَةُ الْإِفْرَاقِ بَيْنَ الْخَتَامِ الْفَاعِلِ بِالْإِرَادَةِ  
 وَالْمَوْجِبِ فَلَذَا نَبْذِ النَّزَاعِ فِي الْقَدَمِ وَالْحَدِثِ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى كَوْنِ



مبدء العالم تعالى سانه مختاراً او موقفاً فكيف يقاس احد بهما بالآخر  
مع ضرورة الفصل في الاول دون الآخر ولو كان عدم انفكاك  
المعلول عن علته ولزومه له كما لا علة له لكان الفاعل الموجب كمال  
وافضل من الفاعل بالإرادة والاختيار وبطلانه يدعي <sup>وقع للبيت</sup> <sup>مجاناً الى العالم</sup> <sup>التي لا يتأهلها</sup>  
واليد المفتاح مما لا تقاس <sup>علة التحريك نفس الناس</sup>  
اسارة الى دفع ما فوقه الشيخ الرئيس وادبه في مقام توضيح البرهان  
وعما منتهان مثله سليم فيؤدي الى المطلوب ويوصل المسترشد  
الى تصور المقصود حاصل الجواب بعد ما بينت استحالته ما استوه  
من المقال ان لا مثال للشيء وما مثل به غير مطابق للثبوت اذا انحاز  
من محرك اليد والمفتاح من باب المحنة في الوجود ولا يشبه بدو  
الوجود فان علة التحريك ظاهر فيهما هو النفس الخارجة عن  
حقيقتها وهي المقدمة عليها فلذا قال السيد الحق والاماد  
ليس يصح ان يقاس بقله <sup>مجاناً بالشمس</sup> <sup>ساعها</sup> <sup>ولا بمكة</sup> <sup>اليدين المتكافئتين</sup>  
شبهات القوم لنسج العنكبوت <sup>وبعوض في سبيل الجحوت</sup>

لنسج القول بوجه خيال <sup>ثم سموه ببرهان المقال</sup>  
فاسعير بالله وقها بالنسج <sup>انه الهادي ورب مؤمن</sup>  
غاية الغايات رب العباد <sup>بالغاية حبها هم لا المواد</sup>  
هو جواد ان كياناً اجاد <sup>فاودان شاء مقدراً اراد</sup>  
لما فرغ عن بيان الدلائل من العقل والنقل على مذهب المنصور وسرع في  
نقل شبه اعوان القائلين بالقدم من الفلاسفة في اثبات ملتهم الخيفية  
منها ان كل ممكن لا بد له من مادة سابقة عليه ولبت مجادة وانما  
المحادث الصور والاعراض واليكفيات الواردة على المواد وبيان ان كل  
حادث فهو قبل حدونه لا بد وان يكون ممكن الوجود لا سحالة كونه  
مستحاضاً او واجباً وامكان الوجود وصف اضافي لا بد له من محل أيضاً  
البه ولا محل الا المادة فيكون الامكان وصفاً للمادة والمادة لبت  
لها مادة فلا يكون حادثاً اذ لو حدث كان امكان وجودها سابقاً  
على وجودها فيكون الامكان قابلاً بنفسه غير مضاف الى شيء اصلاً و  
ذلك مما لا يعقل وكذا الكلام فيها اذا قيل برجوع كونه ممكناً الى كونه  
معلوماً فانه ايضا وصف ضافي لا بد له من ذات يضاف اليها وليت



ألا المادة فلا يكون حادثه واجب غرض هذا الوهم بان صدق المقام  
 الثلاثة المتماة عند علماء المعقول بالمواد الثلاثة من الامكان الذاتي  
 واخويه من الوجوب والامتناع على الاشیاء يرجع القضاء العقل فما  
 لم يمنع عليه عند العقل تقدير عدمه سلبا لبيط الاستبعاد وليا شيئا  
 ممكنا وان امتنع شيئا واجبا وان امتنع تقدير وجوده متبعا لشيئا  
 وليس الامكان اما بثبوتها حتى يلزم من ثبوت المبدأ له فلو ثبت  
 بالامكان غير موجب لوجوده ما صدق عليه لا ان الصدق السالبة بالبدن  
 البسيط غير مقتض لوجوده الموضوع اصلا لان مقتضى ذلك السلب  
 انتفاء الموضوع في الخارج سواء تصورده متصورا ولم يتصوره  
 ذلك السلب ان ليا والمسلوب عند ضرورة الوجود والعدم بالنظر  
 الى الذات معد واما الانزال لا موجودا فيه حتى يلزم ازالته وجوده  
 كما سيجي من يد بيانه انشاء الله ومن هذا الباب تسلم اكثرهم حدوث  
 النقص من البتة مع تجرد ما عندهم فكيف يكون حال الماديات  
 فبين عدم حاجتها لمواد في المادة قد ينه بل العناية الازلية  
 مقتضيه للوجود على حسب ما يراه من الصلاح في الوجود نعم الامكان

الاستعداد

الاستعداد ويخضع من انواع الكيف محتاج قبل الخروج الى الفعل  
 المحل قابل له وهو المادة ولا يكون نائفا بعد الخروج الى الفعل وانما  
 بقوله غايه الغايات الى ما ذهب اليه المحققون من ان منتهى جميع القيا  
 ومجمعها اليه سبحانه وليس لافعاله علتها خارجة عن ذاته بل علتها ذاته  
 هي ذاته جل شأنه ولا يحتاج فاعلية المكمل الى وجود خارجي بانها  
 ازل الامكان امكان الازل مؤجبا ليس اغترل عمر عجزل  
 اسما الى ما ذكره الغزالي عنهم في التفاهات وغيره في غير وجوبه  
 من وقع شبههم في النفس وحاصل ان وجود العالم ممكن قبل وجوده اذ  
 لا يجوز ان يكون متنعائهم يصير ممكنا لا مستلزما لان انقلاب الحقيقة  
 وهو حال وهذا الامكان لم يزل ثابتا للعالم ممكنا وجوده له فاذا كان  
 الامكان لم يزل فالممكن على وفقه يكون ايضا لم يزل لان ازالته الصفة  
 مستلزمة لازلية الموصوف فلزم الية الممكن ولما كان هذا الدليل  
 عاما يلزم منه قدم جميع العالم واجاب بان العالم لم يزل ممكن الحدوث  
 فلا يجرى ما من وقف الا وبتصورا محلا فيه واذا قد موجودا ابدا  
 لم يكن حادثا فلم يكن الواقع على حد الامكان بل خلافة وفيه معنى في ان



امكان الحدوث غير مستلزم لتحققه كما ان تحقق وجوده غير مستلزم لارتفاع إمكانه  
والاولى ان يكون الامكان لا يعطى الوجود فانه في القضايا العقلية والظاهرية  
الاعتبارية كالمستع وليس امر اثوتيا كالنواد والبيض والا لزم تهلك  
الحال وملزوم الحال كالحال ببيان ان مكان الممكن او كان ثبوتيا يشمله من  
المواد الثلاثة ايضا الامكان وهو ايضا امر وجودي يحتاج الى امكان آخر  
وهكذا فيلزم التسلسل في الامور المترتبة على عدم الخصم وايضا لو كان مجرد  
ثبوت الامكان لثبوت موجبا لوجوده لكان جميع الحوادث الكائنة موجودة  
في الازل والواقع المشاهد لشيء بخلافه وبيان بوجه اوضح ما ذكره من  
الفاضله في التمسك الموسومة بالوجيز بقوله يمكن منع انصافه في  
الانزلة لاجل مكانه ولا ينافي امتناع هذا النوع من الوجود ما كانه للثبات  
فانه يمكن في الانزلة باعتبار وجوده فيما لا يزال لا باعتبار وجوده في  
الانزلة وكمن ممكن يمنع عليه انحاء من الوجود مطلقا وان كان نحو  
خاص من الوجود يجري عليه ويجوز انصافه وذلك لان ظرف الامكان  
الذي هو لانزلة المختصة بغير ظرف الوجود المستفاد من غيره وهذا هو الفرق  
بين اذلية الامكان وامكان الازلية واستوضح ذلك في الحادث الزمان

فقد

يمنع على بعض المركبات عدم خاص او وجود خاص كالوجود الفاعل للحركة  
والمستقل للعرض والانه في السبوق لا استعداد ذاتا والعدم اللاحق  
للفرض المجردة عند الفلاسفة فالعدم بعد الوجود ضروري للحال  
الحركة ومنع للفرض المجردة عندهم انتهى كلامه على الله انه وبكلام  
وهو الملتزم في فصل وجوده واهب ايات امكان الوجود  
منه الامكان اي في الازل عن قبول فضيه فامر عدل  
ما للجل سبق علم في الصديق ما لوسع ممكن الا البديع  
وهو الفاضل فاما حد ذات ما لذات ممكن فيه ثبات  
جاء جودا راحة من بعد ما صار في استحقاق جود فاعلم  
اسماءه الى الجواب عما ذكره بعضهم من لزوم خلق سبحانه عن الوجود  
على تقدير حدوث العالم واللائم على ذلك الجدل عن الاقضية مع  
عدم انه فاضل على الاطلاق وحاصل الجواب ان متعلق القدرة  
لا بد وان يكون ممكنا اذ لا خط من الوجود للحال وقدم العالم من  
المستحيل عند اهل النجف في الاحداث مستلزم للحدوث او الحدوث  
مستلزم لسبق العدم فينا فيه القدم لا محالة كما تقدم والجل وهو منع



منع الفيض عن القابل إنما يلزم على تقدير تحقق القبول ومادة الأ  
مكان غير قابل للاولية فلا انتفاء لفيض حوده اصلا اذا الجود  
هو الذي جاد ما ينبغي لما ينبغي حين ما يليق به وقدم الوجود بما  
لا ينبغي للمكان فالنقص فيه وذاته لا في الوجود الكامل والفيض الشامل  
وبمقداره ما يستحقه وليست عيبا في الحال ويمكن له بقاء الامكان  
الاشرف قد جاءه واعطاه من غير تحبس حظا اصلا وسيان ان  
اطلاق الجود عليه سبحانه بمعنى كون الذات كاملا واما في تلك  
الصفة بحيث لو كان قابلا لافاضته لكان مفضالا بحسب ذاته  
من غير ضنة ولا امساك وهذا المعنى ثابت له بقدر امتنانه و  
جلت نعمته ولا يلزم منه قدم العالم لما تقدم من عدم امكان قبوله  
فلذا قال السيد الرضا عليه السلام قد خلق استحقاقه الخلق واما بغيره كونه  
المجال جوادا اضا فبما يتحقق الوجود منه بالنسبة الى المجهول ما بال فعل  
كالرؤية فهو من الامور الاضافية بمحتاج الى افعال مستفيض بل ب  
حاله واستعداد دمائية وامكانه فليس فقده نقصا في الافاضة ولا  
محتاجا في كمال الجود والكرامة ولا قبح في بؤته له في الازال

والفريق

وان لم يكن في الاثر فانه يرمع لهذا المعنى الى صفة الفعل ويتصف  
سبحانه بطرفه الايجاب والسلب بخلافه للمكان في غفلة الال وهو غير نقص الى  
ويفيض الذات قد قلت كنا قدرة علما عن الوهم لنا  
كل مقدور ويا كان في الاثر ام له قدرة للمكان في الاجل  
عند حد الذات قلت لا يجوز كون ذات حيث يحويه يجوز  
فكنا قلنا في هذا المزمع استمع صرنا حق المقام  
يعني ان اردته من كونه تعافيا اضا كون الذات بالفعل بحيث يفيض  
ان يتحقق المستفيض وصار قابلا بقبول الفيض كماله في الخلق والقدرة  
وكذا في العلم فانه يعلم ما لو كان من الكائنات في المستقبل كيف يكون  
ولا يستلزم ذلك وجود المعلوم المخلوق والمقدور المعلوم فذلك  
غير مستلزم لقدوم المعلوم ولا التخلو من الفيض فانه فرع وجوده  
وان اردت به صدور الفيض ووصوله الى المعلوم التية في الخارج  
وان علمه لا يلزم للنقص فمنوع فانه ح من صفات الفعل وقلايد  
عن ذات ذي الجلال من غير لزوم نقص محال وايضا اللازم على



ما فوقه خلق ذاته الاقدس في حد ذاته عن الفيض للضرورة والاتفاق  
على عدم كون فعلية الاضافة واحداث المحركات في حد ذاته سبحانه  
ثم عد الى العبارة قال الغير زنا بآبادي نحو من الجمع والضم فالخبر كون  
الذات الاقدس بحيث يحيط المقدور بالقهر والغلبة وسبيله بالفيض  
المقدس مثال من يجمع الكلام ويضم مقاصده بعضها الى بعض من غير  
مناقضة بينها فكذلك في هذا لا يرد التخييل والله يهدي الى سواء السبيل  
انته كل امراد قد اراد ليس في قديم الوجود من اراد  
على ان الخلق والايما للعالماتما يكون مع تعلق الارادة به لا محالة  
والممكن بوصف القدم اتم من ان يكون متعلقا للارادة اما اذا كانت  
الارادة بمعنى الاحداث في ظاهرها اما اذا كانت بمعنى العلم بالاصح  
فلان المستحيل لاصلاح فيه نعم ما كان مستحقا للوجود ينبغي له  
له القياض المطلق ما يستحقه لاستحالة التلجلج والجداف على جناب  
القدس تعالى والحاصل ان الموجد لا بد من ان يكون ذا ارادة لان  
كل معلول كما عرفت لا بد ان يكون مسبوقا بالعدم الخارجي  
فلا بد من مرجع الابدان في الجزء الفرضي الوهمي من الاستعداد المتفرغ

بقا

بقا الواجب فعلا مائة من مائة ولا حقه فيكون الاختصاص بحد ذاته  
على حسب ما يعلم اصلح بئانه على قدر قابلية وقد تحققت استحالة الاولية  
للمعلول فلا يكون متعلقا للمادة لانه فرع الامكان فلا يصلح  
بما للممكن وما اعطى الفاعل في وجوده الحادث الخا من غير حاسب استاذ  
اصلح الاحوال فلما كان كان غير متعلق بما ياتي الى المكان  
فيه اشارة الى دفع وهم من يؤهم في المقام فيقول الله سبحانه خبر محض  
وافعاله منوطة بالحكمة ولا عجز في قدرته سبحانه بوجه اصله ولا ريب  
ان الوجود كله خبر وان الاخير بوجه في العدم فينبغي له ان العدم عن طيب  
الاذل بالمرءه مراعات الحكمة والمصلحة وحاصل الجواب ان الصلاح والفساد  
ليسا بمصورين في الاولية بل انما يكونان فيما يصدر عن الفاعل المختار  
المتعال بمقتضى استدعاء القابل بلسان الحال وقد نبين عدم قابلية  
العالم المفعول المفعول القبول الفيض الاذلا الغير المسبوق بالعدم  
ظاهرا ما يقبله العالم من الوجود قد جاءه الصانع الودود وما ليس  
في قوة قبوله من الفيض الاقدس فهو ناس عن نقصه الاوكس ولا يبرئ  
منه الخجل على واهبه الاقدس وبوجه اخر جاب التبايع تعالى علم في الاراد



فالوجود الازل لو سلم امكانه فهو ممنوع بالامكان الوقوعي لكونه مرجوحا  
والوجود اللا ازل ممكن بالامكان الوقوعي لكونه مرجوحا والوجود  
اللا ازل ممكن بالامكان الوقوعي لكونه واجبا والمرجوحية غير  
ممكنا فكما عن الاول فلنا لا يمكن وقوعه في الازل لكونه  
وقوعا على المرجوحية وهو محال والموقوف على المحال اي ليس له امكان  
خير يخص كمال الجود التمام لكن المعلول في نقص مدام  
وكما ان الذات غايية لا في في غايات الفعل جاء الاختلاف  
فيما ساد الدفع وهم آخر وهو انه جليلا له خير محض وجواد مطلق  
فلا يناسبه منع الفيض عن الممكن الا شرف وحاصل الدفع ان كمال ذاته  
وعلق صفاته مسلم لكن عدم الممكن من لوازم بقوله الامجاد لنقصه في  
حد ذاته والعدم من ضرورياته واسا بقوله وكما ان الذات المدفع  
وهم آخر وهو انه سبحانه بانفاق الالهيين من الحكماء الملبين تام في كماله  
بل فوق التمام في ذاته وصفاته وهو سبحانه في ازل الازال في ابد  
الاباد ولا ينطرق عليه قط تغيرا ستون والحساب ولا ريب ان من كماله  
العليا الخلق والامجاد فينبغي ان يخالف عنه مجال ويكون اذليا كارتبذاته

وذكر

وكما ان لغاته في كل الاحوال وحاصل الجواب ان الذي من صفات الذات هو  
القدرة والاختيار لا الامكان فانه من صفات الفعل وفي صفات الفعل  
يمكن توصيفه سبحانه بالفيضين نظرا الى حالته الممكن قبل قبول فيضه  
وبعد كما تقدم فلا ينطرق التغير بذلك عليه بوجه اصلا بل التغير انما يوقى  
القابل قبل قبوله الفيض وبعد فلذا قال الصاحب التمسك في حديث سليمان بن  
الحجفر الحنظلي فيما نقله عنه الصدوق في التوحيد المشبه من صفات الافعال  
فمن زعم ان الله لم يزل مربيا سائبا فليس بموحد ووجه نفى التوحيد على ما بينه  
بعض المحققين من اجل امتناع الازل عن قبول الفيض فعلى تقدير بئوته يكون  
الها نائبا فخرج معتقده عن التوحيد من حيث لا يعلم وفي التوحيد والحيث  
عنه عليه السلام له معنى التوحيدي اذ لا مربوب وحقيقته الالهية اذ لا  
مالوه ومعنى عالم اذ لا معلول ومعنى الخالق اذ لا مخلوق الحديث ووجه  
المعنى الى صفات الذات التي لا يتغير عنه سبحانه مجال واما الفعل فتبصف  
سبحانه بكلا فيضيه باعتبار الصدوق والاصدود عن صاحب الكفاية  
انهم من بعد ما قد استسوا لئبته الحادث عنه قد سوا  
ليس قد ليس بغير ما افاد لبط غير ايدي ثابت غير لاد



نِسْبَةُ الرَّبِّ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 عَقْلٌ مَرَّةً لَيْسَ بِإِلَهٍ فَالْبَطْ  
 نِسْبَةُ الرَّبِّ إِلَى مَا لَمْ يَلِدْهُ  
 كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَيْءٍ يُرِيدُ  
 قَوْلُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ شَاءَ كُنْ  
 سُبُلُ الْكَثْرَةِ هُنَّ وَاحِدٌ  
 هُوَ يَقُومُ لِكُلِّ مَا سِوَاهُ  
 مَرْجِعُ الْكَثْرَةِ كُلِّهَا إِلَى  
 وَبِذَلِكَ نَصَّ عَلَى الْعَالَمِينَ  
 حاصل الكلام فيما تضمنته هذه الابيات انهم تخلوا عن نسبة الحادث  
 الى القديم بناء على استحالة تخلف العلول عن العلة التامة مع قولهم ان  
 لا مؤثر في الوجود الا الله فقد ذابوا هاهنا ترتيب المخلوقات  
 والمكونات الصادرة عن جناب القدس فترجها بزعمهم وحدته المقتضى  
 عن الانشلاخ بتكثر العلولات من حيث ان نسبة الى كل واحد واحد

النسبة

النسبة المحاصلة بالنسبة الى الآخر وما قدره الله حق قدره اذ لا سبيل للخلق  
 الى حقيقة نفسه ولا يهتدى الى الحق وصفته ذاهلين من ان يتكبروا بالعبادة  
 وتعدوا الاضافات غير موجب لتكثر الذات بوجه اصلا بل انهم على العكس  
 استوى والمراد به على بعض المعاني استواء نسبة الى كل ما سواه بناء على كون  
 المراد من العرش جميع الكائنات كما هو عدم احدا مطلقا فانه فلا حجة الربوبية  
 نسبة واحد بالنسبة الى كل كائن واختلفا لما هيأت في استعداد القول فها هو  
 الاختلاف في الخروج عن ساحة العدم من غير خلف عن الفا على الجماع في شيء  
 من الاشياء كما ان اختلاف المستغنى لا يلزم منه اختلاف الضوء ولا يصير  
 يكونه نظرا الى العوارض العامة منه موجبا للتوحي في نفسه فكذلك ما تضمن فيه  
 والتأمل من باب الاستسار ورفع الاستبعاد لا من باب الاستسكان والقبول  
 اذ لم يكن مجرى لها في اوامره ثم ونواهيها المخلقة بافعال المكلفين من  
 مخلوقاته فكيف يجري في ذاته وصفاته بل هو في عدم جوازه فيها اولى  
 واثق بالامتناع بل عند التيب العارف ارتباط العلولات جميعا  
 انما هو بالمعلولية ونسبتها اليها بالقيومية المطلقة وعلل الى مثل هذا الخبر  
 وفت الاساءة في بعض فقرات التعصيف الكاملة بقوله عليه السلام لك



يَا أَيُّهَا وَحْدَانِيَّةُ الْعَدَدِ وَإِلَيْهِ يَرْشُدُ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَعْلَاءِ مَقَدِّمِ  
 المسئلة عن مثل هذه المسئلة ان صدور الكثرة عن الواحد الفرد الواحد  
 انه واحد والوصول الى حقيقة الحق يحتاج الى مرتبة ثانية ومنه الاستدلال  
 والعصمة من زوال الاقدام والظاهر كفاية الصدوق في امثاله بما صدر  
 عن ائمة المعصومين في مقام الارشاد وعلى الاجمال فيجوز ان يعلم  
 الباقين الى ان يصل بنور التقصود الى عالم النور فبئس ما هد بعين البصيرة  
 حقايق الامور والله المفرع في الميود والحدود واما حديث الثقات  
 فتطرح على حقيقة جوابه فيما يلي انشاء الله العزيز والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
 انت اقسام التقدم دريت      ذا التقدم ليس مما قد هويت  
 لا دليل لا انحصار سبب      بل حقيقة ثم ذاتي يت  
 ذا التقدم قلت استفيد      في وجود وانعدام قد اُفند  
 ممدتي الذات في دهر الدهور      قبل كل حادث غير محصور  
 كل معلول بمثل ذلك قل      كائناات مبدا غاب لا تغل  
 اعلم ان التقدم وهو السابق على اقسام خمسة عند الحكماء تقدم بالعلية وهو

نعم

تقدم السبب على السبب كقدم حكمة اليد على المضاع ومثابه الشيخ  
 في بعض مباحث الشفاء وكذا في الاسارات تقدماً بالذات وتقدم  
 بالطبع وهو تقدم العلما لتفاضله على المعلول ومثاله تقدم الواحد  
 على الاثنين فالواحد ان العقل يحكم بان لا تحقق الاثنين فالافتكاك بينهما  
 من حيث التقدم بالطبع واطلاق الشيخ على هذا ايضا التقدم بالذات  
 كالاول وقد يعكن التسمية بينهما ولا مباحة في الاصطلاح و  
 مصطلح الشيخ مبناه على ملاخطة معنى جامع بينهما وهو تقدم المحتاج  
 اليه على المحتاج وتقدم بالزمان وهو تقدم السابق الغير المجامع للسبب  
 سواء كان عدم الاجتماع لذاتيهما كتقدم الحادث في الامر على  
 ما حدث في اليوم فهذا التقدم يفرض اولاً وبالذات لاجزاء الزمان  
 وبالعرض لما نسب اليها اذا الانقضاء والتصرم بذاته في الموجودات  
 بحيث لا يجمع اجزائه في الوجود منحصرة الزمان وتقدم بالرتبة  
 على المشهور وقد يقال له التقدم بالمكان والوضع ايضا وذلك  
 انما يكون بين شياء مرتبة بالنظر الى مبدأ محد وسواء كان بالتحكم تقدم



الامام على المأموم او بالعقل كقدم الخبث على الفضل باعتبار العموم  
وبالعكس باعتبار الخصوص والنوع العالي على النوع المتوسط كذلك  
ونقدم بالشرف كقدم العالم على المتعلم والفاضل على المفضول والريث  
على المروء والمتمكنون زاد ولهم آخر تقدم بالذات نعت بالزينة ونعت  
الزينة بالوضع وفضله من التقدم بالزمان حيث خصوه بما يكون  
الزمان خارجا عن السابقي والمسبق فيكون محمضا بالزمانيات  
وجعلوا التقدم الواقع بين اجزاء الزمان من هذا ولم يحصروه فيه  
ايضا بل جعلوا تقدم عدم الزمان على وجهه ايضا من هذا القبيل  
قالوا ان هذا النوع من السبق ليس من اقسام التقدم اما الزمان  
فواضح وليس للزمان زمان آخر ولا بالعلة ولا بالطبع ولا بالزينة  
ولا بالشرف لعدم منافات الاجتماع في الوجود فيكون منسما آخر  
واقسام التأخر ايضا لتعلم بالقباس الى اقسام التقدم فانها متضاهية  
ومن معرفة تمام تعلم اقسام المحية ايضا وفسرها بمعنى بلزمت في التقدم  
والتأخر بما بينهما المحية المشهورة في العلية العقلية مستفلة من حلول عند  
نوعي وكحلولين لعل واحدة عند المتكلمين او من حيث عند الحكماء

وبالزمان

وبالزمان كجسمين من الحوادث في زمان واحد وبالطبع كعقلين فاقصين  
لحلول واحد وبالزينة العقلية كفهوين منسامين في العمر والمخصوص  
او المحية كمتمازين في المكان وبالشرف كالمين منسامين في العلم وقد  
يبلغ المتعلم الى درجة معلية قد يزيد عليه وينعكس الامر ولا امتناع في  
اجتماع اقسام ما ذكر من التقدم غير الزمانية الذاتية على مصطلح المتكلمين  
بل قد يجتمعان وقد ينعكسان فانه لا مرعاه في التأخر بالزمان بمعنى ان  
يكون الزمان طرفا لهما او بالزينة وبالشرف يمكن ان يصير متقدما مع  
بقاء الهوية فاذا تخففت ما ذكر فاعلم انه قد وقع الاسارة في المان  
الى رد ما قبل من ان تقدمه سبحانه على العالم ليس في الاقسام المحية  
للتقدم الا التقدم بالعلة لا يستلزام كل من الاخرين بالبقية طرفا لبقية  
ويجوز ان يكونا من غير ان يكونا منسامين في العلم بل محيطا بكل شيء فلم يبق  
من اقسام الا العقلية التي قال بها الحكماء ولو كان تقدم زمانيا  
كما هو مقتضى كلام المتكلمين للزم قدم الزمان وان يكون قبل الزمان  
زمان آخر والجواب بالمنع عن الاختصاص لعدم قيام برهان فيه بل ما ذكره  
من بابل الاستفراء لا الحصر لعقله دائرين النفي والاثبات فما المانع



من ان يكون تقدمه سبحانه بما وراء ذلك وسماء بعض المحققين بالتقدم  
بالحقيقة ولعل في هذا المتخذ سبب السبب الدائم في بعض جهات  
الغيبات حيث سماه بالتقدم الانفرادي التهدي في كل كلمة  
ملك به تقدم المتقدم على المتأخر ولا يجتمعان باعتبار هذا الملك  
فما ملك تقدم ذاته سبحانه على العالم يقال انه ملاك نفس ذاته مع ذاته  
مع عدم العالم الذي هو من مصنفات معلولته ومن مقتضيات استغناء  
الوجود الخارجي من علته وتجد وجوده يرتفع لعدم ويكون الواجب  
مجا معاً معه فيه فذاته سبحانه مع عدم العالم الواقع مقدم على وجود  
العالم المستفاد من ذاته تعالى فما قل ثم اسأ ما لي به ان ذكر السيد  
الدائم في هذا المقام وهو ثبوت تقدمه سبحانه على الحادث البشري  
تقدمه ما سمي به يا وناخراً الحادث عنده ناخراً دهرياً وبتبع فخلل الزمان  
بنيها والا لزوم كونه سبحانه داخل تحت الزمان تعالى عن ذلك علواً كبيراً  
فبين ان كل المبدعات والكائنات في مرتبة هذا الحادث البشري  
في التأخر عن المبدع الفعال ناخراً صريحاً فثبت واذا فحطت خبراً  
بما ذكره فظهر لك الجواب عما ذكره بعض الحكماء من ان كل حادث فعله

ما بقي على وجوده وافسام السبق متبقية هنا الا الزمان فكل حادث يستحق  
سابقة الزمان عليه فلو كان الزمان حادثاً لزوم ان يكون زمانياً وهو محال  
وان كان قديماً لزوم قدمه ومن قدمه يلزم قدم الحركة فانه مقدورها ومن  
قدم الحركة يلزم قدم الجنس فانها صفة عارضة له وبيان ظهوره من منع  
انحصار الافسام او لا كما عرف ومن منع كونه زمانياً بل ذاتياً فلا  
زماناً آخراً مجهولاً ففرقنا بيننا الله تعالى العزيز

ثم قولنا يكون للزمان ليس مستدع زماناً كاملاً  
اسادة الى دفع شبهة اخرى اوردها بعضهم وهي ان العالم لو كان متصفاً  
بالحدوث لزمانه يلزم ان يكون للزمان زمان آخر لانه من العالم وتقل الكلام  
المذكور ويلزم التسلسل والتسلسل باطل للبراهين السابقة الدالة على استغناء  
فما يلزمه ايضا باطل والجواب لا بعدد تسليم تحقق كون خارج الزمان لا مكاناً  
ان يكون من الامور الاعتبارية الحاصلة من حركة الفلك الاطلس ولو سلم  
فكل ما في ظرف الزمان فهو مستدع للزمان واما الزمان نفسه فغير  
مستدع لزمان آخر كانه الكائنات مع الفلك المحيط بالكل والتعقيق  
ان ليس المراد من القضية القابلة بالحدوث الزمان في العالم كون جميع ما في



العالم حادثاً وناشئاً بل المراد عند المحققين كون حدوثه كحدوث الزمانيات  
 التي لا يتبع المنفرد مع المتأخر في آن واحد ولو كان بالفرض التقدير كما تقدم  
 صادراً والأول تسليم القول ما على الغير وقوف كل حال  
 لكن الحلول في فرض الوجود إذ لا يقبل فيض الوجود  
 مثلاً إذ عنت تقديم الوجود فنزاعه كذا قل في الظهور  
 والتخلف محال عن تمام ولا يستحقاق معلول مقام  
 قوة فيما سوية مستطر ومن الفعل فما فيه الأثر  
 إن هذا من كلام في الشفاء اذ عنت أنه عين الصف  
 وفيه سادة الادفع وهم آخر وهو ان بقاعدة الامكان لا شرف في قول  
 الوجود الصادق والأول البرقي عن القوة والاستعداد المستند  
 للفيض الازلي من غير توقف على شيء آخر لفقد واسطة اخرى هناك  
 فالأول ان يكون الوجود وان لم يكن في مرتبة ذات الفيض  
 الوجود ولجب الوجود ذي النعم والوجود والا لزم تخلف الحلول  
 غير العلة التامة وهو محال والجواب ان ما قلته على تقدير التسليم فهو متناه  
 لما في في الامكان لكونه غير خارج عن حده بل مستفيد بها من فيض

جو

جو داخله حال في حد ذاته عن كل كمال ووجوده غير ماهية وطلد الحلول  
 والمفعول لا يقبل الوجود الا زلي بل يستحيل عليه ذلك والمحال غير قابل للوجود  
 لكونه خارجاً عن قانون الصواب وقاعدة الحساب وذلك كما نقر عند طلبة  
 الالهييين في التقدم الملائم للعللة الازلي على جميع معلولاته وان ليس بشيء  
 منها ولو كان الصادق والأول الوصول الى حد ذاته وحقيقة ذاته فما المانع  
 من ان يكون كذلك في الوجود الخارجي الذي من ضرورياته  
 وان لبقية العدم الواقعي الخارجي لا الفرضي فاذ لم يكن الحلول في  
 حد قبول الفيض الازلي لا يلزم تخلف الحلول من العلة التامة فان قوة  
 القول من اجلي شرايطه وذلك غير مناف لتما مية الفاعل جل شأنه وعم نوله  
 وما قاله بعض المحققين ان استفاد الوجود بحسب نفس الامر لا هو من  
 مصحح كون الشيء معلولاً لا يتصور بغير ان يكون المحلول فاقداً للوجود  
 بحسب الواقع وليس لاحد القول باشتغال مطلق التخلف والا يلزم  
 ان يكون المحلول في مرتبة العلة وليس فليس ومثلوا لذلك بالنقطة  
 اذ ليست لها مرتبة من الوجود غير ان لها طرف الخط فلو تخلف عن تلك المرتبة  
 لزم التخلف المستحيل واما لو تخلف عن مرتبة الخطية فليس لاحد ان يقول



بختلفها الحال بل هذا الخلف من مقامات القطعية وذلك ان مجرى نظير هذا الشأن  
في كل الموجودات المفيدة كل بقيد يخصه واسار بقوله قوة فيما سواه الخ  
المتعين في الفعلين عن كل ما هو في حوزة الامكان فان كل ممكن يحتاج الى  
شيء آخر يجعله موجودا بالفعل فيدوم افتقاره اليه بدارام امكانه وان عرض  
عليه ان يجب وجوده بغيره فهو شبه مركبة مما له من ذاته وهو الامكان ومما له  
من غيره وهو الوجوب فكل ممكن غير بسيط المحفظة لتركيبة اللازم من امكانه  
ووجوده فلذا قال الشيخ في الشفاء لا يثنى غير واجب الوجود بغيره عن راسية  
ما بالقوة والامكان باعبار نفسه فهو الفرد قال السيد لادام في الفيات  
ان وصفا الحدوث اي كون حدوثه ووجوده من بعد العدم انما يكون من اقضا  
نقصان جوهر الذات ومضورد بجنب عن استحقاق قبول الشاهد القدام لا من

لقاء صنع الفاعل والحاء والحدوث فذلك سوية

لَبَسَ مِنْ وَقْتٍ ثَانٍ فِي الْأَمَلِ خَصَّ فِيمَا قَدْ أَرَادَ مَا حَصَلَ  
مَالِ الْجَبْرِ مَنَعَ مَا لَا يَحْتَمِلُ مِثْلُهُ كُلُّ قَوْلٍ أَشْتَمَلُ  
هذا جواب عما اوردته على الملبين من لزوم الترجيح غير مرجح على القول بالحدوث  
لتسوية الاوقات المقتدرة بالنسبة اليه مع تمامية الفاعل المؤثر في الباعث لا

خفف

خصائص الحدوث بانه واجوب ان العدم المستل لا وجودها حتى يصلح للشيء  
في انائها ولذا قال المحقق الطوسي في بعض الحدوث بوقته اذ لا وقت  
قبله فلا يلزم الترجيح مع غير مرجح لان الاوقات التي يطلب فيها الترجيح مع  
مؤهومة ولا تباين بين جوانها الوهمية حتى يطلب الترجيح فيها وهذا الجواب  
لا يتخلو عن نظر والمقول على ما ذكره في النسبة الاخر وهو ان اعطاءه  
حين ما اعطى من اجل قابليته واستعداده الفطري له ومنتهى احداهما  
فيه فلا يتجمل ولا يحجز ولا تفص في فضة الكامل وسببه الشامل بوجه  
اصلا وذلك نظير الفيوضات الحاصلة من المبدء الفياض على قابليات  
الممكنات فيما لا يزال على نال الانات فكل الافتراق بينهما بعد انكسار  
جميعا في مادة الامكان الا التفاوت حقا بينهما وما هيتهما في حسن قبول  
ما يفيض عليهما جامعها وواهبها وان كان افتراق بينهما من وجود آخر فها  
لا يضر المدعى بتدبيره فانتاء الله الملك الحي القديم لا ذي التمدد  
انما يتجل شنه في المقال قلت استعداده فرض محال  
كل ما قداما مكر فيه وصل ما اليه انظر اذ اوصول  
ايتم مع ما عورض ذلك الكلام في المبادي الطاليات بالتمائم



ذَاعُقُولُ وَسَمَوَاتٍ بَدَتْ فَلَا تِيَّ دَرَجَاتٍ قِيدَتْ  
 إشارة إلى المعارضة يعارض بها ما ادعوه من نبوت الفعلية  
 للعقول عندهم وارتفاع القوة والاستعداد بالمرتبة عنها واصل  
 المعارضة أنه على تقدير تسليم قولهم فما الذي خص كل منها بدرجة  
 واختص كل واحد منها بمرتبة فهل الاختصاص لا لعدم استعداد  
 الخاص لما فوقه من الأساس لمزيد كما له عادة في وقوع الاضطراب إلى التفتت  
 بالقوة والاستعداد من دون مضابفة كي يحصله يتخلص عن الإلزام  
 فليقل بذلك في دفع ما ارتضاه لنفسه من المحال واليه المتعال نعم غاية  
 ما أثبتوه على زعمهم أن يكون خاليا عن القوة والاستعداد التدريجي  
 المحاصل للمراتب وذلك غير ممكن للذاتية بحال ثم بعد ما خرف من  
 بيان طرق النقص عن الشبهات سرع في تعداد ما أورده المتكلمون  
 عليهم من المناقضات في مقابل ما عدده من المفصلات وفق  
 في إختلافات مدارات النجوم نَسِبَ مَرَعِيَّتَهُ مِنْهَا خَوْفُ  
 لَوْ يَكُنْ كُلُّ قَدِيمٍ لَا يَزَالُ لَا اسْتَوَتْ ذَلِكَ مِنْ فَرْجِ خَالٍ  
 وأشار بما ذكره إلى بيان ما أورده بعض المتكلمين عليهم كما ذكره الغزالي في النسخة

وهو الخ

وَمَوَاتٍ الْقَوْلُ بِالْقَدَمِ مَسْتُورٌ لَا بَيِّنَاتٍ دَوْرَاتٍ لِلْأَفْلَاقِ لَا عِلْمَ  
 ولا حصر لأحاديثها مع الحكماء سدسا وضيافا وربعان فلك الشمس يدور في  
 سنة ودورة واحدة وفلك الزحل في ثلاثين سنة وفلك المشتري في اثني عشر  
 سنة فيكون أودار الشمس ثلث عشر أودار دخل ووضف سدس أودار  
 المشتري هذا مع تساويها عندكم في الألفاظ بل يتساوى في هذا  
 المعنى فلك الموكوب وهو الثامن والمحال أنه يدور في كل سنة وتلك  
 الف سنة ودورة واحدة مع فلك الاطلس الذي يدور كل يوم مرة  
 في غابة السرعة لعظم محيطه وفي العباتان بمقداران يقال أحدهما واحد  
 يتحرك ألفا وسبع مائة وتلكون فرسخا من مفعرة والله يعلم بانحراف  
 محدد به وهذا المحال انما نشأ من القول بالقدم فيكون محالا لا مستحالة  
 لأنهم لو لم يقدروا القابل بالفصل يلزم عليهم القول بجدول العقول  
 والتقوى فيكون محال ما ذكره دليلا على جبر المدعي ويقول فما سواه عدا له انتهى ثم أعلم  
 أَنَّهُمْ قُلُوفُ سَفْعٍ وَتُرَا لَدَوَاتٍ أَوْ هَا أَوْ هَا فِي الْمَحْكَاةِ  
 وَالْآخِرَةُ بَاطِلٌ مِثْلُ الْأَوَّلِ عَزَّ حَالِ الْقَوْلِ عَقْلُ اعْتَزَلِ  
 صَانِ سَفْعًا وَتُرَاهُمْ بِالْوَاحِدِ وَكَذَا الْعَكْسُ بَقِيَّةُ الْوَاحِدِ



اِسْتَحِيلُ كُلِّ فَرْضٍ عِنْدَ ذَا مَا سِوَاهُ يَبْلُغِي اَنْ يُوْخَذَ  
وفي هذا الابيات اسارة الى الزام ومعارضه اخرى ذكرها الغزالي  
في تخافه عليهم ان يقال اعداد احاد تلك الحركات الغير المتناهية  
عنده في الدورات جملة اما ان يكون سفعاً او تراوهما او هما  
والفرض محصور غير خارج في محاط العقل عنها ولا فرق في المناهي  
وغير المناهي في هذا المعنى والسقوف المفروضة كلها باطله وقطعا  
اما بطلان الاخيرين فواضح لاستلزام اجتماع المقضين وانقطاعها  
وكذا الاولين من السفع والوزن ان الوتر يصير سفعاً بالواحد كما ان  
السفع يصير وترية فكيف يصح ان يغور ما لا نهاية له بالواحد  
الا يقال ان القول بان الغير المتناهي من الدورات مركبة من احاد غلط  
فانها معدومة لانفراض الماضي وعدم حضور المستقبل فلا موجود  
هيها حتى يعتبر عنها بالجملة فانه يقال له كل عدد ينقسم الى السفع والوتر  
بالضرورة غيرهما مع عنها التثنية سواء كان متناهيها او غير متناهية  
فرض عدد لازم الادعان بانه اما زوج او فرد ولا مدخل للموجود العدم  
في تحقق صفته واضافه ما جدها ويمكن ان يجيء هذا الزام على ما ذكره

جمع من الحكماء

جمع من الحكماء في تناهي القوس ليس بجمع وجودها فيكون كغيرها من الوجودات  
ذائداً او ناقصاً للكل التناهي او سواء لا مجال للفرد  
او لا اخترف فاذعن للحدوث في الاخير ان يدافع للجوهر  
واسماء الى ما نقل عن شيخنا الكراجلي من تلا ميذ السيد الاجل  
المرتضى ربه في كثره وحاصله انا لو نظرنا الى ما سبق من القياح  
الايام فلا يخلوا الحال من ان يكون الايام اكثر عدد من القياح  
او بالعكس ويكونان متساويين وعلى الاولين الذين غير عنها  
بالاول باسئرا كما في عدم التناهي يلزم تناهي الناقص وكذا  
الوايد لا تزايد بمقدار متناه وعلى الاخير فيخوع عنها اكثر عدد  
من احدها بلا شك ولا شبهة وهذا الشاهد على تناهيها اذ مع فرض  
كون كل منها غير متناه في حد نفسه ما يتصور عدد اكثر منه وقد  
علم ان المجموع منهما اكثر من كل واحد منهما بالبداهة فعلم  
من ذلك تناهيها وبهذا البرهان استدلال على حدوث جميع  
افراد الاجسام ونظيره نية الصادق عليه السلام في كلامه  
مع بعض الملحدين فاما المتناهي الله تع



فَلَا أَخْفِضُ مُمَكِّنَ  
هَكَذَا الْمَقْدَارُ فَوْقَ مَا وَجَدَ  
وَكُنَّا عَقْلًا بِمَا بَدَأَ الْعُقُولَ  
ثُمَّ لَوْرَدُوا عَلَى فَرْضِ الْإِلَهِ  
أَنْ تَقُلَ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْخَلْقَانِ  
الْعَجْزِ أَمْ لِنَجْلِ الْعَدَمِ  
كُلَّ مَا قُلْتَهُ قِيدَ لَزْمٍ  
فِي حَدِيثٍ وَقَدْ لَمْ أَفْتَرِ  
وَهُمْ تَعْطِيلٌ عَلَى وَهْمِ خِيَالٍ  
وَكُنَّا الْبَتَّيْلُ فَاسْمَعُوا  
وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَعَارِضُ مَا اسْتَوَى فِي الْمَقَالَاتِ السَّابِقَةِ مِنْ لَوْزِمِ  
الْخَلِّ وَالْعَطِيلِ وَكَوْنِ الْمُمْكِنِ ذَلِكَ لَوْ كَانَ الْإِمْكَانُ كَذَلِكَ وَانْ يَكُونَ  
لِلزَّمانِ زَمَانٌ آخَرُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْهَفْوَاتِ وَبَيِّنِينَ الْمُرَادِ أَنْ يَقِي  
يُمْكِنُ لَنَا أَنْ يَفْضُ فَلَا أَخْفِضُ فَلَا أَطْلُسُ الْإِثْمُ سَلَسَ

الزَّمانِ فَيَقَالُ أَنَّهُ مُمْكِنٌ وَكُلُّ مُمْكِنٍ مَقْدُورٌ وَسَبَّحَانَهُ وَعَلَى تَقْدِيرِ جُودِ  
يَلْزِمُ جَمِيعَ مَا التَزَمُوهُ فِي حَدُوثِ الْعَالَمِ فَمَا اجْتَمَعَ بِهِ عَنْ تِلْكَ الْأَرْثِ  
فَهُوَ جَوَابِيًا وَيَقْرِبُ مِنْ ذَلِكَ فَرْضُ مَا وَجَدَ فِي الْأَفْلاكِ الْعَظِيمِ  
كَانَ وَكُنَّا الْقَوْلَ فِي فَرْضِ عَقْلٍ أَخْرَجَ مَعَ الْعُقُولِ وَأَبْعَدَهَا لَا يَقِي  
بِقَاعَةِ الْإِمْكَانِ الْأَشْرَفِ نَبْتِنَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ الْمَخْلُوقِ الْمُقَدَّسِ  
وَالْمَصْنُوعِ الْأَقْدَسِ فَاقْتَرَفَ أَنْ عَلَى تَقْدِيرِ سَلَسِ تِلْكَ الْقَاعَةِ فَهُوَ  
غَيْرُ مَوْجِبٍ لِقُوجِدِهِ فِي كُلِّ رَتَبَةٍ مِنَ الرُّتَبَاتِ أَلَا وَضَعْنَاهَا مَعَ امْكَانِهِ  
بِضُرُورَةِ الْعَقْلِ وَعَدَمِ وَجُودِهِ غَدًا كَمَا يَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى عَاجِزًا  
بِخِيَالٍ فِي مَنَعَ الْفَيْضِ الْأَقْدَسِ أَوْ لَعَدَمِ قَابِلِيَّةِ مَا هِيَ مَا ذَكَرُوا  
مَا تَقِي لِقَبُولِهِ فَإِنْ نَعَصَمُ عَنْ هَذَا الْإِلْزَامِ بِالْأَخْبَرِ وَقُلْتُمْ إِنَّ الْخَطِئَ  
وَالْخَلَّ الْحَالِ أَلَا يَلْزِمُ فِيمَا أَذَكَانَ لِلْعُلُولِ رُتَبَةُ الْوُجُودِ وَقَابِلِيَّةِ  
مَقُولِ الْوُجُودِ هُوَ جَوَابِيًا فِيمَا التَزَمُوهُ عَلَيْنَا هَذَا مَعَ أَنَّ الزَّامَكُمْ غَيْرِ  
مَنَافٍ لِلْعُلُولِ وَالزَّامَانِ أَيْ كَمَا سَبَقَ مَنَافٍ لَهَا فَالْأَمْرُ عَلَيْنَا  
أَسْهَلُ وَأَنْتُمْ قَدْ وَضَعْتُمْ فِيمَا هَرَبْتُمْ مِنْهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَارَ يَقُولُهُ فِي  
حَدِيثٍ وَقَدْ لَمْ أَفْتَرِ أَنْ يَظْهَرُ الْفَرْقُ فِي الْفَرْضِ الْمَذْكُورِ عَلَى تَقْدِيرِ



وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ  
 ما ورد في بعض الأخبار من لا يباد الله سبحانه عالما آخر بعد ما فرغ من  
 معاملة أهل الجنة والنار وهو ما رواه الصدوق في آخر كتاب  
 الخصال عن جابر بن أسد بن فضال عن الحسن بن محبوب ومومن أجمعت  
 العصابة على التخصيص ما يصح عنهم عن عمرو بن شمر عن جابر بن عبد الله  
 سألنا جعفر عن قول الله عز وجل أَصْبَحْنَا بِأَلْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ لَمْ  
 يَكُنْ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ فقال يا جابرنا ويل ذلك أن الله عز وجل إذا  
 أفضى هذا الخلق وهذا العالم واسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار  
 جدد الله عز وجل عالما غير هذا أو جدد خلقا من غير مخلوقة ولا أفاض  
 بعبدونه ويوحده ونه وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض فخلق لهم سماء  
 غير هذه السماء فخلق لهم حديث وفي حديث آخر في الباب السابع منه عن  
 العلان عن محمد بن مسلم عن جعفر عليه السلام أنه قال أهلكم بزور أنه إذا كان  
 يوم القيمة وصير الله بدار أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة وصير  
 بدار أهل النار مع أرواحهم في النار والله تبارك وتعالى لا يعبد  
 في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحده ونه ويخلق لهم أرضا

مخففة بين الفلك القديم والحديث في الغرض فطاع مع أن كلامنا خارج  
 عن الزمان أما الحديث فظاهر وأما القديم فلا تارة مؤسس الزمان فها هو  
 جوابك في النقض عن الانزاع فهو جوابنا المبين للمرام لا يقال كيف يؤخذ البرهان  
 من مجرد التوهم والخيال من دون أصل ولا حقيقة لذلك بحال فانه يبق  
 أن هذه الطائفة شاعبة بين الحكماء والمليين كاخذ برهان التطبيق  
 وغيره وكما في فرض الأهلين فإذا جاز فرض وقوع المتع ففرض وقوع  
 الممكن أو لا والحق وقال الصادق ع في جواب ابن أبي العوجاء بعد استدل  
 بالتغير على حدوث العالم فقال إن الأشياء لو دامت على صحتها لكان في الزمان  
 أنه متى ضمت شي منه كان أكبر وفي جوابنا في التغير عليه خوجه عن القدم  
 كما أن تغيره دخوله في الحديث ليس لك وراه شي يا عبد الكريم والتحقيق  
 أن ما يكون فرض وجوده مستلزما للحال فحق وجوده يكون أولها  
 الاستحالة وما لا فلا فقامت تعرف انشاء الله ويمكن تأييد المقال  
 بقوله سبحانه الله في سورة إبراهيم والفاطر إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ  
 بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وبقوله نعم في سورة يس  
 أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى



ضلهم وسماء نظلمهم ليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الأرض  
 خيرا أو أرضا والسموات مطويات وقل الله عز وجل أفينبأ بالآخر  
 الأول بل فهم في كبس من خلق جديد وعن كتاب الحسين بن سعيد  
 عن أبي خالifa قال قلت لأبي عبد الله ع ما جعفر إذا دخل  
 أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال أبو جعفر ع إن أراد أن يخلق  
 خلقا ويخلق لهم دنيا ويرد بهم إليها فقل لا أفعل لك أنه يفعل قال  
 الفاضل الجليسي ع بعد نقل ما له يفهم من سبانه سبحانه يخلق خلقا  
 لكن الإمام لم يصريح به تقيية وخوفا من التشيع وقال لما راجعنا تعرض  
 له بنفي ولا إنبات وأدلة العقل لا تنفيه بل بعصده انتهى كلامه  
 ع والغرض من ذكرنا هذا لئلا يبدل الاحتمال ولا أول بالاحتمال والله  
 المتعال وما ذكره جماعة الحكماء في امتناع تعدد العوالم سوى هذا  
 العالم فهو محض الخيال ولا يمكن لنا الاحاطة بمقدوره سبحانه  
 بحال كما قال عز وجل وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فلذا أشد  
 سلطان المحققين في أوخر هذا العقائد المنع والعلامة يحجب  
 الكلام مفصلا في هذا المزمع في هذا الحاد

لو تسببت به في كل حال  
 الجمل منع فيض المستمع  
 أسهل الأمرين ما حصل طر  
 ليس لا المقلة ونفى القدره  
 بدوام في نشأ ذاته  
 هكذا قال إمام المتقين  
 وكنا الالتزام في فصل العدم  
 قلنا لو كان إمكان الأكل  
 أن نقل لا في الجاه باهر  
 لكن الحق الحق بآيات  
 مثل ما قال إمام الأئمة  
 إن بين التفتين في الفتيه  
 قبل خلق الأرض قبل السماء  
 قبل لوج كان في قبل القلم  
 في امتناع قد دخلت في الوابل  
 أم لنقص قابل قل وأستمع  
 فافهم المعنى فقد نلت الشرف  
 في كلام الشيخ هذا مسطره  
 لا يحيط النقص معلولانية  
 في جواب الكعب خذ باليقين  
 فعليه وأردصن بالبرقم  
 يمكن بالقرض خذات الأول  
 ونعم أزلت فصل ظاهر  
 ويقدر العدم ليس امتناع  
 صادق من أهل بيت الأصفاء  
 أربع قل أنت ما أنت المائنة  
 قبل عرش قبل كرسي اعلمنا  
 وبما قبل الجوارح العلم



خَلَقَ نُورًا نَبِيًّا مُحَرَّمًا  
 ثُمَّ مَا بَعْدَ السَّيِّئِ فِي الْحَيَاةِ  
 عَمَرٌ يَقْدِرُ عَلَى الْعِلْمِ هَلْ مِنْهُمَا  
 وَالْأَرْضُ نَفْسٌ لَا سَبْعَ أَدْهُمُ  
 خَلُوعًا مَخْلُوعَةً الرَّبِّ الْحَمِيدِ  
 لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَاهُ مُحَاسَنَةً  
 خَلَقَ الْخَلْقَ بِصَرْحِ الْخِطَابِ  
 صَدَقَ قَوْلُ الْخَلْقِ الْخَالِصِ  
 لِأَبْيَانِ نَعْتِ سَبْعَةِ أَدْهُمُ  
 وَكَذَا الْخَلْقُ خُلُوعًا وَشَيْدًا

في هذه الايات نيات ابراداد والزامات اخرى برده عليهم اما  
 في نوقم لزوم التعطيل والتخييل فان بقي انا لو فرضنا عدم العالم و  
 قطعنا النظر عن وجوده فعدم تعلق قدرته ومقتض وجوده لا المتنتفا  
 هل يكون لغيره او يخل او يكون من اجل عدم قبولها للوجود وعدم  
 استعدادها لان لا يستطعن بالوجود ولا بد للحكيم الاتي ان يقول بالاجز  
 فكذا نقول فيما لا يتخيل ما هيئات الممكنات فاللازم بيان عدم  
 امتناع قبوله عن قبض الازل لا الزام تعطيله وتخييله سبحانه ليجل  
 وكذا نقول في لزوم فضل العدم فانه سبحانه كان ولم يكن المنسج  
 ولا بد للوجود والعدم في تعلقنا من طرف وجد فيه ولم يوجد  
 غيره فلا بد ان يقولوا ان ضرورة الطرف في التقدم والناحق انما هو

في الزمان

في الزمانيات لا فيما تتره عن الدخول بخنده ولا لسنبه للمنسج مع حق  
 يدخل تحت ما يتعلمها فبمثل ذلك يجاب عما اوردتم علينا ونقال  
 ان تقدمه خارج عن الاقسام المشهورة للتقدم كما تقدمت اليه لا ثباتا  
 ولم يفهم البرهان على انحصاره في الاقسام المشهورة والاستفهام غير  
 مفيد لليقين ولا يفي في البرهانيات القتيبة وايضا لو كان امتناع الممكن  
 عن الوجود الازل ماعنا التجيز سبحانه عن تناولها لفضيلا لانه لكان  
 اللازم تجيزه وتخييله فقد استأمنه وامتناع المنسج عن قبول  
 الوجود ولا وابداهما اجتمعا به عن هذا الزام فهو جوابنا واذ ليس ذلك  
 بتجيز ولا بتخييل لجل اسمائه كما يستفاد من كلام الشيخ الرئيس  
 في او اخر المبدأ السابع من الامارات انه لا يلزم من انتفاء المقدور  
 انتفاء القدرة عليه بغير ان اباؤه الجبر عن قبول موهبة الوجود لا ينف  
 القدرة على ما يقبله من الممكنات فانه في جميع الكمالات فوق  
 التمام وفوق اللائنا هي بما لا يتناهي في صفات ذاته عين ذاته  
 فكما ان ذاته في لهاية التمامية واعلى مراتب الكمال بل فوق  
 التمام فكذا صفاته فان واجب الوجود في جميع صفاته بل انما ذلك



قد نساء عن خمس حظه وخصه اصله عن احتمال قبوله لا نقض فاعله و  
خسته جوده في عدم سموله فكذلك انما تخفيفه لما تقدم من مخالفه  
قبول الممكن عن الفاد والمختار والقاعل بالاراده قدم الوجود  
ازل الوجود واذا قد يتبين ان امتناع الشيء عن قبول اذ لا وابدأ  
لا ينفي القدره ولا يكون منك النقض فلهذا الفادر عليه فكذلك ما  
خص بامتناع القبول عن طرف واحد وهو الوجود اذ لا في الغير  
المسكون بالعدم الواقي الخارجى ونظير ذلك ما وقع في كلام  
الصادق عليه السلام في جواب بعض المخبرين حيث قال ليس هو فاد  
ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفوه فيجد على يقين قال ليس للحال  
جواب وفي حديث آخر عنه عليه السلام انه قال قيل لامير  
المؤمنين هل يفكر ربك ان يدخل الدنيا في بيضه من غير  
ان يصغر الدنيا او يكبر البيضه فقال ان الله تعالى ما شاء  
الى العجز والذى سئلته لا يكون وعنه عليه السلام في حديث آخر  
انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني قد رايت الله ان يدخل  
الأرض في بيضه ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضه فقال وبيك

ان الله

ان الله لا يوصف بالعجز من قدر ممن يطفأ الارض يعظم البيضه وامّا  
ما في حديث آخر نقله عنه الاسلام في الكافي وغيره ان عبد الله الذي  
سئل هاشم ابن الحكم فقال له الك رب فقال بلى فقال افا هو قال نعم فاد  
قاهر قال يتعد ان يدخل الدنيا كلها البيضه لا تكبر البيضه ولا تصغر الدنيا  
قال هاشم النظره قال قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هاشم الى ابي عبد  
عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله انى  
الانصاف بمثله ليس المغول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد  
عما داسلك فقال قال كنت وكنت فقال ابو عبد الله يا هاشم كم حواسك  
قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدرا الناظر قال مثله العده  
او اقل منها فقال له يا هاشم فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال  
ترى سماء وارضاً ودورا وقصورا وبرارى وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد  
ان الذى قدرا ان يكمل الذى تراه العده او اقل منها فاد ان يدخل الله  
كلها البيضه لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضه المحدث فالظاهر ان معنى كلامه  
عليه السلام فيه على مقدمات حدثه الى الجاء كسر سورة حتى يتعد  
لقبول الحجة وفي حل هذا الخبر مباحث شريفة لطيفة ليس المقام مقام ذكرها



وتفقد صدق المحققين وغيره من شراح الكفا شرحه في محله وهذا  
مثل بعضهم في هذا المعنى مثالا لسهولة الفهم وهو ان لو فرضنا  
ان شخصا من الانسان يكون قادرا على حمل الف من ولكن الف  
من لم يكن موجودا حتى يحمله فلا يكون انتقاء الف من انتقاء الله  
عليه اصلا فاذا لم يكن انتقاء المقدور نصيا للقدرة الحادثة له  
للتخوف فما خلف بالقدرة التامة الكاطنة في اعلى النهاية للوجود  
الوجود في لانهايات الجود كما ان العالم الماهر في العلوم  
المحرب ينشره اذا اتفق عدم الطالب منه التعلم والنهوض لا  
ينبغي له جهل ولا بخل ولا تعطيل بل كل ذلك لازم على من في  
عصره في خروجهم عن القبول واثباتهم عما ليس في وسعهم في العقول  
والمقول فكذلك انما نحن فيه بوجه استد وطريق استد ثم يتبين ان  
سبحانه فيما يعقل دائما في النناء ذاته ونجده ونقد لبيده  
نسبحه على ما في تفسيره العباسي قوله سبحانه ستوح قدوس  
رب الملائكة والروح سبقت حتى غصبه وفي تفسيره فرائد  
ابرهيم في حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام حين سئل كعبا

الاجناد

الاجناد فقال كعبا يا ابا الحسن اجبت عن قول الله تعالى في كتابه وكان  
عرشه على الماء ليلوكم ايكلم احسن عملا قال امير المؤمنين نعم كان عرشه عالما  
حين لا ارض مدحبه ولا سماء منبته ولا صوت لسمع ولا عين تبصر ولا ملك  
مقرب ولا بقى مرسل ولا نجم يسرى ولا قمر يجرى ولا شمس تضيى وعرشه  
على الماء غير مستوحش الماحد من خلقه بمجد نفسه وبقدسها كما ان يكون  
كان ثم بدله ان يخلق الخلق فضررب بامواج البحر وفصار منها مثل الدق  
كاظم ما يكون من خلق الله فبني بها سماء رتقا ثم دعى الارض من موضع  
الكعبة وهي وسط الارض الحديث وهذا مع انه ليس من شأن اول الالباب  
نطلب الاحاطة بفعال رب كما نص بذلك في قوله عز من قائل ولا يحيطون  
بشي من علمه ونظير ذلك ما ذكر الصادق في جواب بعض الملاحدة انا لو  
وقفتا على كل شيء خلقه الله نعم لو خلقه ولا شيء انشاء لكافدا ونياه في  
علمه وعلما على ما يعلم واستغنا عنه وكنا وهو في العلم سواء الحديث ولنعم  
ما قال افلاطون الا في مجلس سكندر الزوي حين سئل من حضر من الحكماء  
عن كيفية الخلق على ما نظره الحكماء النظامي بقوله زبون كروا وكرهوا انفسهم  
هان كوكند من توانتي وجه التظير والتأييد لما نحن فيه في هذا المقام



انه اذا لم يحط غايته علمنا بكنه حقيقته شئ من مصنوعاته ولتنبه الحكمة المرتبة  
في خلقه مع كونها من صنعا ومع تحقق المناسبة بيننا وبينها والمساهمة باعينا  
فكيف يكون حالنا فيما لم نشاهده ولم يصل اليه عقولنا ولا اوهامنا فيما  
قبل خلق السموات والارضين والملائكة المفربين والكر وبيتين الطائفتين  
بعرضه المحدثين بجلاله وجماله عصمنا الله واياكم من تساويل بليلس العاقل فظنهم  
ان وهم الغطيل قد نشاء من مجرد التخيل وليس فيه شئ من التجيل للرتب  
المجبل ثم اسار الى الزام انهم عليهم فيما الرقوه على الميتين من لزوم فضل احد  
بين وجود الواجب قد يما وبين حدودا الممكن حد يما وان البدنه ليهده  
ببطلانه ضرورة ان لا ذات للعدم المحض حتى يفصل بين سئين موجود  
فيجاب عن قولهم هذا بالمعادضة او لا فيقال لهم على تقدير امكن الازل هل  
يمكن عندكم حدوث الاول الذي قد قلتم بقدمه لا فقد انكرتم البدنه  
بل مكانه ومنكر البدنه غير مستحق للجواب فلذا قال الرضاء ثم كيف ينطقون  
من لا يمنع من الحدوث وان قلتم نعم فافصل بينهما بما اذا فيرد عليكم ما فيهم  
عند البه فلا بد في التقضي عن هذا المقال من القول بجواز تقدير العدم المكنم  
كاورد عن الصادق عليه السلام في جواب بعض المبيد فقال افيلا شئ الزوج بعد

مذموم

خو جبر عن قلوبهم هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفع في الصور فهد  
ذلك يبطل الاشياء ونفى فلا يخس بغير لا محس ثم اعيد ذلك لاشياء  
كما بدا هاهنا وبرها وذلك اربع مائة سنة لتب فيها الخلق وذلك  
بين النفتين وقد ورد اجاب كثيرة مستقيمة بل متواترة بالمعنى بين  
الخاص والعام ودل عليه ظواهر الكتاب المبين المنزل من عند الرحمن  
على الرسول الامين من الخلق التدريج للعالَم فكل ما نوهوه من النجيز  
والتجبل والغطيل وفصل العدم لازم على مذهبه ولا اقل في  
المرتبة كما تقدمت اليه الاشارة فيما سبق ويؤيد كل ما ورد في بيان  
اول الخلق بالفاظ مختلفة يعلم الراسخون في العلم وجه الجمع بينهما منها  
ما ورد مستقيما من قوله ص اول ما خلق الله نوري وروي ثقة  
الاسلام في الكافي باسناده عن مرارم عن ابي عبد الله عليه السلام قال  
ينارك وتقم يا محمد انه خلقك وعلينا نورا يغير روحا بل لا بد من قبل  
ان اخلق سمواته وارضه وعرشه وبحرته فلم يزل يتخللني وتجدني  
ثم جعلت روي كما واحدة فكانت تجدني وتقدني وتخللني ثم  
فصلتها ثنتين وضمنت الثلثين ثنتين فصارت اربعة مجلد واحد وعلا



والحسن والحسين ثم ثلثان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدها روعا بلا  
بدن خلقها مجردين وجعلها واحدة جمعها في بدن مثالي نوراني  
لا هو قى وتنقسمها تفرعها وجعل كل منها في بدن شهودى  
جسماني واستحال تعلق الروحين ببدن واحد انما هي في الابدان  
الشهودية لافي الابدان المتألفة اللاهوتية وما ذكره من الحق لا يخلو عن  
نظر ولعل اهل الحقيقة عليه الى الله والراغبين في العلم على تقدير صحة  
اولى واحوط وفي العلل عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق علبا و  
فاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا السبعة عام قلت فابن  
كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسده ونمجده  
قلت على اى مثال قال اسباح النور والخبر وفي البحار عن كتاب الانوار  
لابي الحسن البكرى اسناد شهيد الناذرى عن امير المؤمنين صلى الله عليه وآله  
قال كان الله ولم يكن معه شيء فاول ما خلق نور جيب محمد صلى الله عليه وآله  
قبل خلق الماء والعرش والكرسى والسموات والارض واللوح والقلم و  
الجنة والنار والملائكة وادم وحواء واربعة وعشرين واربع مائة عام  
فلما خلق الله تعالى نور بيتنا محمد صلى الله عليه وآله بقى النعام بين يديه الله عز وجل فلما

بسم

ليست به ويمجده والحق ببارك وبطل بنظر اليه ويقول يا عبدك انت  
المراد والمريد وانت خير من خلقى وعترتى وجلالى لولاك لما  
خلقنا الافلاك من اجلك اجبتك ومن ابغضك ابغضته قتلنا  
نوره وارفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا ثم ذكر بقصيد  
الحج وكيفية دخوله فيها وليست به وتقديره الله وكيفية خلق القلم والملائكة  
بعذ ذلك وكيفية خلق الجنة والسموات والارضين والعرش و  
الارواح والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والنور والظلام  
والحديث طويل وفي حديث المفضل في الكافي قال قلت لابي عبد  
الله صلى الله عليه وآله كيف كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا  
ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضر البتة ونقدسه وفضل الله وما من  
ملك مغرب ولا يفتح رسل ولا ذى روح غيرنا حتى بدا له في خلق  
الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم القى علم ذلك  
الينا وقوله في الاظلة لعله اذاد بها عالم الارواح والمثال ولعل القدر  
الخضر الكافية عن ثبوتهم بمادة الامكان المستظية من نور الانوار  
والله تعالى يعلم حقايق الاسرار وليس المقام مقام تحقيق امثال ولعل



المراد بالاعوام في امثال هذا المقام الاعوام التقديرية ولا استبعاد  
في طول المدة وامثاله يؤيد المطلوب في الجملة فان عمدة الغرض اثبات  
انقطاع وجود ما سوى الرب تعالى في جانب الازل وكونه تحت  
المخضرات اياها كان ولا يصح اختلاف الاخبار في التعبير عن المدة او في  
بيان اول الخلق او يحتمل ان يكون ناسيا من اختلاف العوالم او يكون  
مرباب تعدية الكلام على مقتضيات المقام وعلى حسب قليات  
المخاطبين وبقدر تحمل العقول من الغيبات من غير اعتبار مفهوم  
الحدود ولا اختلاف تقدير الاعوام بايام الرب او الآخرة او الدنيا  
او غير ذلك وبالجمله الاخبار الواردة في كيفية خلق بدو نبوة  
والامة المعصومين عليهم السلام واول خلق في الدنيا  
من طرف الخاصة والعامة فلا يحصى قد وصلت حد التواتر  
ولا ينفيها الجدل فان فضلا عن هذه الرسالة العجالة من ارادها فل  
يراجع اصول الشيعة من الكتب الاصلية وقد جمع اكثرها بحر الكامل  
والمولى الماهر الفاضل المجلسي رة في مجلدات بحار الانوار وصرح  
بتواترها وفيما ذكر هنا كفاية لاثبات المدعى الحمد لله وبوتها صل

المطلوب

المطلوب ايضا نقل من المصحح في دعاء عليه جبرئيل النبي الاول والاخر  
والكائن قبل كل شئ والمكون لكل شئ والكائن بعد كل شئ ومنه  
في حديث سلمان انه سئل جابليق امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن الرب  
في الدنيا هو او في الآخرة فقال علي عليه السلام لم يزل رب قبل  
الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالآخرة وفي حديث آخر كان اذ لم  
يكرب شئ ولم ينطق فيه ناطق فكان ان لا كان الى غير ذلك  
من امانات النفس عن ذكرها مخافة التطويل وايراث الدلال وفيما ذكر  
كفاية بعناية الله الملك المتعال هذا مع لزوم ما الرغوه عليهم  
وجه آخر فان العطيل والتخيل لازم عليهم بعد خلق ما خلق  
في الازل وفراغه عن الامر في الوهلة الاولى فانهم باوهامهم يسندون  
جميع الحوادث الى العقل الفعال ترتيبها الخبايا قدس ذوالجلال  
عن الكثرة الممثلة للوحدة باعتبار تعدد الجهات مع انه فقدت  
اسمائه يقول كل يوم هو في شأن وقد انبث في كتاب المنزل الذي لا  
بايته الباطل من بين يديه ولا من خلفه صنفا الامور وبارها  
الى نفسه الاقدس بقوله يحْيِي ويميت ويحيي وانه هو الذي



يقبل التوبة عن عباده ويرزق من يشاء بغير حساب وامثاله ومقتضاه  
 الاصل في الاستعمال الخفيفة فظهر ان ما قالوه ناشئ عن عدم الصراخ لا في  
 الصانع الخبير الهدى يبرمج الخلق المحكم المنقش في بدو امره في الازل عن  
 العطية اللازمة عليه فيما بقي من بقائه دهر الداهرين ولا يصدق عليه  
 الجود المطلق استوه عندهم بحض عطاء واحد لم ينفك عنه <sup>في الدنيا</sup> ~~في الدنيا~~ <sup>في الدنيا</sup>  
 كَمَا تَتَّبِقُ فِي هَذَا السَّاقِ فَلَدَى الْإِنصَافِ صَافٍ عَنْ شِقَاقِ  
 أَنْتَ إِنْ سَلَّمْتَهَا أَذْغَسْتَهَا سُبُهَةً عَوْرَضَتْ إِنْ أَعْلَسْتَهَا  
 خَذَ بِأَصْلٍ مِنْ بَقِيَّةٍ تَفْعَلُ بَقِيَّةٍ عَنْ رَسُولٍ مُؤَمَّنٍ  
 نَفَضَ عَقْلَ دَعٍ وَخَذَّ خَيْرَ السُّبُلِ فِي بَيَانِ الْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الرَّسْلِ  
 لَا تَعَفَّ لَا اسْفَ مِنْ بَعْدِ ذَا اسْفَ فِيمَا سَوَاهُ فَانْبُدَا  
 بعد ما فرغ بعنايات الله نعم وحسن توفيقه من بيان البراهين العقلية  
 والادلة النقلية ودرج الشبهات لتبيك الخصم المجادل وتسكينه ونجته  
 بايراد المحارفات ارشد المسبصر الصالح بالحق الخفيف المراد له الار  
 نضاف بعد النفس عن ممارسة الاعساف وهو الاخذ باصالة العدم  
 فيما اشتهر عندهم من مضمون القدم فان الاصل عدم طر والوجود على مواد

جمع

جميع المبكيات ما لم يثبت اقتضاء العلة آياه على شرايطها الجامعة  
 لاستحالة الخلف عنها ووصولها الى حد الوجوب منها فالبقاء على مقتضا  
 مع تعاضده بالعقل والنقل حتى واول مما ابداه او هام من ليس له كثير  
 اهتمام ولا قدم واسخ في حقايق الكلام فليس صالحا للاهتمام لما قد عرفت  
 ان مقدماته فيه وبيانات دلته مبين جميعا على او هام فاسدة و  
 خيالات واهية كاسدة ولا يفتى من جوع فتبغى للاريب لا ديب عنها  
 النزوع سبها من بعد معارضتها با وتوفيقها مسفعا بما استطر الرسل  
 وما نطق به الكتب المنزلة من بيان السبل خصوص ما ظهر من صفوا  
 الخلايق المنزلة عن العلايق الذي قد رانا من مزيد فضل الكونين حتى  
 وصل في القربى الى منزلة القوسين وقد تحمل اعباء الرسالة وبعث للهداية  
 فكيف يلقن بالابداء في مقام البصيرة احاد الضلا سفة وقد نص في شأنه  
 رب العالمين انه ليس على العيب بضين وكيف لم يأت بما لم يوجب العظم  
 ولم يلق ما يوجب المعرفة الامة وهو بهم رؤف رحيم وان القى الى  
 اوصيائه الطاهرين وخلفائه الراشدين كيف اهلوا بتبليغه الى المسترشد  
 ونحو اصته المؤمنين ولم يهلوا حقاير الامور وارسلوا الكل الى المسور



والعور في كل العصور من غير مضور صيانة لهم عن الدنور ودار العز  
وابتلاياهم الى دار السرور فلم يبق لذو الفطرة السليمة اذا الا  
السليم والادعان الذي هو من لوازم التصديق والايان من  
اهتدى بعد اليثا فهو المهتدى بعون الله المنان والافليكت  
لنفسه فرجته ثابته عاطفا فرجها عن الشبهات الواهية لكه المجادلين  
مؤسلا ولا هندا الى الجباب لمقدس عن نفع الناعتين وقد قال  
عز من قائل والذين جا هدا وافتنا ليهديهم سبلنا وكل من تامل  
حق التامل في المسطور فان لم يحصل له اليقين لاستشرب قلبه  
بما اعتاده من المشهور واستماع العاصم لعيون الجور فيلحظ ولا  
اقل معارضه ما توههم برها فابمئله او يخبر منه فيمرد ذلك التلبنة  
والريب فيما اعتقده يصبر قلبه صبقا حجا فيما الكسبه فليست  
في ان كان من المسلمين بما قد جاء به الرسول الامين في كتابه المبين بسلام  
مستبين فضى الله سبحانه ان يهديه به بدلك السبيل ويضع لديه  
ما ساق اليه الدليل من فضل المجليل عما نفوه بزعمه للتجبل و  
من نفسك اخ الشفيق والرفيق الوفيق عدم الانفكاح الحق

بالهتاد

بالاسخانة او الانفكاح وهل احاد من لم يثبت لهم الديانات الحق  
بالصدق والمافقة ام اصحاب النبوات امن يهدي الى الحق الحق  
ان يتبع امن لا يهدي الى ان يهدي ومن اقتدى بهم واقبى من ابرهم  
من آلاف الوفى الرواة الذين اوتوا صوابا صاات الشريعة مدداو  
ثقلوا اليهم حتى عرضوا عن ملائكة الاوهام ووصلوا في مدارج الا  
فهام الى الدرجات العلى وسلوك سبيل العقبى وهم الاكثرون  
عددا والاولون مددا وقد وصلوا الى اعلى المقامات وظهرت  
الكرامات ووصل من المعصومين اليهم التوفيعات الرفيعات  
والكلمات البليغات حتى اطلعوا بركات انفسهم على الاسرار  
الغامضات المقنعات والعوايد الاسفقات وذلك ان ريد من حدة  
التواتر وحكايات نخنا المفيدة حيوه ومما تامة معرفة والتوفيق  
الواصل اليه من الناحية المقدسة مشهورة وكذا الصدوق  
والسيد المرعشي الملقب من جده الاعلى امير المؤمنين بعلم  
الهدى وصاحب لكرامات السيد بن الطاوس والشهيد  
السعيد والمحقق الارdebيلي والفاضل الشيرازي الذين شهد



جماعة من الثقات بعدم نظرفا البلي بعد مائة عليه واضربه وهل  
 يكون هذا مقام المنقيلين المحظيين والمخبرين بخبايا القدس  
 عنكل وسمته ودين بل لقد اولته لا سطر في علمهم ذالاحمال على  
 زعم جماعة المبعدين عن الشرايع والاديان في اكثر الاحوال وان يشبوا  
 انفسهم اليهم في بعض الاخيان فار في بعد تعمق النظر واعمال فتا  
 الفكر الى الفريهين احق بالامن عند فتح البصر فيما لو ادعى كل  
 منهما الوصول الى درجته اليقين فضلا عما اذا اقر الخالفه للثابتين  
 بنفسه بان مقتدات دليله كلها ماخوذة من المجدليات الثمرة  
 للتحسين كما قد تقدمت حكاية عن المعلم الاول وثانية اسن عن المعلم  
 الذي جعلوه رئيسهم بالنسبة بل لا يجد بعد الاستقراء الشام  
 القول بان المذكور عند الملتين قد صار من ضروريات عقول  
 العوام من الانام فضلا عن الرؤساء العظام والعلماء الفخام لعدم  
 مفارقة عن فطرة العقول الا فيما يغيره بعضهم من الذهول والى  
 الله المفرع في كل باب ولما لمحمد في المبدء والمآب ثم علم ان  
 للحققين الدواني في نموذج في المقام كلاما متبنا منقضا باليقين

لاذكره

الاذكره لكونه النصح المبين يوصل استبصار الحق اليقين فانه بعد  
 ما تكلم في شبهاتهم قال لا يذهب عليك انه اذا ظهر الخلل في دلائل  
 قدم العالم وثبت بالتواتر اخبار الانبياء الذين هم اصول البرايا واجماع  
 اهل الملل على ذلك يعني الحدوث بالمعنى المتداول عند الملتين وبذلك  
 نطق به الوحي الهادي على وجه لا يقبل التأويل الا بوجه بعيد يتقرب عنه  
 الطبايع السليمة والاذقان المستقيمة فلا يحصى عن اتباع الانبياء  
 في ذلك والاخذ بقولهم كيف واساطير الفسفة يثبتون اليهم ويدعون  
 ان اصول مقالاتهم على ما يترعون ماخوذة عنهم فان تقليد هؤلاء  
 الاعاظم الذين صطفاهم الله تعالى وبغتهم تكمل العباد والادساد الى  
 الاصلاح المعاش والمعاد وقد اذعن كلامهم الفلاسفة اوله واتهموا  
 من تقليد الفلاسفة الذين هم معترفون برحمان الانبياء عليهم السلام  
 عليهم وينتفرون بالانتساب اليهم ومن العجب العجائب ان بعض المتفطنة  
 يتبادرون في غيرهم ويقولون ان كلام الانبياء مؤول ولم يريدوا بظواهر  
 مع اننا نعلم قد نطق القرآن المجيد في كبر المطالب الاعتقادية بوجه  
 لا يقبل التأويل صلا كما قال الامام الرازي لا يمكن الجمع بين الايمان



بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله والخبر الجسيم لأنه قد ورد في مواضع من القرآن  
المجيد النصريح به بحيث لا يقبل التأويل أصلاً وأقول لا يمكن الجمع  
بين القدم العالم والخبر الجسيم أيضاً لأن النفوس الناطقة لو كانت  
غير متناهية على ما هو مقتضى القول بقدم العالم لمستع الخسر الجسيم  
عليهم لأنه لا بد في حشرهم جميعاً من إبدان غير متناهية وامكنة  
غير متناهية وقد ثبت أن الأبعاد متناهية ثم التأويلات التي يتخللها  
في كلام الأنبياء عسى أن يتلوه مثلها في كلام الفلاسفة بل أكثر تلك  
التأويلات من قبيل المكابرات الوصفانية فأننا نعلم قطعاً أن المراد  
من هذه الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة هي معانيها المتعارفة  
عند أهل اللسان فأننا نعلم قطعاً أن المراد من هذه الألفاظ الواردة  
في الكتاب والسنة هي معانيها المتعارفة عند أهل اللسان فأننا كما  
لا نترك في أن من مخاطبنا بالاستفسار عن سدة الخبر الذي لا ينجز  
لا يريد بذلك الاستفسار عن حال زيد مثلاً في قيامه وعوده كذلك  
لا نترك في أن المراد بقوله تعالى قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها  
الذي أنشأها أول مرة وهو بخلق كل شيء عليم هو هذه الحالة الظاهرة

لا مغفلة

لا معنى آخر من أحوال المعاد الروحاني الذي يقول به الفلاسفة  
وبالجملة لنصوص الكتاب يجب الحمل على ظاهرها والتجاوز عن هذا  
التمحيز نحو ضلال والتزام طريق أهل الكمال والفاضل المجتهد  
بعد ذكر كلامه هذا في البحار استجوده واستحسنه ولكن غاية خوضه  
في تيار بحاره استدرك لمواخذة ما يصرح كلامه باجمال صريح النص  
عدم قبوله للتأويلات المستفزة عنها الطبايع البليمة معللاً بان مجموع  
ما ورد فيه غير قابل للتأويل أصلاً قال ولعله إنما قال ذلك لعدم  
اطلاعه على نصوص ثمة الهدى عليهم السلام وقد طلعت أنت  
على كثير منها فأنزل في محلها ما يجلي بياك شيء وينقطع منه أن دخل  
وعلى الله العول وهو الكافي لإجاده فيما نزل فنسب ولا تجعل انشأ  
الله الكلام في الله تعالى قادر مختار  
فحدوث الخلق من بعد العدم من دليل الاختيار في القدم  
وأهيب كل كمال لا يكون خالياً عما جأه لا يكون  
أمر إيجاب لدين باطل عند كل عاقل لا طائل  
أولت الحق بصدق لينة قط لنفس ما رضى



كُلُّ مَا خِئَلَتْهُ مِنْ وَاسِطَةٍ      غَيْرُ مَعْقُولٍ لَدُنَّا الرَّابِطَةُ  
 بَيْنَ إِجْبَابٍ وَبَيْنَ اخْتِيَارٍ      لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ فَكُلُّ مَنْ خَطَرَ  
 ذَائِدُ الْأَوْصَافِ بَعْضُ نَقْضِنَا      سَاحَةُ الْغُرُحَاتِ عَنْ قُضْنَا  
 هُوَ فِي كُلِّ كَالٍ كَامِلٌ      وَاهِبُكَ كُلِّ فَضْلٍ شَامِلٌ  
 لما فرغ من اثبات حدوث العالم ووجود صانع محدث له شرع  
 في اثبات صفاته العليا وما ينبغي له وما ينبغي عنه وتيزر عنه فبدء  
 بذكر صفاته النبوتية لسبقها في العقل على السلبية وابتداء بالقدرة  
 لتوقف صلاحياتها عليها وترتب عليه احكامه الدال على علمه واما  
 الادادة فتاخرها ظاهرة تكونها محضه ومرجع سائر الصفات ايضا  
 على العلم والقدرة فيتاخر عنهما وقد اختلف الناس في تحديد القادر  
 ضمن جماعة من المعتزلة انه من كان على صفة لاجلها يصح منه الفعل والترك  
 ويمكن منهما وجماعة اخرى ممن نفى الاحوال عنه سبحانه قالوا هو الله  
 يصح منه ان يفعل وان لا يفعل واذا فعل فعله باختياره لا داعي به  
 بدعوه ولا يجبان يصدر عنه الفعل ولا يجوز ان يتاخر عنه كلاهما  
 التاخر والمنقول عن الحكماء انهم فسروه بمن فادى فعله الادادة سواء

قادره

قادره الفعل وبتاخر عنه وموضع الخلاف على ذكره الحق الطوسي في  
 قوايد عقايد في الداعي فليست يكون يقولون انه لا يدعوا الا الى عدم  
 ليصدر عنه وجوده فيكون وجوده قبل وجود الفعل اما بالزمان  
 كما في فعلنا او بتقديره كما في فعاله سبحانه فكل ما صدر عن الداعي فهو  
 محدث بالضرورة ومن قال بعدم العالم من الحكماء ينكر ذلك بل معنى  
 القادر عنده الفاعل بعناية وهو علمه بنظام العالم فيصدر الفعل عنه  
 على حبه وبعبارة اخرى عبارة عن تعقل نور الانوار والوجود على ما  
 هو عليه وانه علة لوجود الموجودات فقد ظهر مما ذكر ان القدرة غير  
 كونه سبحانه بحيث يصح منه فعل العالم وكذا بالنظر الى ذاته تعالى او  
 بمعنى كونه از شئ فعل واز شئ لم يفعل كما قاله جماعة من المحققين فقلنا  
 لما ذكره شارح المواقيف وغيره من المتفق عليه بين الفريقين فان القدرة  
 بمعنى صحة الصدور واللاصدور وصفه كمال وضده نقص والعقل  
 يحكم بوجود تصاف ذات الواجب تعالى ذاته باشراف طرف في التقيض  
 مرجع النقص والجور الى العدم وهو مناف لوجوب الوجود فلذا قالوا  
 ان واجب الوجود من جميع حيثياته واتفق الحكماء الا لهيون مع اهل



الملل على وجوب كونه قادرا غير عاجزا وإنما النزاع بينهم في معنى آخر  
هو أن كلّا من طرفي القيص على الصدور واللاصدور واقع في  
نفس الأمر عند المتكلمين بل الملبين والقابلين بتقديم منهم لم يوجد ذلك  
بل تقدم الشرطية الأولى واجبا صدق عندهم ومقدم الثانية ممتنع وكلما  
الشرطيتين صادقات في حقه سبحانه عندهم كما قال في شرح المواضع هذا  
المعنى عند المتكلمين بإيجاب وإن سمي بالقدره فلذا نسب إليهم الإيجاب وإن  
الاختيار والآفة حكما أيضا يطلقون عليه سبحانه الاختيار ولا يخشون عنه  
فقد نقل عن الشيخ الرئيس في رسالة المبدء والمعاداة قال لا شيء تعالى كان متعلق  
هذا العالم مختارا وليس المختار إذا اختار الصلاح ففعله يلزمه أن يختار  
مقابله أيضا في فعله وإذا لم يفعل مقابله لم يكن مختارا بل الاختيار يكون  
بحسب الدواعي وذاته دعا إلى الصلاح فاختاره وقال أيضا واعلم أن  
القدره هو أن يكون الفعل متعلقا بمشيئة من دون أن تعتبر معها شيئا  
آخر والصدور فيه تعالى عند علمه فانه إذا علم فيمثل فقد وجب وجود  
الشيء وفيما عند المبدء والأول المتحرك وهي فيه تعالى خالته عن الامكان  
وهي صدور الفعل عنه بإرادة فحسب من غير أن يعتبر معها وجودا يستلزم

اصداً غير متحرك

أحد الطرفين لأنه أراد ولا أنه لم يرد وليس هي مثل القدره فيا فان القدره فيها  
هي بعينها القوة وهي في الأول تعالى الفعل فقط وهي بعينها إرادته وعلمه  
والإرادة فيه لم يكن لغرض التبع غير ذاته دفيا تابعه للأغراض بخلافه فلذا  
يختلف انتهى فبين أن لا نزاع في معنى القدره الذي هو مفهوم الشرطية بل  
في وجوب وقوع مفهوم المقدم وعدم وجوبه وهو أمر آخر وكذا وقع الإ  
تفاق بينهم على القول بالاختيار ذاته تعافا على مع الشعور بما يصدر عنه  
وليس فاعلا بالطبيعة وإنما اختلفوا في كيفية صدور الشريعة ثم غند  
وه القائلين بالقدم من الفلاسفة إنما هو على سبيل المقارنة من دون تأخير القدر  
من أدلة من قال بقدم العالم منهم وعند القائلين بالحدوث منهم المتكلمين  
أن الداعي بشرط تحقق التاثير فيوقف تاثير المؤثر عليه فوجوده يتغير  
الوجود قبل وجوده لا يتعين والداعي لا يتوجه إلى الموجود بل إلى المعد  
كما سبق بيان في ثبات الحدوث وبيان تمازج أيضا أن الإيجاب بالمعنى المقابل  
للمعنى المتفق عليه من غير سبحانه أيضا عندهم جميعا فانه يكون بان لا يكون  
للفاعل مشيئة أصلا كالنار في الأخراق أو بان يكون له مشيئة لكنه لم يكن  
مع أن يفعل على وفق إرادته كالمزغور لا ريب في أنه غير ونقص محبة بغيره



سبحانه عنه واما الايجاب بمعنى ان يريد الفعل دائما فيفعله ولا يريد دائما  
فلا يفعله فثبت له تشرهت سمانه عند الحكماء ومنفق عنه عند المتكلمين بلغة  
المليتين فرجع قول الحكماء على ما يفهم من مقالهم الايجاب بالاختيار وهو  
مناف للاختيار عند محقق المتكلمين ايضا كما سيحكي بيانه بل بحقيقة والتجزي  
عنه هو ضد المعنى المنفق عليه فقط اذ لا يقال للفاعل دائما انه ما جاز كما لا يعين  
المحققين فالتحقيق ان يجعل محل النزاع شئ آخر وهو امكان تعلق القدرة  
بالارادة القديمة بايجاد القديم وامتناعه والاول مذهب جماعة من الحكماء  
والاخر مذهب المليتين كافة وينفرد عليه القدم والمحدث فثبت احد  
اللازمين يجب القول بلزومه فعند الحكماء قد تعلق ارادة البارئ بجلب شئ  
ازلا بايجاد العالم فهو واجب الصدور بها غير مختلف بالنظر الى تعلقها وان  
جاز بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن ذلك التعلق وعند المحقق الطوسي رده  
ومن واقع من القول بالايجاب الاختياري انما تعلق الارادة الاولى بايجاد  
العالم فيما لا يزال حين علم الاصح فيه فالتخلف محال عندهم كالحكماء وازد  
عرفت ما هو محل النزاع فثبت انه لا ينبغي لعلماء العقول ان يطولوا الكلام  
في العبائر والالفاظ وان يجعلوها مسقطا لا لحاظا لمخصص بما ذكر ان النزاع

في هذه المسئلة في الحقيقة ائلا الى منازعتهم في المحدث والقدم فلذا قال  
المحقق الطوسي قدس سره القدوسي في تجريد عقايد وجود العالم بعد عنه  
ينفي الايجاب والمراد به ما قد بين من الحق المتنازع فيه اعني كون الواجب تعالى  
شانه يجب يتخلف عنه الاثر لا المنفي من الفريقين بالاتفاق وهل انضمام شرط  
التاثير داخل في مفهوم القدرة قبل نعم حتى زوال المانع ومثلا لا لمتموع  
على الاول لا يكون قادرا بخلافه على الثاني فالقادر عندهم من له الصفة  
التي يصح وجود العقل عنه بها عند انضمام شرايط التاثير اليها على ما ذكر  
في المجلي ولعل التفصيل هنا الحق بالتأويل وهو ان يقال ان كان شرايط  
التاثير واجبة الى شريطة فيقود الاثر في المقدور فالحق الاول او يتقضى  
قدرة القادر بقدرها وكذا اذا كان الشرط ائلا الى المانع الخارجى  
الرادنا فيه فان ذلك حجة والعاجز غير قادر واما اذا كان المانع عدم  
صلاحية المقدور لقبول الفيض فالحق هو الثاني ومآل النزاع في الحدوث  
والقدم ايضا في الحقيقة ائلا الى مثله واما ما ذكره السيد الشريف في حاشية  
شرح القديم للشيخ بقوله اذا لم يجوز ترجيح الفاعل المختار لقدم مقدور  
على الاخر بل مرجح وداع اليه فلا فرق بين الموجه بالطبيعة بلا شعور وبين



الفاعل بأداة ولختيارا اذا كانا قد عيّن في ان حدوث الحادث منهما يحتاج  
 الى سبيل المحذور المتعاقبة فخير سبيل ما تحقق من عدم لزوم وثبوت  
 الفرق من سبيل آخر واما ذكره من اليقين فهو باطل لما ثبت من ان ترجيح من  
 مرجح لا ذم للترجيح بلا مرجح وهو باطل بالاتفاق بل مذهب المحققين في هذا  
 المسئلة موافق لما ذهب اليه الحكماء من ان الشيء ما لم يجب له وجود فاقتر  
 في نفي الأولوية الذاتية ببيان لهذا المطلب بالبلغ وجبر قد ذكر وعلى ان تقدير  
 فليل المعنى الاول من القدرة والاختيار ما قد تقدم من البراهين الساطعة انما  
 الواجب وبنين طريق الاستدلال الموصل الى المطلق واستدل المحققون لا يدل على  
 تعليقه على الترخيص الجدي بل يتجسد لهذا المطلب من الدلائل العقلية بقوله سبحانه الحمد لله  
 العالمين وحيين وبيان ذلك على ما ذكره في حواشي آيات احكامه اما اولها من حيث دلالة  
 على انه سبحانه تعالى لكل ما سواه ومن جملة الحادث فلا يكون موجبا فانزله قد يمد وهو ظاهر  
 ومبين وانما ثانياً فيهما من حيث انما هما فيكون على الفعل الاختيار في المحذور لم يكن لا  
 مختارا ويلزم منه حدوث جميع العالمات انزله المختار ليس قد يمد وهو ظاهر انتهى كلامه  
 وانتخبنا ان ما ذكره من الاستدلال انما يتم على ما لو قال احد بالاجاب المحض واما  
 على قول الحكماء القائلين بان سبيلنا فعل بالاعتناء بمعنى ان القيد قدس وكونه منزها

عنه

عن الجمل مقص خلق العالم على الترتيب لا ينفك التوفيق بناء على السور من  
 الاصول وليست دون كل وجود وجود ولو بواسطة او بوساطة اليه سبحانه وتعالى  
 اليه التدبير لا يجعلون ما يرعون من الواسطة المستقلة بالثاني والصرف في العالم  
 ونزهة هو الله وبقد سونه عما لا يليق به فلا ينفك حجة عليهم اصلا لما عرف انهم  
 لا يتحاشون عن انساب كل شيء اليه ولا يستكفون عنه لقولهم ان لا مؤثر في الوجود  
 الا الله ويقدم التصريح منهم بكونه سبحانه مختارا بالمعنى المتقدم وهو يجمع  
 المحورية ولا يسلها والافلايات الدالة صريحة على اثبات القدرة والاختيار  
 فقد قال سبحانه في سورة العن ان الله على شيء قدير وفي سورة هود وهو على  
 كل شيء قدير وفي سورة النور مخلوق الله ما يشاء ان الله على شيء قدير وفي سورة الفاتحة  
 وما كان الله ليحجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا المغير لك  
 من الايات الكثيرة لا ولا يستند لاثبات محل النزاع بعدل جماع الملتزمين على ما دلل  
 الايات على حدوث الشهور المسبوق بالعدم وسائر الادلة الدالة على ان الاختيار  
 العالم وانما ذاته الاقدس وفضل المقدس حتى يمنع عليه الانفكاك وسبق العدم كما  
 تقدم فليعلم واسا بقوله واهب كل كمال الخ الى دفع اعتراض اورده بعضهم على مقدمته  
 بان صانع العالم لو كان موجبا للزم قدم العالم بان هذا الدليل انما دل على كون صانع



مخادرا لا ان يكون الواجب الوجود لذاته مقضيا لصانع قديم بالإيجاب ثم ذلك الصانع وجد  
 العالم بالقدرة والاختيار من اعظم الكمالات فيقع قطع النظر من زعم الوجوب وكيف يمكن  
 هيبس كما لا يخبره ويكون قواعده فان ذلك باطلا بالبطنية العقلية عند من له ادنى ذنبة فان الاثر  
 يستلزم سائر المؤثر وليس يكون المحلول الموهوب لاسبق من علته الواهبة فانه راجع عن شئ  
 وجودها وشئ من فيوضات وجودها خصوصاً على ما هو الخفي من ما جند دائما الى المؤثر فلذا  
 قال باقر علوم الاولين والآخرين من هذا البيت للعصوميين اظهروا هل سمي لما قد رما  
 الا لا نهى العلم للعلاء والقدرة للقادرين وكيف يستقيم عند عقل عاقل ان ينسب  
 رتبة الواجب الوجود الى الايجاب الذي يستلزم رتبة في نفسه كماله في نفسه وهو قوله الوجود في  
 ذاته فيجب ما تصور من الوسائط لو كانت واقعية فهو لدينا من رباط الموجودات الى  
 القبول المحي ومن القبريات لقول بل لا استفاض الفيض من الفياض المطلق فلذا قال المحقق في  
 رده والواسطة غير معقولة في مثل تلك العبارة وجوه آخر اسير اليها في المتن منها ان الايجاب  
 لما انفرد دليل الحدوث ثبت القدرة لعدم معقولية الواسطة بين الايجاب والاعتناء  
 لان الفاعل انما ان يجب الفعل بالنظر الى ذاته او لا والاول هو الموجب لثالثه هو الاتحاد  
 ولا تصور الواسطة بين النقي والانيات ودرجات المراتب بعضهم توهم ان الايجاب هو  
 ما يربى من تأثير الطبايع وعدم تمكن من الترتيب والقدرة هي ما ينشأ في الحيوان من القوة

الزائدة

الزائدة التي يختلف تعلقه بطريق الفعل والترتيب وليس شئ من الامر به مستحقا  
 في الواجب نعم سانه اما الاول فللدليل المتقدم واما الثاني فلان القدرة في رتبة  
 سانه عين ذاته لا يختلف تعلقه بالفعل على نحو اختلافه فينا وهذا التوهم فريد  
 لان ما ينشأ في الحيوان قدرة خاصة لا يعبر شئ من خصوصياته في معنى القدرة  
 مفهومها بل معنى القدرة هو التمكن بالفعل والترك فالواسطة غير معقولة  
 ومنها احتمال ان يكون المقصود رتبة مذهب الى ساعة الفالين بان ما عدا صفاته  
 تعالى صادر عنه بالاختيار واما صفاته الثبوتية فصادره عنه بالايجاب فيجب ان  
 نعم واسطة بين الموجب لصرف والخصار والصرف فساد لا ما يزعمونه باطلا في رتبة  
 موضع من رتبة تعدد القدرة ما ولزوم خلوة في حد ذاته عن الكمال والصدف وخصات  
 الكمال عن ذات ثلث عنها وقد شهدت الضرورية العقلية باسحالة ذلك كما تقدم  
 فلذا اشار في آخر الكلام الى رفع توهم ذلك بقوله هو في كل كمال كمال في ذاته  
 باحتمال ثلثة ينشأ وجوب وجود الذي ثبتت طائرا من الساطعة الساطعة واقف  
 عليه الالهيون من الحكماء وغيرهم ثم بعد ما ثبت معنى القدرة والاختيار وقام  
 البرهان على ثبوتها له جليا ناء تعرض لدفع شبهات الموردة في المقام قال  
 الْوَجُوبُ بِالْإِخْتِيَارِ لِلْحِكْمِ لَا يَنَالُ فِي الْإِخْتِيَارِ وَالْكَرَمِ



عَبَثًا كَانَ الْأُمُورُ فِي الْعَدَمِ فَادْرُ مِنْ فَيَصْرِحُ جُودِي فِي الْقَدَمِ  
 قُوَّةٌ لَيْسَتْ وَلَا وَصْفٌ يَزِيدُ وَهُوَ الْخَلْقُ مَا شَاءَ يَزِيدُ  
 انْتِفَاءُ الْفِعْلِ لَيْسَ فِعْلًا حَيْثُ هَلْ يَكُونُ تَرْكُ أَمْرِ فِعْلٍ نَدٍ  
 وَهُوَ الْخُتَارُ عَلَى كُلِّ قَدِيرٍ بِاسْتِوَاءِ الْأَحْزَانِ كَانَ جَدِيرٌ  
 فَمِنْهَا مَا مِيلَ أَنْ تَعْلُقَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ مُشْرُطًا بِإِمْكَانِهِ قَطْعًا وَهُوَ مُسْتَقَرٌّ  
 فَإِنْ صَدُرَ الْأَثَرُ أَمَّا وَاجِبٌ وَمُسْتَعْنَى إِذَا الْمُؤْتَرَاتُ اسْتَجَبَ جَمِيعُ شَرَائِطِ التَّائِيْدِ حَقًّا  
 صَدُورًا لَا تَرْغَبُ لَا مَنَاعَ تَخْلُفُ الْمَحْلُولُ عَنْ الْعَلَّةِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبْ أَمْتَعُ فَلَا يَتَحَقَّقُ  
 الْمُبْتَكَرُ مِنَ الظَّاهِرِينَ وَالْجَوَابُ أَنْ عَرُوضَ الْوُجُوبِ وَالْإِمْكَانُ أَنْ يَكُونَ بِالْعَبَثِ بَيْنَ  
 فَعَرُوضِ الْإِمْكَانِ بِالْعَبَثِ بِحَرْدِ الْقُدْرَةِ وَالْإِخْتِيَارِ مَعَ قَطْعِ الظَّرِّ عَنْ انْقِصَامِ أَرَادَةِ  
 إِلَيْهَا وَعَرُوضَ الْوُجُوبِ مِنْ جِلِّ مَجُودِ الدَّاعِي وَالْإِدَارَةِ فَلِذَا مِيلَ الْوُجُوبُ بِالْإِخْتِيَارِ  
 لِإِنِّ فِي الْإِخْتِيَارِ بَلْ يُحَقِّقُهُ كَمَا يَتَقَدَّمُ وَيُوضِّحُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ جَمَالُ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ الْعَلَّةَ  
 هِيَ الَّتِي إِذَا رَادَ الْفِعْلُ مَسْلًا وَجِبَ صَدُورُهُ عَنْهَا إِذَا لَوْ أَمَكُنْ عَدَمَهُ بَعْدَ أَرَادَتِهِ  
 لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَيْهِ فَلِذَا مِيلَ الْبَقِيَّةُ مَا لَمْ يَجِبْ لِيُوجِبْ فَالْوُجُوبُ بِالْإِدَارَةِ لَا يَنَاقِي  
 الْإِخْتِيَارَ بَلْ لَا يَدْفَعُ فِي الْإِخْتِيَارِ مِنْهُ وَمِنْهَا مَا مِيلَ أَنَّ الْقُدْرَةَ عَلَى الْأَثَرِ أَمَّا حَاصِلُ  
 فِي مَالِ وَجُودِ الْأَثَرِ فَوَاجِبٌ وَمَالِ عَدَمِهِ فَمُسْتَعْنَى فَإِنْ تَعْلَقَ الْقُدْرَةُ مِنْهَا مَا رُتِّقَ

بِقَوْلِهِ

بِقَوْلِهِ عَبَثًا مَا كَانَ الْخَلْقُ الْجَوَابُ بِرَبِّهِ لَأَنَّهُ عَدُومٌ حَالُ حَصُولِ الْقُدْرَةِ وَكَانَ لَقَوْلِهِ  
 أَنَّ الْقُدْرَةَ حَالُ عَدَمِ الْأَثَرِ يُؤْتِرُ فِي تِلْكَ الْحَالِ بَلْ إِنَّمَا يُؤْتِرُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَيَجْمَعُ الْعَدَمُ  
 فِي الْحَالِ مَعَ الْوُجُوبِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِفِعْلِيَّةِ الْقُدْرَةِ الْمُنَاقِضَةِ الْكَامِلَةِ لِأَنَّ مَالَهُ حَالٌ عَلَى  
 وَقْفٍ مَا رَادَ وَسَاءَ عَلَى مَقْصُوفٍ مِنْ الْمُمْكِنَاتِ فَلِذَا قَالَ فِي كِتَابِ التَّحْقِيقِ كَمَا يَتَقَدَّمُ  
 فَإِنْ سَأَلْتُ الْحَقَّ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْوُجُودُ أَمَّا هُوَ بِرَبِّهِ عَنْ كُلِّ وَجْهٍ عَنْ مَعْنَى  
 مَا بِالْقُوَّةِ وَهَذَا هُوَ صِفَةُ الْأَوَّلِ لَا غَيْرُ وَقَالَ فِي السُّفَاءِ لَا يَتَّبِعُ غَيْرَ وَاجِبِ الْوُجُودِ  
 بِعَرَضٍ عَنْ تِلْكَ مَا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمْكَانِ بِالْعَبَثِ وَنَفْسُهُ وَهُوَ الْمَفْرُودُ وَغَيْرُهُ زَوْجٌ  
 تَرْكِيبِيٌّ وَمِنْهَا مَا مِيلَ أَنْ الْقَادِرُ لَا يَتَعْلَقُ بِفَعْلِهِ بِالْعَدَمِ فَلَا يَتَعْلَقُ بِالْوُجُودِ بِنَاقِضِهِ  
 الْأَوَّلُ أَنَّ الْفِعْلَ مُسْتَعْنَى لِلْوُجُودِ وَالْإِمْتِيَازُ وَهُمَا مُسْتَعْنَى فِي الْمَعْدُومِ وَلِأَنَّ الْعَدَمَ  
 نَفْيٌ مُخَصَّصٌ لَا يَصْلُحُ إِثْرًا لِلْمُؤْتَرَاتِ وَلَا نَفْيٌ لِأَصْلٍ أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّبِعُ فِي الْأَرَادَةِ يَتَعْلَقُ الْقَدْرُ  
 بِالْمَعْنَى الْمُنَاقِضَةِ فِيهِ وَبَيَانُ النَّشْأَةِ أَنَّ الْقَادِرَ هُوَ الَّذِي يُمْكِنُ مِنَ الْفِعْلِ وَأَتَرَكَ  
 فَإِذَا لَمْ يُمْكِنْ مِنَ الْفِعْلِ تَنَفَّى تُمْكِينُهُ مِنَ الْفِعْلِ وَاجِبِيًّا مَنِ مَعْلُقِ الْقُدْرَةِ هُوَ انْتِفَاءُ  
 الْفِعْلِ وَهُوَ مُتَحَقِّقٌ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ الْفِعْلَ الْعَدَمُ وَالنَّفْيُ وَتَفْصِيلُ الْجَوَابِ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ  
 أَنْ رَادَ أَنْ يَفْعَلَ الْفِعْلَ الْعَدَمُ فَهُوَ غَيْرُ مَسْلُومٍ لِعَدَمِهِ لَوْ رَزَمَ لِمَقْصُودِ الْقُدْرَةِ وَإِنْ رَادَ  
 أَنْ يَفْعَلَ الْفِعْلَ فَهُوَ مَسْلُومٌ وَبَطْلَانُهُمْ قَدْ انْتَفَاءُ الْفِعْلِ غَيْرُ مَسْلُومٍ لِفَعْلِهِ



والعدم الا ان هذا المعنى مقدر بان لا يفعل فيتم العدم او يفعل فيقول  
واما بقوله وهو فتا وتفتار على الكل قد يراد بالعمومية قدرته جل شأته على كل  
شيء مما يفعل الوجود من قوا بل المقدرات ذاتا المقصود للقدرة الذاتية لا  
وعلة القول الامكان فان الوجوب لا يمنع ابيان عن خلق القدرة بهما وهو  
عام فيجعله القدرة ونسبة الذات على الكل سواء وهذا المعنى مما جعله العلامة  
درة على الفلاسفة القائلين بانساع صدور الكثرة عن الوحدة المحض  
معتلا باستلزام ذلك لاسلام الوحدة وتكرره وذلك محال وقد تقدم في محج  
المحدود ما يمكن ان يكون جوابا عنه وحاصله ان الكثرات تجمعها حاجة الامكان  
واختلاف جيبات ذاتة سبحانه الى افراد الممكنات يجمعها القيومية فهو مقيم  
السقوات والارض وما فيها وما فوقها او يقال ان استحالة صدور الكثرة عن  
الواحد المحض على تقدير تسليمها فانما هي فيما اذا كان باعتبار واحد لا ما اذا كان  
باعتبارات مختلفة فكل من الصاد الاول وسائر الكواين وجهة الى جناب  
القدس هو موطنها معاير الوجهة لافلا يصدر من وجهة خاصة غيره ومثل هذا  
التأويل لكل ما ساد المحقق لاحسا وفيه انصارد على المجوس في الشبهة القاطلة  
بان فاعل الخير ربنا وبقوة الله تعالى وفعال الشرايين وهو الشيطان با على افعاله الخيرة

درة الشرايين

وفاعل الشر شر والله تعالى خير محض وعلى سائر القوى القائلين بانسحاب الخير الى الشر  
والشر الى الخلة وعلى النظام القائل بعدم قدرته على فعل البقيص لادلة على العمل  
او الحاجة وعلى البلي الذي ذهب الى عدم قدرته سبحانه على مثل ذلك وقد راجع  
لانه اما طاعة اوسفه وعلى الجبابرة الذين ذهبوا الى ان الله لا يقدر على شيء  
العبد والا لزم اجتماع الوجود والعدم لو اراد احداثه والعبد عدمه والوجود  
عن كل تلك المقالات ان المقصود لخلق القدرة بالقدرة وهو الامكان و  
هو عام شامل لجميع ما ذكر كما اشار اليه المحقق الطوسي دة بقوله وعمومية القدرة  
الامكان مستلزم لعمومية الصفة بمعنى القدرة ويجب عن شبهة المجوس بان لا يرد  
من الخير والشر ان كان فعلهما فلم لا يجوز استنادهما الى شيء واحد وان الخير  
والشر ليسا ذاتيين لشيء فجاز ان يكون الشيء خيرا بالقياس الى شيء وشر بالقياس  
الى آخره فيجوز استنادهما الى ذات واحدة واجيب ايضا عن شبهة النظام بان  
الاحالة حصلت بالنظر الى الداعي فلا ينافي الامكان الذاتية المقصودة لخلق  
خلق قدرة القادر عن شبهة البلي بان الطاعة والسفه وصفان لا يقتضيان  
الاختلاف لذاته عن شبهة الجبابرة ان العدم انما يحدث اذا لم يوجد  
لقد رآه لا يجادها وفجره مقدرة غير مستلزم لوقوع الامع استجلاء الشرايين





ومنها الداعي فما لم يتعلق به الداع لا يوجد اللهم ان لا يبق بدخول شرط التبا  
 في مفهوم القادر فيصير النزاع مع النظام والحجبات والبلخي لفظيا وبيع  
 المصالح بينهم ويرد مذهب الصابنة كل ما دل على مناع صدور الجسم  
 من الجسم وغيره اولى بالاستحالة وايضا الكواكب جمعها غير خالصة مادة  
 الامكان ومقتضاها نظر الى ما تقدم من بطلان الاولوية الذاتية افقها  
 في جميع حالاتها الى خالفها خالصة في حد ذاتها عن الكمال لا يبق لها واما  
 ليدل على نظرها عدم الذات يستحيل ان يصدر عنه شيء اخر ضرورة  
 وصوله في قبول الوجود الى حد الوجود بناء على ان الشيء ما لم يوجد وقد قام  
 على بطلان مذهبهم دلائل العقل والنقل نعم لو ابا بالواسطة وان مقتضى  
 الحكمة ان يجرى الاستنباط في تلك الاسباب لم يكن مستحيلا عقلا لكن روي  
 في الاخبار ما يمنع في اعتقاده وحكم العلماء بنفسه مقتضى عقابته الكواكب  
 ان يكون علامات تقدير الله سبحانه كما قال عز من قائل وعلم ما بين  
 وبين الجحيم هم طيئروا والله تعلم حقا بقا فعاله وودا بن اذاره قد تم في انهم  
 سهر حرم المحرام على يد اقل الطلاب المحض الفقيه المعتبر الكوثر محمد كاظم خراساني  
 قس ١٢٩٤ هـ كره خواند دعا طبع دارم ٢٩٤



[jabir.abbas@yahoo.com](mailto:jabir.abbas@yahoo.com)